١٨٩ مواقع النجوم ومطالع اهله الاسرار والعلوم لابن
م٠٤ع العربي، محمدبن علي – ٦٣٨هـ بخط محمدبن
سعدالدين بن محمد ١٠٤٤هـ
٥٨ ق ٢٥ س ٢٠×١٥سم
٦١٤٥ نسخة حسنه، خطها نسخ وسط، أوراقها مفككة، طبع
الأعلام ٧: ١٧٠ كشف الظنون ٢: ١٨٩٠
١ـ الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ ـ المؤلف
ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ.

٣٨٢٧

العنوان: مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم

المؤلف: ابن العربي، محمد بن علي - ٦٣٨ هـ

تاريخ النسخ: ١٠٤٤ هـ

اسم الناسخ: محمد بن سعد الدين بن محمد

عدد الأوراق: ٥٨ ورقة

ملاحظات:

حج الامام عن سلطان حرم ... من المدينة
الى مكة انفق سنة عشر ...
وحج مالك بن دينار من
بغداد الى مكة انفق
عشرون درهما

وقفه السيد الحاج
ابراهيم الحافظ
الحسني العلوي
على طلبة
العلم من
ذرية
السيد
حافظ بن
قضيب البان
لا يباع ولا يوهب

هذا
كتاب مواقع النجوم
ومطالع اهلة اسرار العلوم
تاليف الشيخ الامام قطب الاقطاب
سلطان العارفين ابو عبد الله محمد
بن علي بن محمد بن احمد العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي قدس الله سره ورضي
الله تعالى عنا به وعن المسلمين
بفضله وكرمه ومنه
امين

[illegible]

هذه قصيدة في ادب الذكر لقطب الزمان الشيخ علوان

اذا جلست لذكر على ادب ... مثل الصلاة باطراق واخبات
اخو السوي اذ تقل لا مثبتا لها ... بلفظ الا وجود الله خص بالذات
وعد الى النفي والاثبات فانفهما ... من حيث انت وعد تظفر بلذات
وفق الذي قد نفي نفيا واثبتها ... قد سن شرعا لكل منخبر سادات
حتى تصير بلا وصف ولا نسب ... بجودات واوصاف وحالات
فان كسبك طبعا كان صنائع بها ... فعد لنفي وعقبه باثبات
تق به كما منه اليه له ... عوده وبدا بتحقيق تحقيقا
ومن لمناهر ما قلناه متصفا ... بدوقه في صفا من كدورات
فذ بنفا باله تنقيه عن قدس ... ولا حظوظ تميل للدنيات
ولا اتباع الشيطان يزيغ به ... ولا كون لنعم ذات شهوات
طوبى له ذاق اذ ما ناله من نشفا ... يلبس اهنا الجنانات الحيات
وصار بالقرب من مولاه ملتحضا ... فذ حق بالسعد من عين العنايات
باهي به و ... قد سمع هم ... بالصدق قد وسمت من قبل نشاته

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم واختم بخير هذا كتاب مواقع النجوم
ومطالع اهلة اسرار العلوم من نتايج الانفاس المطهرة الشريفة المطهرة للشيخ الامام
العالم العامل الكامل المكمل قطب الاقطاب قدوة العارفين وزبدة المحققين السالكين
الناسكين محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد العربي
الطائي الحاتمي الاندلسي قدس الله سره ونفعنا به والمسلمين امين والحمد لله رب العالمين
لا اله الا الله عدة للقاء الله الحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد
نبيه وعبده قال الفقير الى الله تعالى مستنزل الحضرة الالهية ختم الله له بالحسنى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحي القيوم المقسم بمواقع النجوم واهب الحكم
الربانية اسرار الارواح في غيابات الجسوم من الحضرات العلى تحت التخوم فباض
النور الفاصل بين اهل الحمم والرسوم يوتي الحكمة من يشاء من عباده لا لشرط معلوم
ولا لحد مرسوم بل برزق مقسوم وخاصية يوتيها من يشاء وهو العليم الحكيم
والصلوة على الدرة البيضاء والزمردة الخضراء والنور الالهي الابهر والسنا الازهر
الامام الاطهر صاحب الثوب الاطهر الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر محمد بن عبد الله
النبي المصطفى المعصوم المعطى لواء الخلافة والتقديم قبل ايجاد الكون والتقسيم
بالمقام العظيم في حضرة القديم حتى برز في عالم التخطيط والتجسيم باسرار
التقريب والتفهيم فعاش بوجوده المعالي الى اجله المسمى دون تحليل ولا تحريم ثم كر راجعا
من عالم التركيب والتجسيم من غير مفارقة الى موجده الكريم وترك لواء الامامة شورى
بين اهل الاسرار والتفهيم فما زال يتلقاه كل ذي حسب الهي صميم من كل ذي شرف حاتمي
عميم حتى ينتهي الى الختم المعلوم الجامع بين النبوة والولاية المرسوم الخاتم ايضا لدورة
الفلك الترابي المضاهي ذات الاب المجتبى المرحوم صلى الله عليه وعلى اله افضل
صلوة واعم تسليم اما بعد فيا ذا العقل السليم والمتصف باوصاف الكمال والتتميم
فاني وضعت هذه الرسالة الموسومة بمواقع النجوم ومطالع اهلة اسرار العلوم
لكل مسترشد فهيم ومتبحر عليم واصحاب لشرب من العين الصافية والممزوجة
بالكافور والتسنيم ولكل شارب لا من شرب الحميم فالنجوم منها للطالب
الفهيم والاهلة للرباني الحكيم المحقق باسرار الخلافة والعلوم فانا اتردد فيها بين

غيم

غيم وقديم قاضيا لهذا بالنجابة وحاكما على اخر بالترسيم ولكل موقع نجم من
المراتب طلوع هلال الخاتم ومختوم موقع شريف ومفهوم وطلوع لازم محتوم
وضعتها رجا بقاء الصدق بالجلال والتعظيم الى اوان انفصال الاطيار
من اقفاصها واتصالها بروضة المشاهدة ومشافهة التكليم ووسيلة
لحضرة كل امام عارف وعالم واقف ذي مشهد الحي وحمد الى متحدث متكلم
وصديق محدث ومالك لا يملك وهالك لا يهلك ومحدث قديم بالمومنين
روف رحيم كما اطلعته شمسا مشرقة وابرزته نهارا وروضة مورقة يسعى
لوميض لمعانها ان ابوارها ويستنشق من نفحات ازهارها من فارق اوطانه
وهجر اخوانه ونزح عن بلاده وطلب الحق تعالى متجردا عن عباده فاخترق
الامصار وركب البحار وبات بدار البوار وابتغى اماما يوصله اليه وحاجبا
يدخله عليه وهيهات ذا اتى للعقول وكان بنفسه المرسل والرسول وكان داعيه
من قلبه الى طلب سر ربه فذلك الابن الطاهر التقي الزاهد الفاضل السعدي
ابو عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي الحراني التميمي على المنهج القويم لما وفقني
وفقه الله وسدده توفيق الصديقين موفق تعليم وسالني ايضاح طريق من
الى الله بقلب سليم منح الله الكل اسرار الكتاب بفضله العظيم وها نحن نشرع في
الغرض المقصود ان شاء الله وبعد باب نقدمه في سبب هذا التاليف وبرنامجه
وعلى الله الهداية الى الصراط المستقيم باب في السبب في تاليف
هذا الكتاب لما شاء الحق سبحانه وتعالى ان يبرز هذا الكتاب الكريم الى وجوده
وينحو خلقه بما اختاره من لطايفه وبركاته في خزاين جوده على يدي من شاء من
عبيده حرك خاطري الى انشا المطية من مرسية الى المرية فانتظمت الرحال واخذت
في الترحال مرافقا للطهر عصبة واكرم فئة سنة خمس وتسعين وخمسماية فلما وصلتها
لاقضي امورا املتها تلقاني رمضان المعظم بهلاله وصامني على صيامه تاديبها
الى اوان انفصاله فالقيت بها عصى التسيار واخذت في الذكر والاستغفار وكانت
لي بها اكرم جليس واحسن انيس فبينا انا اتنقل واتخشع في بيوت اذن الله ان
ترفع وقد افل هلاله وفاز بما مضى من ايامه ولياليه رجاله اذ ارسل الي سبحانه رسول

الحامد ثم اردفه موبدا بما اوحي للابن النقي في منامه فوافق المنام الهام ونظم
عقد الحكم في هذا الكتاب ابدع نظام وعلمت عند ذلك اني ممن ذكرته ممن شاء من
عباده في ابراز هذا الكتاب وايجاده واني الحارث على هذه المعالم والمتكلم
في هذه المراسم فنفث في روعي روحه القدسي وطلع بافق سماء همتي بدره الندسي
فانبعث الروح العقلي لتصنيفه وتوفرت دواعيه لتاليفه ونظر الروح الفكري
في تكييفه الرفيع وحسن نظمه البديع فرتبته ثلاث مراتب وسلكت فيها نهج المذاهب
المرتبة الاولى في العناية وهي التوفيق المرتبة الثانية في الهداية وهي علم التخلق
المرتبة الثالثة وهي العمل الموصل الى مقام الصديق وهو الذي يرفع الكلم الطيب
الى المستوى الاعلى والابو جد ان لم يساعد التوفيق بسلم الاسنى المزلف عنده
في الاخرة والاولى وجعلت هذه المراتب تجري على تسعة افلاك تدور من مركز
الاهلاك الى مستوى الاملاك منها ثلاثة افلاك اسلامية اولها ورابعها وسابعها
وثلاثة افلاك ايمانية ثانيها وخامسها وثامنها وثلاثة افلاك احسانية ثالثها
وسادسها وتاسعها فالثلاثة الاسلامية مواضع نجوم الهدايات ومابين مطالع
اهلة النهايات فالاسلامية جسمانية والايمانية نفسانية والاحسانية روحانية وجعلت بعد
كل فلك احساني معقله الذي يعتقه ويلجأ اليه وجعلت الهلال الاول في كل مرتبة
هلال المحاق والهلال الثاني هلال ارتقاب في جميع الافاق ولوجود هذين المقامين
جعلت في كل مرتبة هلالين وجعلت الفلك الخامس مشرقا لثمانية انوار وجعلت
هذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك حسية وغيبية تدور في الموقع الاسلامي من
المرتبة الثالثة ثم ختمت الكتاب بفصل شريف فيه مواقع نجوم ومطالع اهلة
توضح مقامات وترتب ادلة وعزمت على ان لا اودع فيه لغوي نثرا ولا نظما ولا
اجعل لسواي عليه قصدا ولا حكما فانا في هذا المجموع وغيره اتلقى من الملك ما يرد به
على الملك قال العبد ولما انتهى الكتاب وترتبت الابواب علوت اعواد التشريف ووجهت
الابن المبارك الازلي بدر الدين بدري بالتعريف الى اهل التبحر في المعارف والتوقيف
وقمت في الملتقى منشدا شعرا نحن سر الازلي ، بالوجود الابدي ،
اذ ورثنا خلق الطاهر فينا الهاشمي ، واعتلينا واستوينا ، بالمقام القدسي ،

ووهبنا

ووهبنا ما وهبنا ، سر نور الحلبشي ، ولبعثناه رسولا ، للتدريس القدسي ،
بكتاب رقمته ، كف ذات الخاتمي ، بعلوم وسمتها ، مرقع النجم العلي ،
ومطاليع هلالين ، بافق قطبي ، حرض الناس على ، نيل الوجود العلي ،
ونهايات الترقي ، بالمقام الخلقي ، وشتت اسماء ذاتي ، في وضيع وعلي ،
والذي امن منهم ، لم يزل حيا بحي ، والذي اعرض عنهم ، لم يزل هنا بشي ،

فهرست الكتاب المرتبة الاولى في توفيق العناية الموقع الاول التوفيقي ترجمته
نجم العناية وقع بقلب الامام المدبر قسطا وهو الفلك الاول الاسلامي المطلع الاول
الوفاقي ترجمته هلال محاق وقع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت
قبضا وهو الفلك الثاني الايماني المطلع الاول الابي والالهي ترجمته هلال
ارتقاب طلع بروح القطب في برزخ الرحموت والرهبوت منعا واعطا وهو الفلك الثالث الاحساني
يتلوه معقل انسه المرتبة الثانية في علم الهداية الموقع الثاني العملي ترجمته نجم هداية
وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فاهتدى وهو الفلك الرابع الاسلامي
المطلع الثاني العيني ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت
فاهتدى وهو الفلك الخامس الايماني وهذا الفلك مشرق لثمانية انوار قدسية هي الشمس
والهلال والقمر والبدر والكوكب الثاقب والبرق والنار والسراج المطلع الثاني الابي
الالهي ترجمته هلال ارتقاب طلع بروح القطب في برزخ الرحموت والرهبوت
فاضل واهدى وهو الفلك السادس الاحساني يتلوه معقل انسه المرتبة الثالثة
وهي في علم الولاية الموقع الثالث العملي ترجمته نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبر في
عالم الشهادة فعمل وهو الفلك السابع الاسلامي وفي هذا الموقع افلاك الانوار الثمانية
التي في مطلع الهلال الايماني من المرتبة الثانية وهي ثمانية افلاك فلك السمع وفلك
البصر وفلك اللسان وفلك اليد وفلك البطن وفلك الفرج وفلك الرجل وفلك القلب
المطلع الثالث الخلقي ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت
والملكوت فحصل وهو الفلك الثامن الايماني المطلع الثالث الابي والالهي
ترجمته هلال ارتقاب طلع بروح القطب في برزخ الرحموت والرهبوت فافقر
واغنى وهو الفلك التاسع الاحساني يتلوه معقل انسه ثم يتلوه هذا المعقل

الفصل الذي به خاتمة الكتاب **قال** العبد فجمعه فهرسة الكتاب مرتبة الابواب
على حسب ما في ان شاء الله تع ومن موجد الكون نسال التاييد والعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله في كل موطن ونعم الوكيل
المرتبة الاولى في توفيق العنايه **الفلك** الاول الاسلامي ونجم عنايه وتقوى في
القلب نسطا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **شعر**
يا بدر يا دري المنادي ٥ كيف فاشكر ضر الاعادي ٥ قد جاك النور فاقتبسه ٥ والانفرج على السواد ٥
نمن اتاه النصار ماء يزهد في الخط بالمداد ٥ فتم بوصف الاله وانظر ٥ اليه فردا على انفراد
وحصن السمع اذ تنادي ٥ وخلص القول اذ تنادي ٥ والبس لهوا الكروب فقرا ٥ كي تحظ ما الوهب الجواد
وقل اذا جيته فقيرا ٥ يا سيدا وده اعتمادي ٥ اسق شراب الوصال انجا ٥ ما زال يشكو صد البعاد
تاه زمانا بغير قوت ٥ اذ لم يشاهد سوى العباد ٥ وكن له القوت ما استمت ٥ ايا مد العز با فتصاد
حتى يموت العدو لصبرا ٥ وتنطفي جمرة المعادي ٥ ما خلع النعل غير موسى ٥ بشرطها عند بطن وادي
من خلعت نعله تناهت ٥ رتبة افوا له السداد ٥ فان تكن هاشمي ورثت ٥ فاسلك بانهج السداد
والبس له البدن من لم ٥ يلبس نعاليه في المهادي ٥ فهل يساوي المحيط حالا ٥ من لم يزل يرتقي في ازدياد
فمع الكمال اذ تراه ٥ في مركب المقدس في الغوادي ٥ ورتب العلم اذ تناجي ٥ سر ابا السر في الهوادي
وادقبه في فهم كل سر ٥ في ساترات اتى وبادي ٥ ولا تشتت ولا تفرق ٥ عند تزاحم وتادي
فان وهبت الروح عنقي ٥ بين المواضي والبوادي ٥ واحذر بان تركب المهاري ٥ اذ تقرب العين بالجواد
لا تحجبنك الشخوص واصبر ٥ على مهماته الشداد ٥ وانظر الى واهب المعالي ٥ وقارن العين بالفؤاد
واستعد الامر في التلقي ٥ لم تكن صاحب استناد ٥ والعز نال قول عبدي ٥ فالحق في الجمع لا ينادي
وان هذا المقام اخفى ٥ من عدم المثل للجواد ٥ فكنه علما ولنه حالا ٥ مع ايحان اتى وغادي
وكنه وصفا ولا تكن هو ٥ دانا وعين المجاز بادي ٥ من باتت الوعة محبا ٥ شكى لها حرقة الجواد
وانظر بعين النفوس بعضا ٥ بينه ترا حكمة العباد ٥ وحكمة الحزم والتواني ٥ وحكمة السلم والجلاد
فحكمة الصبر لا براها ٥ سوى حكيم له رشاد ٥ وانظر الى صادق بصوم ٥ فهناه للبس فانشا وادي
واعجبه واتخذه حالا ٥ تجده كالنار في الزناد ٥ والماء للروح قوت نعم ٥ والجسم للنار كالمزاد
فان مجى الماء لم تجده ٥ ببارد نيا كالمعاد ٥ وان خبت ناره عناء ٥ فسوف من ما في المهاد

اوضحت

اوضحت سرا ان كنت حرا ٥ كنت به واري الزناد ٥ من علم الحق علم ذوق ٥ لم يعرف الغي بالرشاد
فمن اتاه الحبيب كشفا ٥ لم يدر ما لذة الرقاد ٥ مثل رسول الاله لم ٥ يكن له النوم في الفؤاد
لو بلغ الزرع منتهاه ٥ اشتغل القوم بالحصاد ٥ ونازل الحصن قوم حرب ٥ تبادر الناس للجهاد
ناشدتك الله يا خليلي ٥ هل عرش الخز كالقتاد ٥ لا والذي امرنا اليه ٥ ما عنده الخير كالفساد
قال من جل ثناؤه وتقدست اسماؤه **وما توفيقي الا بالله** فاسنده سبحانه
الى الاسم الجامع الذي هو للتعلق لا للتخلق وفي اسناده اليه سر شريف نشير اليه
ان شاء الله تع في خلال هذا البحث السعيد **التوفيق** ايها الابن النجيب العتيق
وفقك الله تعالى **مفتاح** السعادة الابديه والهادي بالعبد الى سلوك الاثار
النبويه **والقائد** له الى التخلق بالاخلاق الالهيه **من** قام به غنم ومن فقده حرم
وهو خارج عن كسب العبد وانما هو نور يضعه الله في قلب من اصطنعه لنفسه
واختصه لحضرة قدسه به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات **ومع** انه سر موهوب
ونور في قلب العبد موضوع **فان** ارادة العبد من جهة العلم بخصايصه وحقايقه
متعلقة بحول الله في تحصيله منه والاتصاف به فقط يحصل للعبد بتلك
الاراده فيتخيل له انه كسبي وان دعاه الله فيه وارادته اياه سبب في حصوله
وما علم ان تلك الارادة التي حركته لطلب التوفيق من التوفيق ولكن لا يشعر لذلك اكثر
الناس **فاذا** تقرر هذا فيكون الانسان انما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الوهاب
الحكيم **ومعنى** كمال التوفيق استصحابه للعبد في جميع احواله من اعتقاداته وخواطره
واسراره ومطالع انواره ومكاشفاته ومشاهداته ومسامراته وافعاله كلها لانه لا يتجزى
ولا يتبعض فانه معنى من المعاني القايمة بالنفس فيقصد الذي يطلق عليه انما هو ان
يقوم بالعبد في افعاله الصادرة عنه على اختلافها ما يمنعه من المخالفة للحد المشروع له
في ذلك الفعل لا غير فكل معنى كان بحكمه هذا يسمى التوفيق **فلو** وافق باني فعل العاصي حقه
المشروع له لم يكن عاصيا وان انتفت الموافقة في حال ما مشروع كانت المخالفة لان المحل
لا يعري عن الشي وضده **وقد** يقوم بالعبد التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل اخر في زمن واحد
كالمصلي في دار مغصوبة او يكون يتصدق وهو يغتاب او يضرب احدا في حال واحد واشباهه
فلهذا ما سال العبد من مولاه الا كمال التوفيق يريد استصحابه له في جميع احواله كلها حتى

لا يكون منه مخالفة اصلا فاذا كان التوفيق للعبد على ما ذكرنا فهو تعبير عنه بالعصمة والحفظ
الالهي حفظنا الله علينا الاوقات وعصمنا من نتايج الغفلات انه جواد بالخيرات فالتوفيق
يا بني هو العناية للعبد عند الله قبل كونه المتفضل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه
به قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم
فصحت لهم هذه القدم قبل كونهم حيث لا قبل في علم الله المخصوصة منه جل علاه لهم وهي
الرحمة التي كتبها على نفسه فلما اوجدهم في اعيانهم بصفة الجود وابرزهم في الوجود
تولاهم بلطفه فحققهم بحقايق التوفيق وبين لهم الطريق الموصل اليه كما بينه لانبيائه
بواسطة ملائكته ولاوليائه بواسطة انبيائه وطبعهم بالجبلة التي وجدهم عليها
فاهتدوا على اوضح منهاج وعرجوا على انجح معراج فما زال التوفيق يصحبهم في كل احوال
ويقودهم الى كل عمل مقرب الى الله من اعمال القلوب والنفوس والمعاملات
المتوجهة على الحواس حتى انتهى بهم فوق الهمم وانزلهم في حضرة الجود والكرم فغرقوا
في بحار المنن والالاء من نعيم جنات ومضاهاتها استووا على قدر ما اراده ثم ان عجبهم
من نعماوان بهم من رحمه فعاينوا عند ذلك تولي الحق لهم في ذلك ولم يكونوا شيا
مذكورا ثم استصحاب التولي لهم في مجال الدعاوي بتقديسهم عنها فارادوا الشكر فمنعتهم
الحقيقة وقالت الشاكر هو المشكور والذاكر هو المذكور فعجزوا العبيد عن الثناء والحمد مع
غاية الجد في ذلك والجهد ووقفوا في موقف الحيرة لما راوا الحال فوق الثناء ثم راوا ان
الذي حصل لهم من الثناء عليه سبحانه انما هو من عنده اثنى على نفسه بفعله قال تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالقليل معار عندنا وهبنا عناية منه والكثير لم يصل
اليه فليس لناشي نرعيه فالمحقق شبح مخوف الا انه مبخوت وصاحب الدعوى كذلك
الا انه ممقوت قال الصادق عليه الصلاة والسلام في هذا المقام لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك ولنا في هذا المقام
ابيات شعر منها

قل للذي رام ادراكا لخالقه ؛ العجز عن درك الادراك ادراك
واي شخص الى الله تحققه ؛ فان غايته جحد واشراك
فالعجز عن درك التحقيق شمس حجى ؛ جرت به فوق جو النسك افلاك

مبادي التوفيق ومواسطه وغاياته فاعلم يا بني ان التوفيق فايد الجميل فضيلة وهاد

الى كل سنة منجيه وجالب الى كل خلق رضي يجلو البصاير ويصلح السراير ويخلص الضماير
ويفتح اقفال القلوب ويزيل رينها ويخرجها عن اكنتها ويحييها اسرار وجودها ويعرفها
بالجملة من جلال معبودها هو الباعث المحرك للطلب لاستقامة والهادي الى طريق
السلامة ما اتصف به عبد الا اهتدى وهدي ولا فقده شخص الا تردي واردي فنعوذ
بالله من الخلاف وله مبدأ وموسط وغاية فمبدوه يعطيك الاسلام فالاسلام يحفظ
الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح
من روية الاغيار ويمحها المراقبة والحياء على الكمال فالنفس تنعم بشهوتها في الجنان والعين
تنعم بلذة مشاهدة الرحمن فالروح تنعم بحقايق الامتنان فاذا طلب يا بني ما اوصلك اليه
التوفيق ممن دعاك بالتوفيق في جميع الاحوال فانزل لك شيا من الخير الا اعطاك اياه
فلا ترده مبداوه يعطيك العلم والعمل ووسطه يطهر ذاتك من دنس الاغراض والعلل
وغايته يمنحك اسرار الوجود والازل ولبس وراء الله موصل ثم قل مبداوه يغنيك عن
حسك ووسطه يغنيك عن نفسك وغايته يجود عليك بشمسك مبداوه يعطيك الكرامات
ووسطه يغنيك عن الصفات وغايته يمتعك بالذات مبداوه يشهد لك بالجنان
ووسطه يشهد لك بالعيان وغايته يشهد لك بفناء الاعيان فسبحان المتفضل
به والمنان انه بعباده رحيم تقسيم التوفيق وفقك الله تنوع قسمين في اصله عام
وخاص فالعام هو الذي يشترك فيه جميع الناس كافة من المسلمين وغيرهم وهو على
ضربين منه ما يوافق الحكمة بما هي حكمة ومنه ما يوافق الاغراض فالتوفيق الذي يوافق
الاغراض كرجل اي رجل كان علجاي دبي كان نصراني على قارعة الطريق بارض لا ماء فيها
فهذا وافق غرض كل مار بذلك الموضع والتوفيق الذي يوافق الحكمة كمن يقرن بين الاشيا
لما بين اسنهما من المناسبة واصلها اعطا كل ذي حق حقه كرجل مثلا راى شخصا يتناول الماء
بالمنخل ويحاول تصفية الدقيق بالقدح فياخذ الدقيق فيلقيه في المنخل وياخذ الماء
ويجعله في القدح ويقول انما جعل هذا لهذا وهذا لهذا وهكذا في جميع الاشياء
العلمية والعملية فهذه موافقة الحكمة والخاص هو الذي يخرجك من الظلمات الى النور
وينتهي بك الى السعادة الابدية على مراتبها وان دخل النار وهذا ايضا عام وخاص فالعام
كاداء الفرايض كما قال ضمام بن ثعلبة السعدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين

ساله عن الواجبات فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل علي غيرها قال لا الا
ان تطوع فقال والله لا ازيد علي هذا ولا انقص منه ولم تكن غير الفرايض الخمس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق والخاص هو الذي يود بك الي
تصفية القلب وتنزيهه والرياضات والمجاهدات وهذا الضرب ايضا من التوفيق
فيه عام وخاص فالعام هو الذي يثمر لك جميع الاخلاق العلوية والاوصاف الربانية
القدسية والخاص هو الذي يثمر لك اسرار الخلق ومعا في التخلق وكلاهما علي ضربين
عام وخاص فالعام ما اعطاك جميع ما تتخلق به واسراره والخاص ما اعطاك
الفنا عن ملاحظة الفناء فكل توفيق يستصحب في حركاته الساكنة الظاهرة
والباطنة فهو توفيق العارفين الوارثين العالمين وكل توفيق يصحب العبد في بعضها
فهو منسوب لذلك البعض ومضاف لما يعطيه المقام في مراتب الوجود الصوفي خاصة
فنقول هذا توفيق العارفين والزاهدين والعابدين وغيرهم من اصحاب المقامات
وارباب السلوك تقسيم حصول التوفيق عند المحققين علي نوعين توفيق اوجده
الحق سبحانه وتعالى فيك منك وهو توفيق اوجده فيك علي يد غيرك فالتوفيق الذي
فيك من غيرك كالاسلام القاه علي يد ابويك وربك علية فكل مولود يولد علي الفطرة
وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما جاء في الحديث او كشخص قيض
الله لك علي مدرجتك من عندك منك ايه فوعظك بموعظة وزجرك بها فانتهيت
من سنة الغفلة فعرف الله سبحانه لك عند انتباهك نور التوفيق فقبلتها ونظرت في تخليص
نفسك وقادك الي الانتظام في شمل السعدا والتوفيق الذي فيك منك هو ان تزرق النظر اليه
في عيوب نفسك وذم ما انت عليه من الافعال القبيحة وتمقيتك نفسك وتبغيضها لك
فاذا تقوى عليك هذا الخاطر وتابد نهضت الي طرق النجاة وسارع بك الي الخيرات
علي قدر ما قدر لك ازلا وقسم لك في شربك واول مقامات التوفيق الاختصاصي اشتغالك
بالعلم المشروع الذي ندبك الشارع صلى الله عليه وسلم الي الاشتغال في تحصيله واخرها
حيث ينتهي بك فان تممت لك المقامات حصلت الموحد نفسه بنفسه الذي لا يصح معه
منقول وان نقصت لك فبعض الحضرات الوجوديه واللطايف الجوديه فلا حيلة مع
الجهل ولا مقام باب نتايج التوفيق في المعاملات الموقوفة علي الظواهر والناس

فيها علي قسمين منهم من تحصل له علي الكمال وهو القطب المشار اليه صاحب الوقت ومنهم
من ينتهي الي ما قدره العليم الحكيم فالتوفيق يا بني اذا صح وتصحيحه بتحصيل العلم
فاذا حصل له وصح توفيقه انتج الانابة والانابة منتجة الحزن والحزن ينتج الخوف
والخوف ينتج الاستيحاش من الخلق والاستيحاش من الخلق ينتج الخلوة والخلوة تنتج
الفكرة والفكرة تنتج الحضور والحضور ينتج المراقبة والمراقبة تنتج الحيا والحيا
ينتج الادب والادب ينتج مراعاة الحدود ومراعاة الحدود تنتج القرب والقرب
ينتج الوصال والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السوال
والسوال ينتج الاجابة وتسمى جميع المقامات المعروفة في اصطلاح بعض اصحابنا
والعلم في اصطلاح بعضهم والسوال علي تفرق انواعه ونتيجتها راجع الي المقام
الذي انت به متحقق بالحال فيسال علي حسب ما يلقي الله في نفسك وهذا هو
مقام المشاهدة فمن شاهد رسما ومن شاهد وسما ومن شاهد حيرة وعجزا
قد علم كل اناس مشربهم فلا يصح شي من هذه المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمي والدوقي فالرسمي
كعلوم النظر وهو ما يتعلق باصلاح العقايد وكعلوم الخبر وهو ما يتعلق بك من الاحكام
الشرعية ولا يوخذ منها الا القدر المحتاج علي حسب ما نذكره في مرتبة العلم ان شا الله تعالى
والذوقي علم نتايج المعاملات والاسرار وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك تقف به على
حقايق المعاني الوجودية في اسرار الحق في عباده وتحكم الموجود في الاشيا وهذا
هو علم الحال فانه مهما تخلق العبد باسم من الاسماء فشاهد حاله يشهد له بتصحيح تخلقه
او بفساده وشواهد الاحوال اعلم يا بني انه من قام به توفيق ما في امر من الامور المطلوبة
للسعادة وغيرها فشاهد حاله بصدق دعواه او يكذبها وشواهد الاحوال علي ضربين ضرب
يقوم بصاحب الدعوى وضرب يقوم بذات غيره مقارنا لدعواه وليس ثم قسم ثالث فالمنوط
بذاته كصفرة الوجل وحمرة الخجل وترك الاعتراض علي الله تعالى في احكامه والصبر اذا ناله
المصايب في حق من ادعى انه في مقام الرضى بالقضا والتسليم لمجاري القدرة علي الاطلاق
والضرب الثاني عن ذاته القايم بذات غيره كتحديثه بافعال كونها معاني عند بهيمته
وهو ساكت ويكون ذلك علي نوعين اما ما يجوز ان يتوصل اليه بحيلة ما حتى يقع ذلك
ولم نعلم هذه الحيلة من هذا المدعي لقرينة حال الصحة عند المشاهدة له المنتقد اما ان يكون

خارجا عن مقدور البشر فحفوا بشواهد الاحوال المحصورة وغرضنا في هذا الكتاب الرسالة
لم لا اسهاب وتطويل ولا بالتيسير المخل الجهات يحصل الغرض ان شاء الله تع اذ الكثير
يودي الى العلل والسامة والله الموفق لا رب غيره الفلك الثاني الاماني
المطلع الاول الوفا في مطلع هلال وفاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت
والملكوت فعطا الم يعلم الامام العلام، والوا الالباب والافهام، ان نور صباح
الموافقة تنفس، فاظهر ما كمن فيما عسعس، فبموافقة مضاهاة الزاتين، على
التكميل في عالم المثل الوجودي، ظهر التوفيق في عالم المثال الجودي، فالحضرات
حضرتان الحضرا لا اثنان، جمع وفرق، وحقيقة وحق، الوجود خالق وخلق فان
تعلق تجلي المثل ببعض التضاهي كانت الموافقة في حضرة الفرق خفية وكان التوفيق في
العالم الا شغل خلقيا فتوفيق الكون فرع من موافقة العين وتوفيق الاشباح
نتيجة عن موافقة الارواح الارواح جنود مجندة والاجسام خشب مسندة فما تعارف
منها هناك ايتلف ههنا فتفهمنا وما تناكر منها هناك اختلف ههنا فتنفعنا فيضاف
التوفيق للابرار والموافقة لارباب الاسرار التوفيق في المعاملات والموافقة في المناجات
وبين التوفيق والموافقة انتساب فاذا اجتمعا كان الامر العجاب واذا افترقا وقع الحجاب
اجتماعهما على الانصاف موقوف وافتراقهما حجب الرياسة معروف فالتوفيق مع
المكاسب والموافقة مع المواهب شعر انه وافق النجم لسعيد هلاله،
كان الوجود على مساق واحد، فان انتفى عين التواصل منهما، نقص الوجود عن الوجود الواحد
فانظر بقلبك ان خطك منهما، في الجمع او في العلم المتباعد الفلك الثالث
الاحسان في مطلع هلال ارتقاب طلع بالروح القطبي في برزخ الرحموت والرهبوت
فمواعظ الم يعلم الحكيم، ان الوجود دقلس، صاح تنفس، ليل عسعس عقل احساس،
مشكاة ونبراس، القنديل اسرج بالطف كاس، في مجلس ديماس، اشرقت الحواس
بعزة حاذر الكناس، في حدايق الانفاس، باعاتهم اكواب ايناس، بشمايلهم
افناس ابلاس، لكل مارد خناس، ومنقطع حساس، يشرب الخمر وليباس، والندامى
الاكياس، بادر منهم يعقوب كالغصن المياس بيده قضيب اس، ضرب به على الراس
هل من اس او مشفق مواس اجلبت الاكياس، فرغ عليه احسن لباس افتن الناس

غارت

غارت الحراس، انف الجلاس، ما عليكم من باس، مالنا بالمغفل عن الناس، يتصارب
الاسد راس في الاخماس، كخوف الخناس فالحمامة وسواس خنم اخذ بغير القرطاس، سد
ليقيم القسطاس فقال انظروا الى عرش ربكم فلما شمحوا نابناسة بحنو طالجا
قرت ملكه بخناسة والحمامة بوسواسة وبحيه بحضرة قدسه وحجبه بنعيم انسه
تنفس العارف فاجراه في بحر الارادة همسا ولطمته امواج احوال العشاقه فكادت تلبسه لبسا
سطت كتايب ثنايا الراس على العرب الفصحا والفرس فاقسم بالخنس الكنس الجوارح
انه لمعقل اهل دارس وظاهر طامس يهدنه ارباب النواميس وشوق فيه اذناب
الطواويس وحديث العليس واوسنه الرحمن بالجوهر النفيس من صبغة تعرية
او صنعة لبوس فخضره معقول وخضرة محسوس فهو يسبح في بحر القدس
الى انفسنا السبعة والسدس دهنا لكن بعثت النفوس ويوفي بالمعقول المحسوس
وتبقى الحالة علي وهابي بين حبيس واميف عروس فسبحان من طور خلقه بين
احرف عابث ومدبر سوس شعر انظر الى العرش على مائه، سفينة تجري باسمائه
واعجب له من موكب حائر، قد اودع الخلق باحشائه، يسبح في بحر بلا ساحل، في حندس الغيب وظلمائه
وموجه احوال عشاقه، وريحه انفاس ابنائه، فلو تراه في الورى سائرا، من الخط الى بائه
ويرجع العود الى بدئه، والنهايات لابتدائه، يكور الصبح على ليله، وصبحه يفنى بامسائه
فانظر الى الحكمة سيارة، في وسط الفلك وارجائه، ومن ابى يرغب في شانه، يبعد في الدنيا بعميائه
حتى يرى في نفسه فلكه، وصنعة الله بانشائه معقل الانس الم يعلم الحكيم ان حقيقة
هذا المعقل الكريم المصدق، دمع جار، ونهب طار، من عاشق ذي اعذار، كذوب غدار، بشكوا
انتزاح الدار، وبعد المزار، والحبيب اذا ما اشتاق زار، متى تقضى الاوطار، متى عطل العشار،
متى امتطى الاقطار، ونيح البحار، متى جاب الامصار، متى ال الى ان لا يقربه قرار، حتى يصل
الديار بالدار، هيجا لعبت به الاعصار، فاشتغل بملاعبة الادكار، واستنشق نفحات
الازهار، ولذة الاستثمار، وتغاير الاطيار، وترجيع الغناء بالاوتار، عن مراعاة الكواكب
الاسجار، غمت الاشجار، بشكى وحار، سكى الحزار، اهلة هلال الافطار، كانه شطر سوار
مشرق اشتار، صنعة حكيم وصبغة جبار، فكم وكم هلال الابرار، وسر التقيا معاقد
الازرار، ما ونارها التقيا الا امر كبار، تشاجرت الاغيار، اخرجت الحود نار، مدار بدار لطلب

الاوتار واسترعت سفار سيبو عوار من كل ما ظن الغراز محمودة الحد طورا باليمين وطورا با
اليسار وشد الاساز حل البوار بساحة الكفار بيس عقبي الدار وقد ارتج علي الدنار
عن ذلة وصغار واشرق الايمان وانار وعلت عقد الامر واصطحب الاسد والحوار
صار الذمي لا يستوحش منه الجوار حفظ الحق للجوار وتخلق المحسن بالايثار وصارت سيئات
المذنبين حسنات الابرار نعم القرار خير دار في انقياد اخيار وقعد في نادي التذكار
سردت نوادر واخبار خطيب من آل سيار الاشيق للعبار وعانا باسوار اماء واحرار
اين النظار واهل الاعتبار متي كان الابرار احق الانوار والانوار ذهب ظلم الاغيار
والاعيار محل العثار ومتي كان السوار برت الاسوار بحر الاثار والاثار محك ومعيار
علي النفوس والابشار فهي رفيعة البنا والمنار مشرقة بالعشي والابكار عبد مختار
استعمل الاذكار فضاقت الافكار بين مقيم وسيار فاطال الانتظار فذهب الاصبار
فنزل يسيحين صحوة النهار وفتح الاذكار رفعت الاستار طلع بدر التسليم فانار
واذعن الكل الهلال الاستبشار ورسول الملك القهار **شعر**

يا هلال الدياجي لح بالنهار ☆ لقد كنت نزهة الابصار ☆ انت محو وانت للعين بدر ☆ بتجليك في الضياء المعار
فاذا ما بدا هلال المعاني ☆ طالعا من حديقة الاسرار ☆ قل له بالتواضع المتعالي ☆ لا بنفس الدعاو والانكار
يا هلالا بين الجوانح سار ☆ لا تفارق حنادس الاغيار ☆ كن عبيد القرهاد مليكا ☆ بدر محو بنا الكم في السرار
حكمة قد تغير الخلق فيها ☆ وسراجا اسرجا بالنهار ☆ عجبا في سناها كيف لاحا ☆ وسنا الشمس ذاهب الانوار بنهار
كل نور في كل قلب معار ☆ ما عراقلب وارث مختار ☆ فاشكر الله يا اخي علي ما ☆ وهبتنا نتايج الافكار

المرتبة الثانية في علم الهداية **الفلك** الرابع الاسلامي **الموقع** الثاني العلمي نجم هداية
وقع بتلك الامام المدبر بعالم الشهادة فاهدي **قال** من عم نابغاه وحبا نابرجاه **شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم قايما بالقسط** اخبر سبحانه وتعالي
عباده بشرف العلم حيث وصفوا به نفسه فينبغي ايها الاخ الموفق السعيد ان يعتقد فيه الشرف
التام وليس في الصفات اعم منه متعلقا لتعلقه بالواجبات والجايزات والمستحيلات
وغيره من الصفات ليس كذلك **واعلم** ان الشرف اربي للعلم شرفان من حيث ذاته ومن حيث
معلومه فالذي له من حيث ذاته كونه يوصلك الي حقيقة الشي علي ما هو عليه ويزيل عنك
اضداده اذا قام بك كالجهل بركل العلوم والظن والشك والغفلة وما ضادده والذي له من

حيث

حيث معلومه فمعلومه يكسبه ذكر الشرف **وكما** ان بعض المعلومات اشرف من بعض كذلك بعض
العلوم اشرف من بعض فلا يستوي من قام به العلم بان زيدا في الدار وخالدا في السوق **وكما**
انه ليس بين المعلومين مناسبة في الشرف كذلك العلمان فمنها هو اشرف الطارئ
علي العلم من المعلوم **مشعران** الله تعالى مدح من قامت به صفة العلم واثني عليه ووصفهم بها
عباده كما وصف نفسه في غير ما موضع من الكتاب العزيز كقوله شهد الله انه لا اله الا
هو والملايكه واولوا العلم قايما بالقسط **فاخبر** تعالي ان العلما هم الموحدون علي الحقيقه
والتوحيد اشرف مقام ينتهي اليه وليس وراءه مقام الا التشبيه او التعطيل فمن زلت
قدمه عن التوحيد رسما او حالا وقع في الشرك **فمن** زلت قدمه في الرسمي فهو مع ابد
الشقا لا يخرج من النار ابدا لا بشفاعة ولا بغيرها **ومن** زلت قدمه في الحال فهو صاحب
غفلة يمحوها الذكر وما شاكله فان الاصل باق يرتجي ان يجبر فرعه بمن الله وعنايته
وليس للفرع كذلك **وكقوله** ايضا جل ثناوه في صاحب موسي عليهما السلام وعلمناه من
لدنا علما وهو علم الالهام فالعالم ايضا صاحب الالهام والاسرار **وكقوله** انما يخشي الله
من عباده العلما فالعالم ايضا صاحب الخشية **وكقوله** وما يعقلها الا العالمون فا
العالم ايضا صاحب الفهم عن الله العالم بحكم ايات الله وتفاصيلها **وكقوله** تعالي والراسخون
في العلم فالعالم هو الراسخ الثابت في التنزيه الذي لا تزلزله الشكوك المحققة بانها هو
من الحقايق بالعالم **وكقوله** تعالي اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل فالعلما هم الذين
علموا الكاينات قبل وجودها واخبروا بها قبل حصول اعيانها وهي الصفة الشريفة التي
امر الله نبيه محمد صلي الله عليه وسلم بالزيادة منها **فقال** تعالي وقل رب زدني علما
ولم يقل له ذلك من الصفات فانما اكثرنا هذا في العلم لانا في زمان تافرح الجهل عدد حم الا الله تعالى
غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهوا حتي قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك
لو اعتقدوه اي والله حجاب عظيم يحجب القلوب عن الغفلة والجهل واضداده **فما** اشرفها
من صفة حبانا الله بالحظ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه الصفة ويجر من اجلها الكونان
ولها شرفان كبيران عظيمان **الشرف** الواحد ان الله سبحانه وصف بها نفسه **والشرف** الاخر انه
مدح بها اهل خاصته من انبيايه وملايكته **ثم** من علينا سبحانه ولم يزل ما نا بان جعلنا ورثة
انبيايه فيها **فقال** صلي الله عليه وسلم العلما هم ورثة الانبياء فاي شي يا قوم نستقل من

اسم سماناه الله تعالى به الى غيره ونرجحه عليه ونتوقف فيه عارف وغيره لكن والله ما
ذلك الا من المخالفة التي في طبع النفس حتى لا يوافق الله تع فيما سماها به ورضينا ان
نتوقف فيه عارف ولا نقول عالم نعوذ بالله من جريان المخالفة ولو لم يكن في المعرفة
من النقص عن درجة العلم في اللسان العربي الا انها تعطيك العلم بشي واحد فلا يحصل
لك الا فايدة واحدة لانها تتعدى الى مفعول واحد والعلم يعطيك فايدتين لتعديه
الى مفعولين ثم انظر الى قوله تعالى لا تعلمونهم نحن نعلمهم ما ناب العلم هنا مناب المعرفة
وحبل بر لانها تتعدى الى مفعول واحد فالحقه بحكم بالنيابة وان كان العلم في الحد
والحقيقة على السواء من كشف الشي على ما هو عليه فما لنا لا نبقي على ما سماناه به تحقق
ولا نخالف المذهب اقول ان هذا القايل باطلاق المعرفة في الموضع الذي يجب فيه اطلاق
العلم بلزوم الادب الالهي انطو يحقق في الورع النبوي ما سمي ذلك المقام الا علما
ولا سمي صاحبه الا عالما كما نقل سهل بن عبد الله حيث قال لا يكون العبد بالله عارفا
الا اذا كان به عالما ولا يكون به عالما الا اذا كان رحمة للخلق ثم قرأ بعد ذلك والسماء
رحمة للارض وبطن للارض رحمة لظهرها والاخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال
والكبار رحمة للصغار والنبي رحمة للخلق والله رحيم بخلقه فانظر وتامل وفقك الله
الى جعل سهل العلم وفي اي مقام انزله ومن شبهه والحمد لله الذي وفقنا على
الاطلاع على ما طالعه هذا الامام وهو حجة الله على الصوفية وكذا ذكر ابو القسم الجنيد
في كلام له يقول فيه ان سليمان عليه السلام حجة الله على الملوك وايوب حجة الله
على اهل البلاء وذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام وجعلهم حجة على اصناف من المدعي
كما تقدم ثم قال بعد ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم حجة على الفقرا قال وسهل بن عبد الله
حجة على المحققين هذه شهادة الجنيد الذي قال فيه ابو القسم القشيري في رسالته
في ذكر الشيوخ حين ذكره فقال والجنيد هو سيد الطايفة وابو القسم القشيري من ايمة القوم
ايضا فالحمد لله على الموافقة وانما قال سهل في كلامه الذي ذكرنا لا يكون العبد بالله عارفا
الا اذا كان الجاري على السنة القوم فاعطاه ما تواطو عليه ان يذكر ما ذكروه حتى يفهم عنه
واعطاه الادب الالهي والمقام ان لا يسميه الا عالما وخرج ابو طالب في القوت عن سهل رضي
الله عنهما قال ابو طالب قال عالمنا ابو محمد سهل رحمه الله للعالم ثلاث علوم علم ظاهر يبذله لاهل

الظاهر

الظاهر وعلم باطن لا يسعه اظهاره الا لاهله وعلم هو سر بين العالم وبين الله وحقيقته
ايمانه لا يظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن فانظر كيف اطلق عليه سهل اسم العالم وعلى
ذلك العلم ولم يقل العارف ولا المعرفة للادب الذي ذكرناه انفا فلما نقص غيره عن ذلك
المقام الشريف ولم تتعلق همته الا بشي واحد اما بربه او بنفسه اعطاه المقام بذاته
ان يسمي نفسه عارفا فان الكمال على الحقيقة انما هو فيمن شاهد نفسه وربه
وهو المعبر عنه ببقاء الرسم عند القوم وبه يقول الامام حريري وغيره فيمن شاهد ربه
غايبا عن مشاهدة نفسه حالا لا علما قال بعضهم فهو عار عن الفايدة صاحب نقص فان الحق اذا
يكون الذي يشاهد نفسه بنفسه وكذلك كان فاي فايدة اتى بها هذا الفاني عن نفسه على
نعت المشاهد لربه حالا المدعي في مشاهدة لا يصح وجودها اصلا حالا الا علما نقول بعضهم
للحال الذي يدخله فيها وانما هو تلبس في المقام التبس عليه في مشاهدة ربه ببقاء الرسم
حالا في الرسم بل تلك الحالة اذا ادعاها حالة النايم الذي استغرق النوم حسه ونفسه
فلا هو مع الحس ولا هو مع الخيال كذلك مدعي هذا المقام لا هو مع نفسه ولا مع ربه وانما
هو هذا النايم الذي نصبناه مثالا للتقريب عليك فاذا استيقظ هذا النايم قيل له لقد
فاتك علم كثير طرى بعدك في عالم الحس فما حصل لك في عالم الخيال فيقول ما رايت شيا فيقال
لهذا الشخص لقد خسرت الوقت فلا معنا ولا مع نفسك وهذه حالة مدعي هذه المشاهدة
التي لا تصح وما نطق بها والله اعلم الا صاحب قياس فاسد على طريق القوم رضي الله عنهم
او من التبس عليه العلم بالحال فان اتى بفايدة في مشاهدته لم تكن عنده وانكر بقاء الرسم
بالحال فهذا غير عارف بفناء الرسم صحيح المشاهدة التبس عليه الحال فهذا لم يكن عنده
وانكر بقاء الرسم بالحال فهذا صاحب نقص كما تبين وكذلك الثاني ايضا من شاهد نفسه ولم
يشاهد ربه فهو مشرك صاحب دعوى وغفلة نعوذ بالله من هذين المقامين والكامل على
التحقيق الذي هو الكامل لا يوجد غيره الا مجازا من شاهد ربه علما وحالا وشاهد نفسه
حالا لا علما فان المعلوم المشار اليه هنا معدوم اصلا والى هذا المقام اشار ابو العباس
القسم بن القسم السياري بقوله ما التذ عاقل قط وهذا هو بقاء الرسم فاذ قلنا فيه وشاهد
نفسه حالا وعلما كما قلنا في مشاهدة ربه فانما يتعلق هنا بمعلوم معدوم غير موجود راسا
فاذا تقرر هذا وقد تبين انه الحق فهو صاحب فايدتين فايدة المعاينة وفايدة اللذة والمعرفة

التي تحصل له عند المعاينة بينا الوسم في الشاهدة وصاحب الفايدتين هو العالم المتعلق المعلم
العلم كما قلنا بالمفعولين ومن لم يتحقق هذا المقام فهو العارف ذو الفايدة الواحدة من
هاتين الفايدتين اللتين للعالم كما تقدم فلو صحت الموافقة مع الحق كما ذكرناه في نجم العناية
المتقدم لصح التوفيق في عالم الشهادة كما تقول بفضل العلم على المعرفة فالعالم على العا رف
تنبيه الكلام الذي ذكرناه عن سهل رحمه الله ورضي عنه حكاه القاضي الزاهد ابو عبد الله
الحسين بن موسى السلمي النيسابوري في ايضاح الطرق في اصول اهل التحقيق المنتمين
بالملامتية له والكلام الذي ذكرناه عن الجنيد في سهل مذكور في كتاب منتخب الاسرار
في صفة الصديقين والابرار والكلام الذي ذكرناه عن ابي العباس السياري مذكور في رسا له
ابو القسم القشيري نايبه وسلطانه وهايويد ماذكرناه في حق العارف انه دون العالم
الصديق لو شرح الله صدره من فضله على العالم وتادب مع الحق تادبهم اهل الادب معه بشر ط
الحضور ان الله ما سمي عارفا الا من كان محفظه من الاحوال البكا ومن المقامات الايمان
بالسماع لا بالعيان ومن الاعمال الرغبة اليه سبحانه والطمع في اللحوق بالصالحين وان
يكتب مع الشاهدين فقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق ولم يقل علموا فوصفهم بالمعرفة يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نومن بالله وما جانا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار فاخبر سبحانه انه سماعهم من الكتاب
الكبير الامين انفسهم وهنا اشارة لبعض اصحابنا ثم قال فاثابهم والاشتراك الصديقية
درجة فوق هذه الصفة التي طلب العارف بها اللحوق وهو قد يسمى عارفا وقال الله
تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فانظر
الى حصول الدرجات ثم لتعلم ان الشهدا الذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون
على الاجر وتحصيل الثواب والنور وان الله تعالى قد برا الصديقين من الاعواض وطلب
الثواب اذ لم يقم بنفوسهم فلكمال علمهم ان اعمالهم ليست لهم عيانا فلم يتجه لهم ان يطلبوا
عوضا بل هم العبيد على الحقيقة والاجرا جانب قال تعالى والذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون ولم يذكر لهم عوضا على عملهم اذ لم يقم لهم خاطر به اصلا لتبريهم من
الدعوى ثم قال والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وهم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق
بهم

بهم ويرسم في ديوانهم وقد جعلهم تعالى في حضرة الربوبية ولم يشترط في ايمان الصديقين
السماع كما فعل بالعارفين حكمة منه سبحانه اذ ان تتعلم الادب وكيف ترتب الوجودي
وتنزل كل موجود منزلته واين تقف به مرتبته وتقتصر على الاسم الذي سماه به الحق
وعرفتنه فعلم الاسما عظيم وفيه يظهر ادب اهل طريق الله تعالى وبه صح الشرف لابينا ادم
عليه السلام فلو قال ادم عليه السلام يسمي البغل حمارا امتثالا اصطلاحا مني ان اباه الحمار
لم يكن يقف عند ما علمه الله فصاحب الادب بالمواقف علمه الحضرة الالهية يقف عندها ويمشي معها
فاذا رمزت له شيا لم يعرفه باسمه ايضا حينئذ له ان يصطلح مع نفسه مع تسميته بما يقا ب
معناه ان كان حكيما ثم انظر بعين البصيرة ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجعل العارف
حيث جعله الحق فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل علم فلم ينزله عن حضرة
الربوبية ولا عن نفسه التي هي صاحبة الجنة كما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس
فالعارف صاحب شهوة المحجوبة بربية ربين يدي العالم الصديق فتادب يا غافل عن
ملاحظة الحقايق معذرة اعتذر بها عن اصحابنا في تسميتهم صاحب المقام الذي ذكرنا ه
انفا عارفا ولم يسموه عالما كما قررناه وهو كان الاولى والاسد من كل وجه ولا عذر فيمن تحقق
بالمقام المذكور فحجبه ثم عن اسم العالم الى العارف فان الحكم يتوجه عليه في دعواه بلسان
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وعسى حاله مع الادب الالهي كما يعطيه المقام ولكن
غلبت عليهم رضي الله عنهم الغيرة على طريق الله ان ما روا انه قد شاع في العالم ان يسمى عارفا
من كان عنده علم ما من العلوم وان كان قد اكب على الشهوات وتورط في الشبهات بل في المحرمات
واثر القليل على الكثير قل متاع الدنيا قليل وهو عالم بهذا فمن نبذه وحسرت اخراه فهذا شخص
تناقض اقواله افعاله وهو من الثلاثة الذين تسعر بهم النار قبل كل احد كما صح في الحديث خرجه
مسلم عن ابي هريرة ثم انه تاب ورجع فان النفس مالكة له وحاكمة عليه نعاينه محدا باته ان يجتمع
ما دني من الجنة ليس عنه الكون من دني ومع هذا كله يطلق عليه اسم العالم فرادا رضي الله عنهم
طرق المقام العالي الذي يحصل لهم ولساداتهم كانا اولى باسم العالم وصاحبه بالعالم كما سماه الحق
فادركتهم الغيرة ان شاركهم البطال في اسم واحد فلا يتميز المقام ولا يقدرون على ازالته من البطا ل
لاشاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك فاداهم الحال الى تسمية المقام معرفة وصاحبه عارفا
فاذا العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على السواء فمن فرق بين المقامين لهذا القدر فاجتمعنا والحمد لله

في المعنى واختلفنا في اللفظ اذ هذا الطريق الذي لا يتصور فيه خلاف في المعنى اصلا فاذا وجد
انما هو في الالفاظ خاصة ولكنه يخصهم بالاضافة الجمن اثر تسمية الله على اصطلاحهم
وقت غفلة من تنعليهم لغلبة الغيرة عليهم فيرجي لهم بقصدهم تنزيه المقام وغيرتهم ان يحصل
لهم ما حصل لاهل الحضور منا والحمد لله المنعم المتفضل حدا ثم نجد هذا العلم وحقيقته
المطلقة معرفة الشي على ما هو عليه والمقيدة العمل به وهو الذي يعطيك السعادة الابدية
ولا يخالف فيه وكل من ادعي علما من غير عمل به في دعواه كاذب ان نطق به خطاب الجهل واذا
تحقق ما اوردناه وما اشرنا اليه فليتنفل من شاء ما شاء وكل حجة تناقض ما اشرنا اليه
فداحضة وعلي قايلها توبة من الله ومغفرة والله غفور رحيم واعلم ان العلم نور من انوار
الله تعالى يقذفه في قلب من اراده من عباده قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهو العلم وهو معنى
قايم بنفس العبد يطلعه على حقايق الاشيا وهو البصيرة كنور الشمس للبصر بل
اتم واشرف وللعلما فيه ثلاثة اقوال فمنهم من قال بتوحيده ومنهم من قال بجواز
ايجاده ومنهم من قال بتعداده لكل معلوم علم وانما يتعلق اصلا الا بمعلوم واحد
يعنون العلم الحادث ومنهم من قال على الاطلاق ومنهم من قال يتعلق بمعلومين
وثلثة وتعداده على نوعين بتعدد المعلوم وبتعدد الزمان وهذا لا يحتاج اليه في هذا
الكتاب فلنقبض العنان ولننظر في العلوم التي تقودنا الى السعادة الابدية

باب

ما يحتاج اليه من العلوم المرتبطة بالسعادة الابدية في دار السلام اجناس العلوم كثيرة منها
علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم
ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها فلننظر
ما يحتاج اليه في انفسنا مما يقترن به سعادتنا فنلحقه ونشتغل به ونتركها لا نحتاج
اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى
والذي نحتاج اليه من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو
علم الكلام ونوع يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت هذين
النوعين الذي نحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية وهي الواجب والجائز والمستحيل
والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية

واجب

واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة ثمانية
اشياء ايضا منها خمسة احكام وهي الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح واصول
هذه الاحكام ثلثة لا بد من معرفتها الكتاب والسنة المتواترة والاجماع ومعرفة الاشياء
التي لا بد منها وان الناس في تحصيلها على مرتبتين عالم ومقلد لها العلم فاذا علمها الطالب
وصح نظره فيها توجهت عليه وظايف التكليف واختصت من الانسان بثمانية اعضاء
العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب والعلم
بتكليفات هذه الاعضاء وهو العلم بالاعمال العايدة الى السعادة اذ لا بها على حد
ما نذكره في نجم الولاية عقيب هذا النجم وهذه العلوم يا بني وفقك الله وشرح
صدرك هي الانوار التي قال الله فيمن علمها فهو على نور من ربه وقال في اهل
اسمه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بشر
المشايين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وهذه الانوار لها ثمانية الفاظ
ولكل نور حال وهم ثمانية اصناف ولهم ثمانية مقامات ولها ثمانية ظلم فاصحاب
الشهوات في هذه الظلمات يا يهون كما قال الذين ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون واصحاب الحضور والعناية في الانوار يسعون فهم على نور من ربهم وطايفة اخري
هم اهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة وهم المعترفون بالذنوب واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسي الله ان يتوب عليهم

شعر

هزم النور عسكر الاسحار ... واتي الليل طالبا للنهار فمضي هاربا بافر نحاع والنور راجعا على الاسحار

وهذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك ولها ثمانية حركات وثمانية مشارق وثمانية
مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستواء ويقابلها نقطة الحضيض فالقابها الشمس
والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والسراج والنار ورجالها ومقاماتها ثمانية
فالنور الشمسي لاهل المعرفة والهلالي لاهل المراقبة والقمري لاهل الاعتبار والبدري لاهل
المسامرة والكوكبي لاهل المراعات والسراجي لاهل الخلوات والناري لاهل المجاهدات
والبرقي لاهل العلم اهل الاختصاص الجامعين للمقامات وهم اهل الذات وهو رفع
الانوار واعلاها وهو لمح يخطف العالم لا يثبت لقوته كالسكران انه مهلك لكن فايدته عظيمة
يجي رعد الهيبة بعده وامطار الاسرار هذا اذا تجلي هيبة فان تجلي جمالا فهو الخلب

نحو لا دهم رجال هذه الانوار دال عليها فمدلول البدر الدنيا الكبرى ومدلول الكوكب القاب الدنيا
الصغرى ومدلول السراج الجنة الكبرى ومدلول النار الجنة الصغرى ومدلول القمر جهنم
الكبرى ومدلول الهلال جهنم الصغرى ومدلول الشمس صفات المعنى ومدلول البرق
صفات النفس والكبرى من هذه العالم الانساني والصغرى في العالم الكبير كما نظر
وتحقق وظلمات هذه الانوار ثمانية فنور الشمس يزيل ظلمة النفس ونور الهلال يزيل ظلمة
الشك ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة ونور البدر يزيل ظلمة الخيانة ونور الكوكب يزيل ظلمة
الجهل والشبهة ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة ونور النار يزيل ظلمة الرعونة
والكون ونور البرق يزيل ظلمة الردية واسرار هذه الانوار كثيرة لو ذكرناها
لخرجنا عن المقصود من الاختصار وهذا النور البرقي يعشي الابصار ويرمي بصاحبه
في بحار العجز والحيرة ولا يدرك بقياس ولا يحصل بمثال ولا يرتقم في الخيال هو السر الذي
منعنا عن كشفه وهو المانع نفسه لفردانيته في الوجود وتقديسه عن القياس والتشبيه
فلا يقوى احد على التعبير عنه اصلا لعدم اجتماع اثنين على معرفة المعنى الذي يليق به وانه
متى اخذ رسما بتجنيس قياس او مثال بعيد عن المقصود كان وبالا على صاحبه وناقضا
كان في نفسه من التنزيه وصار الوهم عليه مسلطا بالتقدير فان تعطش المريد لنيل
هذا السر الموهوب الحاصل بالذوق لارباب القلوب التي لا تستقل بادراكه العقول
اذ لا توحيد كامل مع معقول طلب الطريق الموصل اليه هو التخلق الاسمائي والوصف
الرباني حتى يفنى عن كل كائن ويغيب عن كل باين فحينئذ بالحري ان يذوق اذا بدت منه لائحة
او تنسم منه رائحة على قدر محو صفاته وفنائه وبقائه وما يريد الواهب قبل تنزيله
اذ ذاك في نغمة لذائق العسل مع عدم حاسة الذوق يصوتا طوي في ذات المثل مع عدم
حاسة الذوق غير عارف بمعناه وحده فهما يتساويان في اللذة ابدا ولو سودت
الفقر المهيس اقتبسه وامثلة ما اللذة بالزة الذائق له فكم بين رجلين في مشاهدة العيان
مشترك [illegible] وفاز احدهما بلذة حقائق الامتنان فازوا وخسر المبطلون والله ما يسبق
معصر بحال ابدا فما اشرف الانسان من حيث هو مجمع الموجودات ومحل المضاهات
ومرآة الموضح في الذات والصفات وما اوضعه حيث عمي عن معاينة ما اختفى لديه من
قرة عين يا اسفاه اذ فاز بلذة وجوده سواه ما اشقاه معرفة افلاك الانوار

الثمانية

الثمانية على الكمال اعلم يا بني وفقك الله بنور المختصين بنور البرق الذاتي ان لهذه الانوار
السماوية والاقمار العلوية الروحانية افلاكا من جنسها على انواعها تسبح فيها ما دامت هذه الهيئة
الانسانية الفلكية فنور المجاهدة يسبح في فلك معرفة النفس ودورانه من المغرب الى المشرق
ونور الخلوات يسبح في فلك اتقا الافات ودورانه من المشرق الى المغرب اذ لو لم ينعدم منه
الاغيار لم تحتج الخلوة وهي ظاهر الكون فلهذا كان دورانها من المشرق الى المغرب
وعلى الظاهر والباطن تنظر دوران هذه الافلاك فاصلح كان هذه الافلاك من المغرب
الى المشرق واحكامها في الوجود من المشرق الى المغرب ولما كان الباعث على المجاهدة
في ظاهر الكون اذا اهتمام القلب بحسرة السباق شرع في تضمير الجواد العتيق وترويض
الفتيق المصعب حتى يحوز قصب السبق في شاو الحق ولهذا كان دورانه من المغرب
الى المشرق ونور المراعاة يسبح في فلك ترتيب المعاملات ودورانه من المشرق الى المغرب
ونور الاعتبار يسبح في موازين الاعمال ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المعرفة
يسبح في فلك المشاهدة ودورانه من المشرق الى المغرب وفي هذه الافلاك ما لها دورتان
مختلفتان في اوقات واما النور الذاتي الذي هو نور العلم فانه يسبح في فلك التوحيد
وليس له مشرق ولا مغرب وهو اصل مادة الانوار كما قال توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية لكن يظهر نوره للذائق له المعاين المحقق ونتيجة اتحاد
الاشياء وفناء الكون عنده بالعلم والحال على حسب ما تقتضيه الحقيقة حتى يكون
التوحيد موحدا موحدا والاشياء معه كما كانت وكما الذي هو ومثاله طلوع الشمس من مغربها
حينما ولهذا اعطيناه من انوار الحس البرقي لسر عزيز وهو انه فيعود المغرب شرقا فتشرق
الجهات ولا يبقى مغرب واذا انتفى المغرب انتفى ضده من حيث هو مشرق لا من
حيث ذاته هكذا المشاهد في الفنا من حيث مرتبته لا من حيث الذات ولما كانت
ابواب القوم تغلق عند ذكر ولا تفتح عمل كز [illegible] هذه الحقيقة بمذهب سحه وتزيل
تكريعه ونفي ذاته اذ حقيقة المقام لعطي ذلك فاذا رد العالم الى الكون بالتبليغ
على اي وجه كان صار حاله في حضرة التفريق متحركا وحقيقته هناك ساكنة كشفا وعلما
كما هي رسما وحكما معرفة حركات هذه الافلاك الروحانية اعلم يا بني ان لهذه الافلاك حركة
وهي دورانها الذي ذكرناه وينبغي لك ان تعرفها حتى تضع كل حركة على فلكها ان تخلفت لها

والله الموفق اعلم ان حركت فلك معرفة عيوب النفس المسارعة الى الخيرات وحركت فلك
اتقا الافات المانعة الى مجالس العلما وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة الى
معرفة الاوقات وحركة فلك محافظة الحدود والمجاراة الى الوفا بالعهود وحركة فلك
موازين الاعمال الانهاض الى محاسبة النفس وحركة فلك التدبير الاستعداد الى التلاوة
بتفريغ الخواطر وحركت فلك المعرفة دوام الاخلاص واما حركة فلك النور العلمي الذاتي
فسكون دايم ولكن ليس السكون الذي هو ضد الحركة ولكن سكون تنزيه فتقديس فان
اضيف اليه يوما ما حركة على جهة ما فبحق من جهل الحقيقة فتكون حركة اضافة افاضة
رحمة وهبة كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام وينزل ربنا الى سما الدنيا واشباه ذلك معرفة مشارق هذه
الانوار كما ذكرنا مشرقا ومغربا وموسطها في الاستواء والحضيض ومغاربها اعلم
يا بني بناك الاختصاص الالهي والاجتبا الاعتنابي ان لهذه الانوار كما ذكرنا مشرقا
ومغربا وموسطا وهي نقطة الاستوا ونقطة الحضيض تقابلها في دورة الفلك
فمشرق نور المجاهدة النحول وموسطه السمن ومغربه الحزن ومشرق نور الخلوات
الاطراق في المحافل وموسطه الفرح بالانفصال عنها ومغربه الاسى في كل الاحوال
ومشرق نور المراقبة الابتهال في الدعا وموسطه الاجابة الى الاجابة ومغربه الادب ومشرق
نور المراقبة امساك الجوارح عن المحرمات وموسطه امساك النفس عن المباحات ومغربه امساك
القلب عن الطور الغفلة والكون غفلة فافهم ومشرق نور الاعتبار السياحة في البلدان وموسطه
العروب الى الاكام ومغربه الوجود في موضوعات ومشرق نور المسامرة الصدق في
التهجد وموسطه الالتذاذ بسماع اياك ومغربه تلاوته عليك ومشرق نور المعرفة
الغنا وموسطه البقا ومغربه الحكمة ومشرق نور العلم الولاية وموسطه النبوة ومغربه الرسالة
الفلك الخامس الايماني المطلع الثاني العباني هلال المحاق طلع بنفس الامام
المدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدى المريد العلم الشيخ الامام انه لما اجتمعت الانوار
في نادي المناجاة واتخذوا في المناضلة وانتضت الجموع التي السمع اخبره اولوا المعاينة والفهم
انه ما طاش لاحدهم سهم الا الحمد لله اصاب القرطاس واقام العدل في افتخاره والقسطاس
واول من قام الشمس واظهر ما في النفس صعدت الشمس على منبر القدس وقالت الشمس

اشرقت

اشرقت النفس انارت الحس في الليالي الدمس تعالت عن الجنس تجلت في حضرة الانس
انكره الانس لما وقع اللبس وجلست باضيق حبس قيدت باليوم والامس كفى الحس
جاء نور الحمس بيدخل الكرم بعل باطهر عرس في بيت القدس كثرت العرب وامتنت الغد ٣
اذ هم الفصحا الخرس الله العلم حيث يجعل رسالاته من الخمس ثم انشد شعر
شمس الهدى في النفوس لاحت فاشرقت عندها القلوب الحب شهر الي سماه يتوله العارف اللبيب
يا حب مولاي لا تولى عني فالعيش لا يطيب لا انس يصفو للقلب الا اذا تجلى الحبيب
ثم نزلت وطلع هلال على منبر الوصال وقال هلال الهلال فاز المنه شبهة الاتصال
بالمتعال برهان الانفصال فظهر المثل في المثال كالآل وللالى كالسراب فيما يعطيه
الخيال فصال محكم وطال وتكلم فاطال بكلام عال عذب زلال سحر حلال السابقة ولماله
شيان عند الرجال لا انال الا بصنا الاحوال ونتايج زكي الاعمال وعلى الاعراف رجال
في ميدان القتال يوم ترعى نزال عند الظهيرة والزوال فالتزم بابطال مقارعة الابطال
ولا تشتغل بالمحال ان اردت ان تكون من اهل الوصال ثم انشد شعر
اهل الهلال بشهر الصيام وشهر البركات وشهر الصيام فصام الحكيم عن اسم الصفا وافطر فاتا بدر التمام
وقال انا الهوى في فاسمعوا بنور التجلي حسن الكلام تعالى الهلال باوصافه على بدر والفرد عند التمام
ثم نزل وصعد القمر على المنبر الازهر وقال قمر طالع نور ونكلم فتجر ونظم ونثر الجوهر
والدرر انا السر الاكبر والبرزخ الاظهر صاحب المقام الازهر والنور الابهر الله اكبر
سبحاني له اكبر نظر الناظر فاعتبر حالا فاقر وحلا لا اقربي كل من شاهد ونظر
منهم تكشف واستتر العلم سر القدر والمعرفة نتيجة الفكر نفس نفر وسر تقهر
وروح تزهر في الكل قمر على ذات الوح ودسر فالتقى الماء على امر قد قدر فهي تجري
باعيننا جزاء لمن كان كفر جسم عبر لما قبر روح سهر بسكب درر على العين جا الخبر عند السحر
ما ينتظر بالروح سر المقتدر وان السر عن البشر حجبت السر وعشق في نهر على سرر يوم اغر
طلته على الزهر لا ينتظر من قال سرا لا سر اذا بطن يصلى سقر ثم انشد شعر
قد شاهد العيون عيانا بين جسم وبين روح دفين وحباه الاله منه بعلم لم ينله بعد المطاع المكين
غير فانهوا عالم فيكم من سناه البهيج عند السكون ثم نزل وصعد البدر على المنبر الندر وقال
بدر بدا في الصدر وقال انا الجليل القدر والبيت اليتيم الندر ذو الودي الغمر لست بكدر ولا غمر

قربني فاسود الشهر قابلني كانت الليالي الغر اضاءت في الكساد القفر بحديث الاعراب
في الليالي الغر يميني اليمين ويساري اليسر انا قايد الزهر صاحب المد والجزر امددت الشهر
كان الكثر علي انه النزر صحبني الكثير مبدل الشر قلت انا العمر اعطيت الصبر اعترفت بالفقر
قيل له العذر جاء اليسر محوت من الكدر صارت العتمة كالظهر تمت بالشكر وقيت العمر
الي من له الخلق والامر ثم انشد شعر البدر في الجو الجاري ٥ وفي تناهيه لا يجلي
سرايرسوها ثلاث ٥ رب مليك والاه فرد ٥ في الجو صحت له فاثبت ٥ عليه لما اتاها بعد
جا بها في التعلم فرد ٥ الا انه طيبين عند ثم نزل وصعد الكوكب المنير المركب وقال كوكب
طلع ولم ينكب عن طريق المذهب توسط المركب ذهب في كل مذهب ابغي من ابغي واذهب من
اذهب تولع بذات ريب اشفت العذب من جاذر الربرب انصب قلبه واتقب قلب تقلب
دمع سكب يسال ويرغب في نقض لبانات المعذب قيل له تطيب في كل مشرب وحبيبك يقرب
والاشرق او غرب بخير في المطلب بين ان يغرب او يقرب قال طراز المذهب جزع لم يثقب
قرطاس لم يكتب بجلجل يتعجب منه الشهب بين جد ولعب نطقت فريسة الكتب لما لم
يترتب بشبب لذب ظاف الريب لذ بجبين المحب حنق وغضب لما عتب بين في اتوابه
العتب اتاها بجميع العرب وفي موقف سلب سال الافاله من العطب تظم وخطب صب رغب
اعترف بالنقص والكذب من الاغرب فهام في العرب حاير تعب جد عليه عاطلب خرج
اليه منتقب فطر ولا تطب او جزولا تنتهب دعيت فاجب سلم عاجب انجم اليك جنح الحاكم من
الرهب فاذكر برهانا من ربك يا كوكب فاذنوب ثم انشد شعر
كوكب قال بنيه نفسه ٥ فوماه العجب في سمي رمسه ٥ طلعت حكمة مولاه ليلاه بحياه فاودق بنفسه
فشكي الكوكب وجدا وشوقا ٥ لسناها عند بناء جلسه ٥ وقيل الحكمه هذا محب ٥ حاكم برغب وصال خمسه
قبضتها وانت في حلاها ٥ نحو باريها وحطت بقدسه ٥ ودعته فاتاها مجيبا ٥ اشكر الله على كل حال
وابتني ليلك هذا بعرسه ثم نزل وصعد النار علي منبر الانوار وقال يا نار احرقت الاغيار ومحقت
الاثار وحرقت الاستار واظهرت الابكار وكشفت الاستار لاهل الدوائر والابصار
سر في الادوار لا يعرفه الا الدهر المدرار لو انا وما تعذب عاشق بنار ولا تنعم بقرب مزار
ولا باذيال ديار ولا بكي الاطلال ولا بكي الدار وجب الصرار بهذه الانوار فانها اهل الاسرار
فانوار التجلي لا تصح مع الاغيار الا المحبين الكبار ثم انشد شعر النار تضرم في قلبي وفي كبدي

شوقا

شوقا الي نور ذات الواحد الصمد ٥ تجلي علي بنور الذات منفردا حتي اغيبني التوحيد بالاحد
جاد الاله بها في الحال واسعفت ٥ حقيقة غيبت روحي عن الجسد ٥ فصرت اشهده في كل كاينة
عناية منه في الادني وفي البعد ثم نزل وصعد السراج علي منبر الابتهاج وقال سراج
هزاذا عوجاج استضاء بدا التاج ملك العجاج في ظلمة الليل الداج كان لداقوم معراج الي
مقام الابتهاج اعطي الاكليل والتاج وقيل اسكن في قصر الامتزاج حتي تقام حكمة الازدواج
ولطف ذات الكاس بالابتهاج واغسله بماء الثجاج حتي يمتزج صفاء السراج بصفاء الزجاج
فاذا حسن المزاج صح النتاج ولاحت انوار الاختلاج وكان لصاحب الحكمة ابتلاج بالمقام المحمدي
المكرم المتاج ثم انشد شعر سرج العلم ادرجت بالحواء ٥ لمراد بليلة الاسراء
اسرجتها عند العشاء لديه ٥ طالعات كواكب الانواء
فاهتدي كل سالك بسناها ٥ من مقام التزكي الي الاستواء
ثم لما توجدوا واستقلوا ٥ رداع الاهم الي الاهتداء
هكذا حكمة المهيمن فينا ٥ بين دان وبين داء وناء
ثم نزل وصعد البرق علي منبر الصدق وقال برق لمع في جوف الغرق سلطانه الحق بلبيه
الصعق ان ومض في الصدق اظهر الرتق وان ومض في النطق اظهر الفرق يتردد في الخلق بين
غرب وشرق وحقيقة وحق هي سر ذاتية الحق خدم الانوار بالملك والرق بين الرتق
ويدهب العشق ويكون بالعتق فهو في حلبه الانوار حايز قصب السبق ثم انشد شعر
لمع البرق علينا عشاء ٥ وكمثل الصبح رد المساء
وسطا باسم الحكيم والخفي ٥ زمن الصيف وابدي الشتاء
زرع الحكمة في ارض قوم ٥ وكساها من سناه البهاء الفلك السادس
الاحسا في المطلع الثالث الالهي مطلع هلال ارتقاب طلع بروح الامام المدبر في برزخ الرحموت
والرهبوت فاصل عهدي هـ صرح الحكيم في بستان مشاهدة بجماعتين مطوقتين
تجاذبنا في سورة المثاني ولبس سراجها مغاير للثاني في دوحة الروضة الفناء الصاعد
علي كشف الغطا والنازل لتعليم الادباء نصعد الواحد علي حد الاستواء ونزل الاخر الي
مستقر فتنا ولا حتابت الاشياء ومن يطيق بها العظمة والكبرياء الا بلطف اللطيف الارجا ثم كر النازل
راجعا والصاعد جامعا والتقيا في الهواء وتعانقا تحت منطقة الجوزاء وتناجيا علي الكثبان العفر في الليلة

القرا دطلال الاقبياء • واجتمع اليهما ملا الارض والسماء حتي ضاق متسع البطحاء فقام الصاعد
خطيبا علي منبر الطوفا بلسان الاهتدا الي العبيد والاماء اهل الجودة والصفا واهل الاهواء •
فسقطت كواكب الاهوا علي قلوب العلما فامطرت معارف الكيماء ومعالم السيماء وقام
النازل خطيبا علي منبر سدرة المنتهي وقد تاخر عنها امين الامنا انا النور التام من المستور
في مصلحات المنطوقا التزموا معشر الملايكة والانبياء واهل المعاملة من الاولياء •
قارعة السيما فامطرت كواكب الاسماء في السنة الشهبا علي قلوب النجباء العاملين من
النقبا والبدلا النجبا رفحات الفناء ومعالم تصحيح البقاء في اللقاء الانفس لجمع علي المحجة
الاتقيا الي يوم الجمع والقضا واجتمع الطايلات من بعد بالصعدة السرا والتفتا العوالم
علي السواء وظهر الواحد وبطن اللحن من غير تدان والتناء فانطق بالحق الي عالم الابناء •
تمشي عيبة السعداء تقد لعبت بكريد الاهوا واسمع ما تسامر تني به بمنزلة العذراء

شعر
تم الكوكب السعيد امامي • عن هلالين طالعين امامي • فاذا استقلا الي جميعا
كنت سر الليالي والايام • فاذا ادبرا بقيت وحيدا • ساهرا لا اذوق طعم المنام
ذاكرا نور الوجود بالحق شجي • من ورايه ومن قدامي • يوم فقري ويوم حشري لربي
ربه همتي ومنه اهتمامي • ان سري وان سر حبيبي • واحد اول وعند الختام
هو غيري اذا بعثت رسولا • وهو ذاتي لقدس دار نظامي • خادمي نوره الذي كان عندي
والذي عنده من هوي غلامي • يا اخي فالتفت لها كي وانظر • في وجودي بطرفك المتعامي
ترغيري اذا افترقت امامي • واذا ما اجتمعت كنت امامي معقل انشد ليت شعري هل شهد
الحكيم للمهيمين الخلاق • صفوا اشراق ذواتي الطراق • عاشا في ارتفاق سر عاشق تواق •
ومعشوق ذواق • حل الاملاق وزال الاشفاق ووقع الفراق • نادت الاشواق دموع راق •
ونفس في التلاق • هل من راق او من ولي واق • في غير مصداق • نزلت واحدة لما مهراق •
اما لمت الاخلاق وارتفعت الاجزاء علي جواد طراق • انجرت الطباق • وتبت مفاتيح الاحلاق •
فتحت الاغلاق فرحلت في الحاق • اطبت الاشواق ثلاث مقامات علي اتساق • ساقت الامر
علي حسن مساق • تجلت بالارفاق • وقع الاطراف سودت الاوراق • امتطيت الاعناق • وقع
السباق التفت الساق بالساق فاز السباق لساق المساق • زج البراق فخرج عن الاطباق •
التفتت الحداق تذكر عهد وميثاق كان الثلاق • اخذ الافتراق وقع الاتفاق علي ترتيب الانفاق •

رحة نجم براق • تسجد ما لهما من فواق همت سحب بعيداق حلت الوثاق وجادت بالاطلاق •
حصل الفناق تبثت الاوراق قد درت الارزاق شتتة اعرفها من زراق شعر
جسم بلا روح ضحيج الردي • غصن ذوي يابسه اورقا • روح بلا علم وتجيبينه
لرويته الاغيار اذ خلقا • افتقر الكل الي جو دوده • اهل الاباطيل ومن خنقا
فوجد الانوار سيارة • انارت المغرب والمشرقا • فاشرق الجسم بانواره
واظهر الاسرار اذ اشرقا • فالحمد لله الذي قد وفي • من شر ما يحذر او يتقي
المرتبة الثالثة في علم الولاية الفلك السابع الاسلامي الموقع الثالث العابي موقع
نجم ولاية وقع بتلك الامام المدبر في عالم الشهادة نعنا قال الله تع وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وقال تع
ان اصحاب الاعمال الحافظين لحدود الله الموفين لما عاهدوا الله عليه المشتغلين بكل
عمل توجه عليهم منه في اوقاتهم ان لهم الاخرة والاولي اعطاهم ملك الدارين ونزههم في
العالمين وذكرهم بلسان صدق فيما اسنده وفي كتابه العزيز امنه منه وطولا والله ذو
الفضل العظيم اعلم يا بني اصلح الله بالك ان الله تع ما اثني علي احد من عباده الا في كتابه
والا علي لسان نبيه في حديثه الا كان الثناء علا من الاعمال منهم الاباء الا بالوفاء بالعهد الذي
ردعليهم سبحانه مع توليه لهم فيها وهذا غاية الكرم والجود ان يخلق لك فيعطيك ويثني عليك
بصدد كرمها ليس لك فانه تعالي لحد بناصيتك قايدك الي كل فعل اراده منك ان يوجده فيك او على
يدك وانت في غفلة لا تشعر عن شعر بتولي الحق له في افعاله فخص من الذين قال الله تع فيهم
الذين هم عن صلاتهم ساهون فيقول العبد صليت وصمت وتصدقت وجاهدت وعملت وسابقت
الي الخيرات وشاهدت الجماعات وقد استغرقتك المنن وسبحت في بحر نعم الهبة لا ساحل له
ولو فتح لك بابا الي مشاهدة تراه يكره واحده بناصيتك اليها فيحرك المقام والخرست وما
اعطاك الحال ان تقول صليت وصمت ولا كنيت عن نسك شيا من هذه الافعال الا للخليل صلى الله
عليه وسلم ونقوله في هذا المقام الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت
فهو يشفيني فانظر الي ادبه في مرضه وانظر الحكمة النبوية في بيد طنته حيث قال والذي اطمع ان
يغفر لي خطيتي يوم الدين فابحث تولاك الله بما نولي به عباده الصالحين فطايفة اثني
عليهم بالتقوي وطايفة بالايمان وطايفة بالعلم وهو من جملة الاعمال فالعمل اعدت للمتقين

ثم فصل عالم اعتناء بهم وشرفا وتعليما لنا وهداية وبيانا وموعظة فقال
سبحانه وتعالى الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
الآيات وقال اعدت للذين امنوا بالله ورسوله فما وصفهم الا بالاعمال
التي خلق لهم ثم انه سبحانه ما نص على مقام يناله العبد عنده الا قرنه بالعمل الصالح
كما قال تع الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال ان المتقين في جنات ونهر في حق اصحاب
الرسوم وفي مقعد صدق كناية عن اصحاب الهمم عند مليك مقتدر كناية عن العلما
وهم الاقطاب وهم الرسل والورثة الى مثل هذه الايات البينات ان شاء الله تعالى انه
وتم ان لا ينال المقامات بتفاصيلها بتفاصيل بعضها على بعض الاعمال وان قيل
يرتقي الانسان بالبلا مقامات لا يوصله اليها عمل والبلا ليس بعمل وهذا غلط فان
البلايا لا تعطي مقاما اصلا ولا اثر في احد عند الله درجة ولو كان البلا بما هو بلاء
يرفع درجات من قام به عند الله وينال به السعادة الابدية لنالها اهل البلاء من
المشركين والكفار بل هو في حقهم تعجيل لعذابهم كما قال تع في المحاربين ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم فما يعطي لاهل البلا مقامات الا بالصبر عليه والرضى به كل على حسب شربه
والصبر والرضى من جملة الاعمال الاحوال المشروعة لنا المامور به شرعا كما قال تع
واصبر وما صبرك الا بالله وما يكون الصبر الا على بلاء ومشقة واصل السعادة الجامعة
موافقتنا للحق موافقتك للحق فيما امر به ونهى شرعا كما تقدم في بحر العناية موافقته
وموافقتنا للحق وموافقته توحيدا في باطنه بنفي الاغيار وتلك الموافقة عناية
من الله تع ببعض عباده ولكنه يا بني ينبغي للعبد ان يعتقد ان اعماله لم يوصله لنيل تلك
المقامات وانما اوصله الى ذلك رحمة الله الذي اعطاه التوفيق للعمل والقدرة عليه
والثواب بحصول السعادة ببني دخول دار الكرامة ابتداء انما هو برحمة الله تع كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله قيل ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فالدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال

والخلود

والخلود بالنيات وهذه ثلاث مقامات وكذلك في دار الشقاء ودخول اهلها فيها بعدل الله
وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبوا به العذاب الموبد
المخالفة ما عز بهم الله شرعا نسال الله تولنا ولك ولجميع المسلمين ان يستعملنا بصالح العمل
ويرزقنا الحيا منه تع واعلم يا بني اسعدكم الله بسعادة من اصطفاه ان اول ما
يجب عليك ان رزقت الموافقة والتوفيق والعلم بالامور التي مهدناها لك في بحر العناية
فاذا علمتها توجه عليك العمل بها وان كان طالب العلم في عمل من حيث طلبه ولكن يعطيك
العلم بامور اخر يتوجه عليك العمل بها بخطاب الشارع كما ان العلم لا يصح طلبه الا بالعلم
فمن حصل له العلم بالاحكام التي لا يحتاج اليها في معاملة ولا يكثر مما لا يحتاج اليه
فان التكثير مما لا حاجة فيه سبب في تضييع الوقت عما هو اهم وذلك انه مما يعول ان
يلقي نفسه في درجة الفتيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك حتى لا يتعين
عليه في الوقت من علم تكليفه ذلك الوقت وذلك العلم الذي لم كان الانسان في الحال
عند البلوغ على احد انواع وشروطه من الاسلام وسلامة العقل علم العقايد
ببراهين الادلة ان كانت فطرته تعطي النظر والبحث فيه ومن لم يكن ذلك في فطرته وكان جامدا
يخاف عليه ان فتح عليه باب النظر لايراد شبهات الملاحدة فمثل هذا يعطي العقايد تقليدا صحيحة
ويزجر عن النظر ان اراده في ذلك العلم باشد الزجر فاذا صحت عقيدته ارادته بالعلم او
التقليد يعرف بقواعد الاسلام فاذا عرف ترتب عليه ان يعرف اوقات العبادة فاذا دخل
عليه اوقات الصلوة لا يحتاج الى غير هذا فان ادركه رمضان وجب عليه ان ينظر في علم الصيام
وان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه فان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة
ذلك الصنف لا غير فان باع او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام
لا يجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب في ذلك وقت الحاجة اليه وان قيل بضيق الوقت
عن نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا لسنا نريد عند حلول الوقت المعين
وانما نريد بقربه بحيث ان يكون له من الزمان قدر ما يحصل له فيه ذلك العلم المحتاج
وتدخل عقيبه وقت العمل فلهذا ينبغي ان تقرا العلوم وتنظر المعارف ويربط
الانسان نفسه بما فيه سعادته ونجاته ولا يكون ممن قال فيه سبحانه العالم الذكا ثم ليقال
نعم الله تع ذلك في كبير العلم وقليله وليهتم اوقاته بما هو اولى ولا يجعل العبد ان يفتح
له خزائن الغفلات او ذات تصرفه في المباحات والعمل بالذكر واشباه المندوبات

وهذا لا يصح ما لم يعرف الواجبات حتى يبادر اليها ويعرف المحظورات حتى يجتنبها والمندوبات
حتى يرغب فيها والمكروهات حتى يحفظ نفسه منها والمباحات حتى يتعوذ بالله من الغفلة
وتحقيق هذه المعاني التي هي ام الاحكام اصول الفقه ويعرف ايضا ما تحت كل واحد
منها على التخيير مما يلزمه كما تقدم ومعرفة هذا من كتاب الله وسنة رسول الله صلعم
واجماع العلماء فاذا عرفت هذا ولازمت العمل فانت الموفق السعيد واعلم انه اذا
تقرر هذا عندك فاذا عرفت هذا ينبغي لك ان تعرف ما لذاتك من الاحكام وما يختص
وارتبط بالعام لذاتك كل عبادة اذا دخلت فيها حرم عليك التصرف في غيرها كالصلوة
وارتبط بالخاص كل عبادة تختص ببعض الجوارح دون بعض او كل عبادة لا تمنعك من
اتيان بعض الافعال المباحة واعلم ان عدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهي العين
والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فعلى كل واحد
من هذه الاعضاء تكليف يخصه بانواع الاحكام الشرعية تصرفها على الوجه الشرعي
في محالها الخاصة اما في ذاتك فمنه ما يحكم عليه الحرمة الشرعية والمحرمة عند الدين
فالمحرمة كالصوم والصلوة وما اشبه ذلك والمحرمة كضرب نفسك بالسكين لتقتلها
ومنها ما لا يحكم فيه محرمة ولا محرمة كتنفس المباح والحرز لكن هذا الفصل الا في ذاتك
واما في غير ذاتك فلا الاشتراط فالذي لذاتك كالنظر الى عورتك والذي هم غيرك
ثمانية اصناف خارجون عنك الولد والوالدان والزوجة وملك اليمين والبهيمة والجار
والاجنبي والاخ الايماني والرضيعي واعلم ان الله اذا ايدك بالتوفيق للعلم والعمل
على الخلاص فتح لك بابا الى ملكوته عينك فشاهدت ما تجلى لك وراء ذلك الباب من
لوازم الغفلات والرجوع الى عالم الشهوات واشتغلت بوارد الحق عليك من لطائفه
واسراره وكشف حقائقه وذلك هو العلم اللدني وعلم الباطن فاسع في تحصيله بمداومة
الذكر والخلوة وترك الاطعمة وقلة الاكل والورع في النطق وانصراف القلب عن فضول الخواطر
وتسجن نفسك تحت امر يامرك وينهاك وتنقاد له والخلوة شيخا مرشدا فانه ان لم ترك
انقاد لك على مراد غيرك لم يصح لك الانتقال عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك بملازمتها عليها
وان صعب لم تزل على هواها فانها المرتبة على نفسها وان فتح لها في لطائف المشاهدة وغيرها
المكاشفة لم تزل بين ذلك عن رعونتها وربما سهمتها التي لم تتمكن خروجها منها الا بالانقياد الى
نفس اخرى مثلها وتصرفها تحت امره ونهيه وذلك لكثافة حجابها وغلظ اشراكها حتى ترتقي
الى

الى الامر على الاطلاق ويكون ذلك سلما لها اليه ولذلك قال المحققون كل عمل لا يكون عن
اثر نفحوه هواء نفس وانما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وقال الكوكبي لابي
يزيد البسطامي في مشاهدته معه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فهذه اشارة
الى ازالة الرياسة فاسع يا بني في طلب شيخ يرشدك ويعصم خواطرك حتى تكمل ذاتك
بالوجود الالهي فتحيا وتبرز نفسك بالوجود الكشفي الاعتصامي باب علامات
من تحقق باعمال الاعضاء الشرعية واعلم يا بني انه من ادى مراعات التكليف المتوجهة
عليه شرعا في بصره علامته الغض عن المحرمات والاطراق وقاية من النظرة الاولى
المعفو عنها وكل عمل توجه عليه في بصره شرعا ولم يشاهد من احواله مثل هذا او نحوه كاذبة
ومن ادى مراعات التكليف المتوجه عليه في سمعه علامته ما قال الله الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وسماع العلم ومواظبة مجالس الذكر والعمل بكل خير يسمعه
فكل من ادى هذا المقام لم يركن الى الاوطان والجراة وعلامته قد حنت اليها العمل
بما يسمع على قدر الاستطاعة فمن نودي من جهة قد تعشق بها وكلف بها لانها منزل حبيبه
حن الى ذلك لندا لمن ناداه حبيبه من جهات حن الى تلك الجهات ولم يربها ميلا لمن ناداه
الحق من الخلوة حن اليها فاستوحش من الخلق فاثرها على جميع المقامات ومن ناداه من الحكم
بيانس الناس ولا يباشرونه ومن ناداه من التاثيرات المرفقية يباشرونه الناس حتى يعودوا ٥
واصحاب كل مقام فارح بمقامه مسرور به يدعوا نفسه وغيره اليه كل حزب بما لديهم فرحون
بخلاف الكامل فانه لا يحن الى مقام على الاختصاص ولهذا لا يقتصر على مقام وانما هو
الوقت وذلك لانه جامع الحكم لا يدعوا غيره ابدا الا من حيث ترى نفسه تميل اليه فمن هناك
يدعوه اما بالموافقة او بالمخالفة على حسب ما يرى انه الاصلح به ويدعوا نفسه الا من حيث
حكمة الوقت ومن ادى مراعات التكليف المتوجهة عليه في لسانه علامته قلة الكلام الا
فيما يفرض عليه من نصح وتبليغ وارشاد وغيره ودوام الذكر واستحبابه على التلاوة
ان كان من اهل القران وصدقه في الحديث وتحليه ان كان من اهل الالقاء فيما يلقي عن
الحق وبطوه في الجواب عن المسئلة اذا سئلها واذا سال ان لا يسال الا فيما له فيه فائدة
سعادية واشباه ذلك ومن ادى مراعات التكليفات المتوجهة عليه في يده علامته
ان لا يبطش بها في محرم من لمس امراة لا تحل له او قتل انسان او لطمه او سرقة او لمس ذكره
بيمينه عند البول ولا يستنجي بها وان لا يدخلها في اناء عند القيام من النوم الا في وضوءه

واشباه ذلك ومن ادعى مراعات التكليفات المتوجهة عليه في بطنه علامته الورع والاكتساب
والبحث عن الكسب واذا اكل ان لا يعتني من الطعام والامن الشراب بحذر امن كسل الجوارح
عن الطاعة والايثار بقوته غالبا على وعاء اسر من الخطر على حلال ومن ادعى مراعات
التكليفات المتوجهة عليه في فرجه فعلامته الحفظ من التحرك الى غير اهله من احرار
واماء وهو امر يقع في قلب العبد المعتني به على حسب مقامه ويسمى ذلك الامر في حق شخص
خوف وفي حق شخص قبض وفي حق شخص هيبة وفي حق شخص جلال وهذا مع الحضور
فان كان غايبا كان في حقه اما شكرا او محوا او محقا او فناء على اختلاف المقامات وهذه
كلها على تفاصيلها اذا تحقق شخص ما باحدها منعته قطعا من ان يتعدى حدود سيده
ومولاه وان لا يراه حيث نهاه وان لا يفقده حيث امره فاذا شاء سبحانه وتعالى انفاذ قوله
وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايقاع زلة ما منه قبض عنه
ذلك المقام بغفلة تحصل منه مكانه حتى ينفذ فيه الامر ويجري عليه القدر بما اراده الحكيم
تيسل لابي يزيد لبعض العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه ان
كان من اهل الولاية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فرجي ان يكون في
فوق ذلك المتوب وعلو امنصبها ان يخبر عليه وقت الغفلة حتى يكون سلمه وكانه ملتحفر بشاء
وما انتقل كتوبه ما عن الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على السموات
والارض وسعتهم ومن ادعى مراعات التكليفات المتوجهة عليه في رجله علامته السعي
في قضا حوايج المسلمين والاخوان والسعي على العيال وكثرة الخطا الى المساجد والنزول
في الحروب والثبوت في يوم الزحف وغير ذلك ومن ادعى مراعات التكليفات المتوجهة
عليه في قلبه علامته الانتباه واليقظة والفكر والهيبة وترك الحسد والغل والتبغيض
بالاجتماع ان كان من اهل الاحوال الموقوفة على الخلوة وان كان في خبر ودوام الحزن
على قدر مقام المحزون والتوكل والتفويض والتسليم والفرح بموارد القضا والمراقبة
والتنزه في العالم وفضل الله فيه وفيهم واشباه ذلك مما لا يحصى كثرة وكل فعل حسن
للجوارح راسه انتباه القلب وهذه الاعمال كلها يا بني مبادي الارادة والسلوك
وليس لها زوال عن شخص حتى يموت فان عدمها السالك المريد في احواله وطريقته فهو
مخدوع واما الواصل فلا يتصور منه تركها اصلا وان ادعى الوصول وفارق المراسلا
استصحابا فدعواه كاذبة ولو فتح له في عالم الكون وسر العالم فمكر واستدراج فلا سبيل
الي

الي الوصول الي نهاية صحيحة عن الشوب الابليسي خالصة عن الغرض النفسي ما لم
يزل المريد اولا عن رعونة النفس وكدورة البشرية وعلامة المدعي في الوصول رجوعه
الى رعونة النفس واغراضها ولهذا قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه من
روسا المشايخ لو وصلوا ما رجعوا وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول تمام
بتخلق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج من الطبع والادب مع الشرع واتباعه
حيث سلك والشفاء الشافي والدواء الكافي لهذا الداء العضال العلم بشرط التوفيق
فاذا اجتمعا فلا حايل بينك وبين التحقيق فافهم ترشد ان شاء الله تعالى منار لاهل الا
وذكر كواما تنا لارباتها المتحققين بها اعلم يا بني ان كل من تحقق بهذه الاعمال وترسخت
قدمه فيها وصح اتصافه بها فان الله سبحانه وتعالى قد اجرى عادته لاهلها المتحققين
بحقايقها ان يهبهم اسرار الاختصاص التي هي حرام على غيرهم الموقوفة على هذه الاسباب
وتسمى شواهد الحال الغيبي والتحقيق الكوني وهو السر الخفي المرموز في قوله تعالى
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وان نزلهم سبحانه
هذه المنزلة العلية يوقفهم عليها ويكرمهم بكرامات في ظاهر الكون ولكن ليست عند
القوم بشرط لازم ولا وقوع واجب فلنذكر في هذا الباب ما يصل اليه كل عضو من هذه
الجوارح اعضا من المنزلة وما يعطى من الكرامات التي ذكرناها في عالم الملكوت الروحاني
كالجن والملايكة والملكوت الترابي كالمتروحنين من البشر وهذا الترخيص اذا اخذ الرجل
تحقق بهذه الاعمال حتى بلغ بها المنازل التي اذكرها يتروحن باطنا ويجري على العادة
ظاهر السبب ذكرناه شاف في مشاهدة الاسرار القدسية ولنبدا بترتيب الافلاك العضوية
فلكا فلكا حتى نستوفيها ان شاء الله تعالى الفلك العيني البصري شعر
يا صاحب البصر المحجوب ناظره غمض لتنظر من لا شي يدركه واعلم بانك ان ارسلته عبثا فانه ظل سر الكون تتركه
واعلم يا بني اسعدك الله ذاته في دار المنزل ان الانسان اذا زكت احواله وطابت افعاله
وحسنت اعماله وكان هذا حاله حتى قبضه الله اليه فذلك الموفق السعيد واذا تحقق العبد
في مراعات ما توجه عليه في التكليف في بصره ووفى به عند ما حد له الشارع وصرفه في بعض
ما ابلحه وان استطاع ان لا يصرفه الا في واجب ومندوب فلا يقصر فذلك عندنا صاحب بصر على الحقيقة
وان الله تعالى اذا احصل العبد في هذا الباب ولم يتعد الحد المشروع له في بصره اذا شاء بكرمه

المنازل

بكرامات تختص بهذا المقام ويبني له ايضا منازل تختص به لا ينالها ابدا الا صاحب تلك
سبحانه فالمنازل قطعا لا تحصل الا لاهل الوصول المحققين اهل العناية واما الكرامات
من حيث هي كرامات حجاهم ومن حيث هي خرق عوايد قد ينالها الممكور والمستدرج
فاذا وقعت لك يا بني خرق عادة فلا تخرج عن نظرك في نفسك كيف هي مع الحد المشروع لك فان
كنت من اهل الاتباع وقام الوزن بين نفسك وما كلفت وجريت مع الشرايع بالادب والامتثال
حيث سلك فخذها كرامة واشكر الله تعالى عليها وادعه واسأله ان لا يجعلها حظ عملك وان
لا تكون من العاملين لها وان رايت نفسك حايدة عن السنن متعدية للحدود الظاهرة في
الشرع فلا تنظرها كرامة في حقك وانظرها منبهة لك ان لزمت بعدها الاستقامة
كابراهيم بن ادهم حين نودي من قربوس سرجه وهو في سفينة في الطريق استقام
وكانت له منبهة وكصاحب السارجتين وغيرهما وان لم يعقبها الاستقامة فانظرها
مكرا واستدراجا فاسال الله تعالى الاقالة والرجوع الى الجادة والصراط المستقيم فان
نبهك الله الى هذا النظر فهذه الكرامة التي يقال لها كرامة وكل خرق عادة فطاهر
الكون قاعر اصل زايلة الكرامات فمنها روية الزاير له قبل قدومه على مسافة بعيدة
او خلف حجاب كثيف او روية الكعبة عند الصلوة حتى يتوجه اليها وما اشبه ذلك
ومنها مشاهدة العالم الملكوتي الروحاني والترابي والمراد بهذه الكرامات للعبد ان
يشهده الله من عجايبه ويريه من اياته ما يزيده رغبة في مقامه وقوة في ادمو سبيله
كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا تذكر العلة فانه ادامه وارث النبي الصادق صلى الله عليه وسلم
وعلى اله في افعاله بحسن الاتباع والاتباع والاقتدا ليس ببعيد ان تتحقق عنده الولي
مثل هذه الكرامات التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم بل هي من تتميم شرفه كرامة من اتبعه
واحبه واما قولنا العالم الملكوتي الروحاني والترابي فالروحاني الملكوتي كالملايكة
والروحاني الجرمي كالجن عند اصحابنا والروحاني الطيني او الترابي كالابدال فشاهد
الملايكة والملا الاعلى الذين قال الله فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون يسبحون بحمد
ربهم وهم لا يستكبرون ويستغفرون للذين امنوا وان في الارض فاطلبك يا بني بحاله
يحض جليس لهولاء السادات الاعلام المعصومين من فترات الغفلات فهل
يكون ابدا الا ذاكرا ناظرا نفسه بعين التقصير فيما ياتي به من فنون الطاعات لما

يعاينه من علو المقام ويشاهده من الحال فجليس الخلق مع الحضرة واما الروحاني الترابي
فاعني به كل عبد اتصف باوصاف الملكية من الحضور مع الحق في ميدان الجد والاجتهاد
والاتصاف باوصاف الكمال كالخضر وما اشبهه من الابدال والاوتاد والانجب
الخواص حين اجتمع مع الخضر كيف جعل اجتماعه به كرامة وقال عاذا رايتك فقال بركة
لاملك فلو لم تكن رويته هذا العبد كرامة ما سماه الخواص فمثل هولا السادات
النجباء وصحبتهم فليفرح والتحقق ان ذلك من اعتنا الحق سبحانه حيث جمعه باهل
خاصته وحببهم اليه فان اولياء الذين انتقلوا عن معتادهم الطينية وخرجوا عن رعونة
البشرية وطبختهم شمس المعرفة باضافتهم الطينية المباركة المعتدلة المزاج اللطيفة الامتنا ج
حين اخرجتهم عن مراكزهم والحقتهم بالعالم الاعلا واحرقت مواديهم في العالم غرب
سبورة القدرة القديمة في وجه الطبيعة الدنية لما انلطفت الجوهرة وخفت طلبت
العلو فضتبع مع تعلقها ابتدا بالجسم الذي كلفت وسلطت عليه القوة القهرية حتى تبارت
فحجبتم عن اعين الناظرين ولحقت بالعالم الاعلا فجمعناتهم كما تطبخ الشمس الذهب في
معدنه الطبيعي حتى تبرزه على وجه الارض خلاف غيره من المعادن النازلة عن درجة الدرجة
لما صفت جوهرته ولطف معناه وكما يوجد ابدا ورده عن الارض وطلبه الهوى ويسكر حتى
يزول منه بقية الحصى التغيير والامتزاج بالطين كذلك هذا العبد اذا خرج عن ارضه
كما ذكرناه والتحق بهولا السادات اعني الملايكة اكتسب منهم صفة لم يكن عليها حاكم دنيا
الغايب على الشاهد فخرج عن العادة البشرية بالتصفية اللطيفة الملكوتية والتحجير
الذي حصل له من تسليك المشاهدات حتى خفي عن الابصار وهذه كرامة اصل وجودها
ما ذكرناه وسلب الاحتجاب ما نع بنوم بادراكه الراي حتى يهتك بك وانت لا تراه ويمشي على
الماء وفي الهوى ويصير كالهيولى قابلا للتشكيل والصور كالعالم الروحاني مثل جبريل
صلى الله عليه وسلم الذي كان ينزل تارة على صورة دحيه وقد يتجلى له وهو
قد سد الافق وله ستماية جناح وتشكل الروحانيين عندنا غير منكور وهكذا
رجع الخضر يتشكل على اي صورة احب ان يرى فيها على قدر مقامك فالملكة التي اعطي
انما هو فعل شخصه لك في ذلك وهو على صورته التي خلقه الله عليها ويغلط في
هذا المقام جماعة من المتطفلين على الطريقة فكل ما اتاك يا بني من هذا المقام فهو عايد عليك والمانع
فيك غير ان لهم عليك سلطانا وعلى جميع الموجودات وليس لغيرهم ذكر واعلم يا بني ان

ان اصل النفوس واحد فاذا ركبت في الجسوم علي اختلاف امزجتها صارت من طبع المزاج
للمجاورة التي تضرم عليها نار المجاورة هدرة وتلقيها في بوط الرياضة فان كانت
تلك الارض معتدلة المزاج اعني قريبة الاعتدال تخلصت في الحال والحقت بعالمها
ولم يحجبها تدبيرها لذلك الجسم وان بعد الاعتدال كثر التعب في التخليص والمشقة
وطالت الشقة وهذا ايضا راجع للعارف بالتخليص فواصل ومقارب ومدلس
فالمدلس المدعي والواصل صاحب الحقيقة والمقارب المجتهد الذي لحت له بارقة
من مطلوبه عرفها وسكن اليها فالرجال الاجلاد رضي الله عنهم ما اشتغلوا
بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بتدبير نفوسهم ان يخلصوها
من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها الا ترى سهلا التستري وهو من رؤساء
الطريق وساداتها لما قيل له ما القوت فقال رضي الله عنه ذكر الحي الذي لا يموت
قيل له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال رضي الله عنه دع الدار لبانيها
ان شاء عمرها وان شاء خربها فهذا هو عبد الله وفقه الله تعالى لتخليص جوهرته
نعوذ بالله من الحرمان منازل هذا العضو اعلم يا بني ان الانسان ينتقل من
مجالسة العالم الملكوتي الخارج عنه الى روية عالم ملكوته الخاص به الذي هو غيبه
او باطنه وهذه الروية عبارة عن فتح عين البصيرة الى مشاهدة ما اودع الله فيه
من الاسرار ورتبه فيه من الحكم واودعه فيه من الفوايد وهذه الحضرة عليها
باب مقفل وعلي كل سر فيها كن يحجبه وعلي عين البصيرة غطاء في حق من فتحت
له عينا وصداء في حق من فتحت له مراة علي حسب ما نذكره فاذا زال الغطاء
والصداء وانحل القفل وانهدم وطلعت شمس الحقيقة علي مرتبة ما من مراتبها
علي تفاصيلها فاجتمع نور تلك الشمس مع نور العين او صقالة المراة نتجت بينهما
روية وادراك وانطباع وجاءت العناية الالهية فازالت العقل عن الحضرة الالهية
فنظر الحكيم فوجد الاسرار قد خرجت من اكنتها والانوار قد تشعشعت … اسيابها
وبرزت مستلذة بقدوم الحكيم عليها فلا يزال يلتذ بها علي قدر كشفه ونظره
وذلك اذا استغل بالشرع عن المحرمات والوقوف عند الحدود وانفتح باطن ادراكه
الى خزانة الخيال الصحيح الذي خلصته القوة الفكرية فصقلت مراة تلك الخزانة وكحل
عينها وجليت وفتح لها طاقات لخزانة المعاني السارية الراسخة في القلب

القوة الخيالية بعد التصفية هو كالبصر في الروح

المحجوبة

المحجوبة بالريون المحمودة فترجع هذه الحجب وهي عبارة عن فتح الخزاين فتبرز المعاني الالهية
والاسرار العلوية فتتجلي في مراة الخيال فيدركها باطن ادراك البصر وهو المعبر
بعين البصيرة فيكتشف له في عيابات الوجود وفي هذا المقام ينبغي للمتوسم به الكلام
علي الخواطر والفراسة الرسمية كيفية فاما كيفية حصول خواطر الاغيار في نفس
الحكيم الالهي صاحب هذا المقام فان عين القلب اذا ارتفعت عنه الحجب التي ذكرناها
وانكشف الغطاء ادركت بحسبها كل قلب يكون مقابلا لها والتعليم اذ كل قلب كتاب
مسطور لكل ما فيه من الخواطر والعلوم وله طبقات تطوى وورقا المصحف وكل
ذي قلب لا يخلو من قراة مصحفه او كتابه ساعة ما دار عليه او متردد الا من
لا بد ان يكون مترددا في خاطر واحد وتمر عليه خواطر شتي فيتطلع الحكيم المكاشف
الي مصحف الداخل او كتابه وينظر في اي مصحف هو وفي اي سورة وفي اي اية
هو منها وذلك لا يشعر ان كان خيرا اخبر وان كان شرا فشر فان شاء الحكيم
بعد تحصيلها في نفسه اظهر وان شاء ستر علي حسب الوقت ما يعطيه
من المنفعة والمصلحة فعلى هذا الحد هو كشف بعض العارفين غيوب العالم
كيفية اخرى وبعضهم يرتقم في مراة قلبه انطباع الذي في نفس الغير علي
وجه المقابلة لصفائها وذلك ان يكون متنزها عن الخواطر العرضية عارفا
بخواطر المقامات محققا للموارد خواطر مقامه فاذا وجد من جملة خاطرا لا يقتضيه
مقامه يعلم علي القطع انه خاطر لبعض الحاضرين وهنا فرقة دون هذا المقام تعرف
الخاطر ولا يعرف من خطر فيتكلم هذا الموصوف في ميعاده علي ما وجد في نفسه
فيعرفه من قام به فيجده شفاها ورجل اخر يتفوه به ذلك يعرف صاحب ذلك الخاطر حتى
يواجهه بالكلام دون غيره واصل معرفته ان بين القلوب مناسبات فيجلا اصل
فاذا خطر الخاطر في قلب الوارد او المريد فان كان قبيحا انبعث من القلب دخان
يجي منه سحابة علي قلب الشيخ فاذا قابل الشيخ بوجهه من قام به ذلك الخاطر
تكاثف ذلك الدخان واذا خرج من موجهة مر عليه منقطعا فيعرف ذلك الشخص
وان كان حسنا كان بدل الدخان بخار طيب الرائحة يجد طيبها في الانف والحال
كالخاطر هذا اذا كان صاحب الخاطر حاضرا فان كان غايبا فالعارف فاعلم بالجامع مثلا

فخطر باهل داره شهوة اللحم فيجد ذلك في نفسه وهو طاهر المحل عن الشهوة لم يجد في نفسه
انه لا يحل ذلك الشي الا منه له فانه نجاه شخص في حق العارف واراد الله ان يكون قضا
ذلك الامر علي يده ليشتري تلك الشهوه وهنا يتفق امر ان الواحد يمثل له مثال دار
ذلك الشخص حتي يعرفه او يمثل له الشخص ان كان يعرف منزله وان لم يكن من هذا الصنف
فانه يتصرف من حيث يحمله الله تع لا لقصد طريقا معينا وخاطره متحرك ابدا فاذا قابل
صاحب ذلك الخاطر او داره كان حاله معه كحالة الخاطر المتقدم فيدفعه له وينصرف

كيفية كشفية وهذه من لطايف المكاشفات من ذلك ان يخطر له خاطر فيجي المكاشفة
ويجده مرقوما في ثوبك النهي عنه والامر به كما اتفق للشيخ ابي مدين حين خطر له ان
يطلق امراته فراي ابو العباس الخشاب مخطوطا في ثوب ابي مدين امسك عليك زوجك
واتفق لي الطف من هذا وذلك هو اني كنت مشغولا بتاليف كتاب العنقاء فنشلت الي الكتب
هذا باب يرق وصفه ويمنع كشفه ثم لم اعرف ما اكتب بعد ذلك فقمت انتظر الالقاء
حتي اعرف مزاجي ولدت اهلك فنصب امامي لوح نوري وفيه اسطر خضر نورية
فيها مكتوب هذا باب يرق وصفه ويمنع كشفه والكلام علي الباب فقيدته الي اخره
ثم رجع عني

كيفية فعلية وذلك ان يزني الرجل او يسرق او يشتم او يفعل فعلا حراما
فيدخل علي المكاشف فيري ذلك بالعضو الذي يكون منه العمل تخطيطا اسود لا يري غير
ذلك وكان هذا المقام غالبا علي حال ابي يعزي رضي الله عنه وهذه المكاشفة موقوفة
علي التحقيق في مقام الورع وثم لمعرفة الخواطر والفراسة مقام غير هذا يحرم كشفه
فمن دلقه التذنبه وهو اسني المقامات لا يناله الا اهل العنايات مثل نبي او بعض الصديقين
وهو الكشف الملكي والطف منه الكشف الروحي والطف منه الكشف القلبي والطف منه
الكشف النوري والطف منه الكشف اليميني والطف منه الكشف الارادي والطف منه الكشف
العلمي والطف منه الكشف الذاتي

منزل الحركات والسكنات اما الرياسة فنوعان
رياسية وغير ذلك اما الدينية فنوعان النوع الاول ما تقدم والنوع الثاني موقوف علي
العارف بالمزاج ونتايجه وهذا يعرفه الحكما من الفلاسفة فلا حاجة لنا ببيانه واما
الرياسية فنبنيها احكم غير هذا كله وبها يقطع جماعة للمتفرس فيه قطعا وتعليه علما وذلك
بان يبتلي الحكيم المتخلق والمتحقق الواصل الي عين الوجود والحقيقة علي منازل نفسه

وحالاتها

وحالاتها منزلا منزلا وحالا حالا علي الترتيب الحكمي الالهي في النفوس علي الاطلاق ومرتبة
بعد اخري علي التتالي والتتابع ولا يصح له المشي فيها الا كذلك حتي يعرف المنازل
كلها من طريق المقام ثم ينظر نفسه فلا يجد منزلا ولا حالا الا وله حكم وتاثير علي
ظاهره من حركة او سكون وهي منازل مختلفة تنتهي الي غايات مختلفات فاذا تحقق بهذه
المرتبة وعرف تاثيرات المنازل وحالاته صحت له الرياسة الحكمية فصاحب هذا
المقام اذا راي شخصا في الوجود فلا بد ان يكون متحركا او ساكنا باي نوع كان من الحركات
من لسان او يد او غير ذلك فيعرف من ذلك منزلة ذلك الشخص ويعرف تلك المنزلة
الي ما لها في الوجود فيقطع علي ذلك الشخص بها فتكون كما قال وقد اتفق لشيخ
الشيوخ ابي مدين رض هذا في حق شخص تحرك في مجلسه فامر باخراجه وقال
سيري ما يكون من حاله بعد كذا سنة فاستفصله بعض الحاضرين علي الامر
فقال رضي الله عنه انه يمحي الهداية فكان كما قال الشيخ وهذه العلوم كلها من عين
اليقين وحق اليقين وهي العلوم الالهامية واللدنية والربانية علي حسب الفتح
وبين مقامات هذه العلوم فرقان بين منزلها لم يرتقي من هذه المنازل الي
ان يحصل له رؤية الحق من جهة صفة الكمال فان كل رؤية تقدمت انما هي من جهة
الافعال فلا يزال يرقي الي اطوار المشاهدات الانفعالية الي مشاهد بصفات
الكمال البسايط ثم الي مشاهدة صفات الجلال التي هي السلب فهي المشاهد الذاتية
هنا المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علي قلب بشر وجنتنا في هذه الدار ما وصل الينا وهي الطاعة
فيها ينبغي الدخول الي الجنة هناك نتيجة الطاعة هنا لمن اختصه الله بها **واعلم**
ان العلم المتعلق بالذات انما يناله كل من يناله منا من جهة السلب لا من جهة
الاثبات مثل جهة ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وهذا دق
مقام الحيرة والعجز وفيه قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وقال العالم
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك جعلنا
الله ممن استمرت حالاته علي الاستقامة

الفلك الادني السمعي شعر

يا صاحب الاذن ان الاذن ناداكا ه فمجرطا بادا الرحمن ناجاكا
فاذ وعيت الذي يلقيه من حكم ه عليك كانت لك الاسرار افلاكا

وانتصابهت عن ادراك انثوث ۰ لذلك كانت كل الاكوان اشراكا ۰ اعلم
يا بني وفقك الله ان السمع لا يصح الا مع الحضور اعني حضور القلب قال الله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فحقيقة السمع الفهم
عن الله فيما يتلوه ولا تظن يا بني اذا تلاه الحق عليك وعلى ابناء جنسك من هذا
القرآن العزيز خاصة ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود باسره كتاب مسطور
في رق منشور تلاه عليك سبحانه لتعقل عنه ان كنت عاقلا قال الله تع وما يعقلها
الا العالمون ولا تحجب عن ملاحظة هذا المختصر الشريف هذا الكتاب المسطور الذي
هو عبارة عنك فان الحق تع تارة يتلوه عليك من نفسك فاسمع وتاهب لخطاب مولاك
في اي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصم فالصم آفة تمنعك من ادراك تلاوته
عليك من الكتاب الكبير الكريم المعبر عنه بالفرقان والوقر آفة تمنعك من ادراك تلاوته
عليك من نفسك من الكتاب الكبير الخارج من نفسك المختصر وهو الكتاب المعبر عنه
بالقرآن اذ الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير ومعنى التلاوة اذكرها في
عضو اللسان بعد هذا ان شاء الله تع فصل وعلامة السامعين المحققين في
سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تع من جهة سماع اعني من التكليف المتوجه
على الاذن من نهي وامر كسماعه للعلم والذكر والثنا على الحق والموعظة الحسنة والقول
الحسن ومن علامته ايضا التصام عن الغيبة والبهتان والسوء من القول والخوض
في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه
وقد وصف الله تع من هذه اوصافه في كتابه العزيز في معرض الثناء عليهم ليقتدى بهم
ونعرف انا اذا سلكنا مسلكهم كان لنا نصيب من ذلك الثناء الذي منحهم الحق جل اسمه
قال الله تع واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا
نبتغي الجاهلين لما يئسوا من رشادهم وفلاحهم سلموا الامر لله تع واشتغلوا بما يزلفهم لديه
فاعرضوا شرعا وسلموا حقيقة وقال تع واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآيات الى قوله جزاء المحسنين فانظر كيف جعل
السامعين من الكتاب الخارج عنك ممن حاله البكا لمعرفتهم بما سمعوا ومقامهم
الايمان وما لهم الجنان مع المحسنين من عباده وقال تع انما يستجيب الذين يسمعون القول
فاثنى عليهم لما سمعوا داعية الاجابة الذي امرهم سبحانه في قوله يا قومنا اجيبوا داعي
الله

الله وكرامته هو لاستدعائه سبحانه وتعالى اجابته لهم اذا دعوه لارتباط الحكمة في المناسبة
الالهية سبحانه كيف قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
فليستجيبوا لي فاذا صحت منهم الاجابة لما دعاهم اليه وهو حقيقة السماع صح لهم اجابته
اذا دعوه والله ذو الفضل العظيم وقال تع واذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم فاذكر قوله تع اذا سمعتم ممن
لم يحضر عند الكلام لم يستمعه لم يعرف هل كفر بها او لم يكفر ولا يصدق في دعواه انه سمع
فانه لم يغنيه سماع الاذن من الله شيئا ولهذا قال تع ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون وقال تع ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقال تع صم بكم عمي فهم لا
يعقلون فلا تعقل الا من سمع ولا يسمع الا من حضر فاخبر سبحانه ان الذين يخوضون
في آيات الله اذا قعد السامع لهم انه في مقامهم فانه يجازى من حيث هم للاشتراك ولا
يرضى بهذه المنزلة الا المنافق ولهذا قال في نفس الآية ان الله جامع الكافرين والمنافقين
في جهنم جميعا فالكافر الخائض والمنافق الجليس والمستمع لخوضه لذلك نجد السلف
العارفين الصالح يتنافسون في مجالسهم المطهرة واوقاتهم المقدسة فانه تبركهم في كل خير ينالوه
من الله تع وقد قال صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى جليسهم فالمرء مع من
جالس لان المجالسة والاستماع ينتجان المحبة وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
وهنا سر صوفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة في الدنيا بالطاعة والادب
الشرعي وفي الاخرة بالمعاينة والقرب المشهدي فمن لم يتحقق بما سمع وادعى انه عقل
فدعواه كاذبة ولهذا السماع المبارك كرامات ومنازل كما تقدم في باب الكرامات ومن كراماته اثبات
البشرى له بانه من اهل الهداية والعقل عن الله وهي الهداية الكبرى فانه لما سمع فاجاب
اسمع ايضا اجابة الحق له بالبشرى وهي نفس حالته التي هو عليها فسماعه هو عين
البشرى له فانه من المهتدين فتيقظ لهذا المعنى فانه حسن قال تع فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تع الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والايمان لا يكون الا بعد سماع الخبر
وعقله وقال صلى الله عليه وسلم من خلق للنعيم فبشره بالبشرى فلا يكون هذا الا بعد
السماع والعقل ومنها سماعه نطق الجمادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها

وخرق العوايد فيها علي قسمين قسم راجع اليك وقسم راجع اليها فالراجع اليك فهمك لحقايقها
والراجع اليها نطقها في نفسها علي طريق الاعجاز والكرامة وكيف ما كانت فالفايدة
بذلك التحريض علي الطاعة والدوام علي الاستقامة لتترقي الهمم الي المنازل العليه
وهو احد الميراث النبوي من تسبيح الحصي في كف النبي صلي الله عليه وسلم ومن شاء
الله من الصحابة وحنين الجذع وسلام الحجر عليه وكلام الشاة المسمومة قال تعالي
وان من شي الا يسبح بحمده فاذا تحقق به يطرء عليه حالة لا يشاهد فيها شيا من
الموجودات الا مسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو وهي فيهمه صاحب الحال المشاهد له
لا بالحال كما يراه بعض المنكرين الذين لم يذوقوا هذا الطريق الا رسمه فاسمعه نطقها
وهي غير ناطقة في نفسها فانك قوة خيال وهي عندك تخيلت ان الامر خارج عنك
وهو فيك والي هذا المقام يشير المنكرين الذين ذكرناهم وهذه حالة اكثر المريدين
الذين ذكرناهم في زماننا هذا لكنهم لا يشعرون بذلك وقد شاهدنا هذا من انفسنا
في بدايتنا الله الحمد علي ذلك ومنها ان يكون صاحب هذا المقام محدثا ولا يري من يحادثه
من جهة هذه الحضرة فان راه فمن جهة تحققه بالبصر والا فليتحقق السماع بدرجة
المحدثين ويحقق بك وتسمع الخطاب اما بدويا واما جوابا عن سوال منك ورد
السلام عليك وقد شاهدنا هذه الامور كلها واخبرني غير واحد عن ابي العباس الخشاب رح
انه كان محدثا يشهد هذا له ومن هذا الباب سماع سارية صوت عمر رضي الله عنهما
من المدينة وبينهما ايام كثيرة فكل كرامة تكون خطاب فيها فمن هذا الباب فان زاد علي
الخطاب امر اخر فمن تحققه من حضرة اخري اذا طلبتها وجدتها وهكذا ربط الحق الله
سبحانه وتعالي الحضرة العارة عندنا في الطريق واقتضته مناسبة الحكمة مع جواز التبدل
عقلا واذا صح ما ذكرناه وليس بشرط وجوده بل يكون التحقق والولاية مع عدم هذه
الكرامات ولكن اردنا في هذا الكتاب ان نبين مراتبها اذا ظهرت ليعلم من ظهرت
عليه من اين صحت له واين مقامها في الحضرات الوجودية واذا تقرر هذا
فلننتقل الي ما تيسر من المنازل لهذا المقام والله المستعان منازل هذا العضو
واصل حصول المنازل تفريغ الخواطر من كل شاغل يشغلك عن تحققك بما سمعت او رايت
او تكلمت في اي مقام كنت من مقامات اعمال الجوارح فان لم يتفرغ الخاطر للسماع لم يتفرغ

الاعضاء

الاعضاء للتخلق و[illegible] اذا لم يصح التخلق لم يكن التحقق له مقامات فاضطلة وهو الذي اردناه با
المنازل فاسمع يا بني في تفريغ الخاطر للسماع المراد منك في اي مكان كنت من ملاء او
خلاء ان لم يضر بك الملاء وجدت فلا حرج عليك في محل السنة وان حرمت من اهله فالزم
الخلوة فهي خير جليس حتي يستوي حالك فاذا مازجك السماع امتزاج العرض اللازم الجوهري
حينيذ لا تبالي بالملاء والاغيار فاذا انتقلت الي المنازل تولاك الحق بعنايته وطرد عنك
كل خطاب خارج عنك يعني لا يحجبك وصار الخطاب لك من نفسك علي قدر مقامك
منزلة بعد منزلة وحالا بعد حال طبقا عن طبق فما لهم لا يومنون واذا
قري عليهم القران لا يسجدون ناداهم الحق في انفسهم من احوالهم تشريفا باسرارهم فعن
حقايق العبودية تلزمهم ما تقتضيه حكمة العبودية فوجب عليهم السجود النزول الي
ذواتهم فتعرف حينيذ الفهم عن الله منك به فلا ينادي بامر من الامور من سر او حال
منك الا وهبت روح ذلك المنادي به فتكون صاحب سماع وملاحظ منه وما حظه
في الوجود وعلي كم مرتبة ينقسم فلا تزال هكذا تتردد في اطوار السماع من
المقامات المحمدية الحاصلة في الانسان هكذا حتي ينتهي بك الي سماع الاشيا منك
ايضا من المقامات الالهية مقاما بعد مقام حتي ينتهي الي ما قدر لك في هذه الدار
ثم هذه الصفة لا تزال بك حتي تسمع الكلام القديم حيث اراد سبحانه من الوجود
فان قلت واذا كان غدا وسمع كلام الله سبحانه القديم يشاركني فيه سامع
هنالك فاين الاختصاص الذي اورثتني هذه الصفة حتي اذا لقيتني عن درجة البله (?)
فاعلم ان الذي قلت صحيح الا ان الاختصاص والفايدة ليس في ان الحق تعالي يكلمنا
فقط وانما الفايدة فيما يكلمنا به وفيما يفهم عنه واللذة علي قدر الفهم فهنالك يقع
التفاضل وتميز المختص من غيره وكل حزب بما لديهم فرحون فكل من تحقق بسماعه
من وراء حجابه وتخلق علي ذلك القدر يسمعه علي الكشف وارتفاع الوسايط فكن
من اي حزب يراد بك بمشية التخلق فالعبد المحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتي
يسمعه الحق حتي يسمع الحق حتي لا يسمع ولا يسمع فيبقي الحق يسمع الحق علي ما به
والعبد في الحق موجود وفي الحقيقة مفقود حققنا الله بحقايقه الفلك السابق شعر
ان اللسان رسول القلب للبشر ٥ بما قرا وعد الرحمن من درر ٥

الجوهر مثلا كالصوف والعرض اللون اما ان يكون هذا العرض اسود او ابيض او احمر فالجوهر لا ينفصل عن العرض دنيا ٥

فيه نري الصدق احيانا علي حذر • ويه نري المين احيانا علي خطر •
كلاهما علم في راسه ذهب • لا يبتل الحكم فيه غير معتبر •
فانظر الي صادق طابت موارده • وكاذب رايح غادا الي سقر •
مع اتحادهما والكون مجملة • من سايل الكون حكم الحق في البشر •

اعلم يا بني وفقك الله وعصمك من افات اللسان و زيادة ان اللسان اسلك شي للانسان
سريع الحركة حركته اقرب الي الهلاك منها الي النجاة كثير العثرات قال صلى الله عليه وسلم
وهل يكب الناس علي مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وهو ترجمان ارادة
الحق اذا شاء ان يجريه في عالم الشهادة لان ترجمان الامر الا بالموافقة فاما صادق
واما دجال لكن الحكيم العارف يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وان كان
كاذبا اخذ الحكيم منه حكمته ويبقي علي الكذاب كذبه علي ان ليس في الوجود باطل
اصلا انما الوجود كله حق والباطل اشارة الي العدم اذا حقيقته واعلم ان
اللسان قلم الحق يكتب به يمين القدرة ما يملي عليه الارادة من العلوم في قراطيس
ظاهر الكون والي هذا المقام اشرت بقولي شعر قلبي ولوحي في الوجود عدد •
قلم الاله ولوحه المحفوظ • ويري يمين الله في ملكوته • ما شاء يجري والرسوم
خطوط • وقلب العبد هو محل الالقاء الالهي من خير وشر شرعا وهو لوح المحو
والاثبات يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فيخطر للعبد خاطر بان يفعل
امرا ما من الامور ثم ينسخه خاطر اخر فيمحي الاول ويثبت الثاني وهذا ما دام
مهتما بخواطره محجوبا عن الكشف الالقاء الالهي الخصوصي فاذا ايد بالعصمة
ان كان نبيا او بالحفظ ان كان وليا عاد قلبه لوحا محفوظا مقدسا عن المحو فان
ظهر ممن هذا مقامه محو في ظاهر الكون بعد اثبات لانه صاحب كشف واطلاع
المحفوظ في ظاهر الكون وثبتت حكمته في القلب ولهذا سمينا هذا المقام باهل
الاسمية لكون الانسان نسخة من العالم الكبير وكيف يكون ومتى يكون فالكلام
عافاك الله من موارده عمل من الاعمال يحصيه الملك كما قال الله تع ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد ثم يصعد به في المساء والصباح الي الواحد جل جلاله
فما كان خالصا لله سبحانه القاه في عليين وما كان غير خالص بنوع من انواع
الذكر

الذكر مثل الزيادات في الحديث والكذب والرياء والمراء والجدال في نصرة الباطل القاه في سجين
كما قال الله تع كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقال تع كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وساذكر منزلة الكذابين وبقية الكتاب الي اخر هذا العنوان ان شاء الله تع والي اين
مراتبها في الوجود وانه حيث ما كان كتابك نوديت نوديت يوم القيمة اذ تقرا حسيب
هو الا ان يعصم الله وهو خير الحافظين واعلم ان اللسان اذا تحقق في مراعاة ما توجه
اليه عليه من الشارع وقف عند ما حد له فاشتغل بالواجب عليه فيه كشهادة التوحيد
وقراءة القران في بعض المواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين
وشهادة التعيين وتدريس العلم وارشاد الضال ورد السلام الي ما اشبه هذا
كله من الترغيبات في النطق المقرب اليه كتلاوة القران وورد التسبيح والتحميد وجميع
الاذكار والمواعظ كما يجب عليه والكف عن التضريب بين الناس والغيبة والهجر من القول
والفحش والنميمة وكل نطق مذموم شرعا فاذا تحقق العبد بهذه الاوصاف علي ما حد له
كان مالكا للسانه وسيرها باتباعا لسلطانه وسمي هذا صاحب لسان وله كرامات ومنازل
كما تقدم في اصحابه من الاعضاء ومنازله العالية المراد بالعبد منزلتان لا ثالث معهما
المنزلة الاولي ان يتلو عليك الحق جل وعلا كتابه علي حد ما وضعه وشرعه للعارفين
المتحققين كما سنبين ذلك في داخل هذا الباب والمنزلة الثانية ان يتلو الحق عليك كتابه
علي حد ما يوحيه وانت تسمع وكان الاولي علي ما اشترطنا ان تلقى هذه المنزلة في ادراك السمع
فان العبد سامع لا متكلم ولكن الاشتراك الالهي في التلاوة التي تتفق عليهما ان شاء الله تع
احرزناها الي هذا الفصل الكرامات فمنها مكالمة العالم الاعلى ومحادثته لهم فان العبد قد
يتحقق بالسماع فيكون ممن ينادي ويهتف به واذا تكلم لا يرد عليه فاذا صحت المكالمة
بينه وبينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن تحققه بلسانه وما كان من حديثهم
له فمن جهة تحققه باذنه وما كان من مشاهدتهم فمن جهة تحققه ببصره وهكذا في جميع الاعضاء
المذكورة وكذلك المناسبة التي بينهم والذي تستحكي الاختياري فمن ترتب ورتب فذلك حكيم
ومنها ايضا نطقه بالكون قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات والكاينات قبل حصول اعيانها
في الوجود وهي عند القوم رضي الله عنهم ضرب الفناء وكناية ولقاء وكان تقي بن مخلد
رحمه الله قد جمعها وكان صاحب المحاضرة مشهورا عنه هذا وكما عاينا من الرجال الذين صفتهم هذه
جماعة وشاهدناها من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون الي مقام كريم يقولون للشي

كن فيكون باذن الله تعالى مقام كريم ومشهد عظيم ثم ان عيسى عليه السلام في احيايه الموتى
وابرايه الاكمه والابرص كان ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابرهيم عليه السلام حين اخذ الاطيار وجعل
وجعل على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن فاتينه سعيا كان ذلك باذن الله تعالى وليس في
قضية العقل بعيد ان يكرم الله اولياء من اوليايه بجنس الكرامة ويجريها على يديه
فان كل كرامة ينالها الولي وتظهر على يديه فان شرفها راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده حصل ذلك الامر وهذه المسيلة فيها خلاف بين العلما
منهم من يثبت معجزة النبي عم كرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك ومنهم من يثبت للولي
كل كرامة لم تكن للنبي صلى الله عليه وسلم او لغيره من الانبيا واما اصحابنا فلم يمكن لهم اصلا
نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم فهم اصحابنا كشفوا لها وذوقوا وذكروا
ما شاهدنا منها وما بلغنا عن الثقة منها لبهت السامع وربما يحمله ذلك القصور
بنظره لنفس من اظهرها الله على يديه وشخصه واحتقاره له فلو ذهل بان ينظر
للفاعل المختار سبحانه الذي اجراها على يديه لكان ذلك عنده بكبيرة ولقد رايت شخصا
من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امرا من هذه الامور على يد احد لقلت انه طرأ في
دماغه فساد واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عند الله اذا شاء ان يجري ذلك على
يد من شاء اجراءه فانظر يا بني ما اكثف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اخذ الله
بايدينا وبيده امدنا بنور بصيرته ثم نرجع ونقول ان هذه الانفعالات الالهية المختصة بالوجود
على يد هذا الشخص الانساني على مراتبها اصلها الذي يرجع اليه قوى نفسه تسميها الصوفية
الهمة وبعضهم يسميها الصدق فيقولون فلان له حال الهمة على امر ما فانفعل له ذلك
الامر وفلان صادق في امر ما فكان له ذلك وهذه الصفة يشترك فيها الولي والنبي
وانتشا لهما الواحدة ان العلم الكسبي يحصل للنبي والولي من غير اكتساب بل يعطى
الدليل والمدلول ابتداء من غير نظر فكري والاخرى ان الذي يراه النايم يراه النبي والولي
في اليقظة والثالثة الهمة التي نحن بسبيلها وانه كلما لا يتوصل اليه شخص الا
بحيلة او بسبب ظاهر عليه يتوصل اليه النبي والولي بهمته وزيادة وهي الامور الخارجة
عن مقدور البشر اسبابها الامور التي تقدم ذكرها واعلم ان وجود هذه الهمة
في العبد على نوعين ولها مرتبتان همة تكون في اصل خلقة العبد في جبلته ومن
اصحابنا من يراها في الجبلة راسا فان قال قايل كيف هي في الجبلة ونراها لا تكون الا
حاص

حين حصول التمييز والتخلق وهذان مقامان فاعلم قلنا الدليل الامر كذلك بل هي في
جبلة من اراد الله ان يخلقه عليها لكن لا يشعر بها بعضهم انه عليها ويخرجها في غير
ما ذكرناه من الخارق للعادة فاذا علمها من نفسه صرفها فيما اراده من الموجودات كنطق
عيسى عليه السلام في المهد بامر الله وتهمة مريم وشاهد يوسف عم الاخرى صاحب الهمة
يتقوى عنده تحصيلها كما انه حصول الحمل في القدر والطفل في القبر فيكون ذلك هذه
صفة اشتهاها الشرع ونعوذ بالله منها ولكن الفرق بيننا وبين طايفة اخرى انها عندنا
كلها اسباب بفعل الله عندها لا بها وغيرنا يعتقدون خلاف هذا وان الاسباب هي الفاعلة
ومن هذا الباب اعني انفعال الاجسام للهمم التي هي القوى النفسية انا نرى شخصا
قد ملكه الوهم في امر ما حتى قضى عليه مثال ذلك شخص نصب له لوح عرضه شبر او شبرين
من حايط الى حايط بينهما فراغ بعيد فيشكل المشي عليه عنده ما بين الهوى تحته فيتخيل
في نفسه السقوط الى الارض وقد كان ذلك الشخص يمشي على عرض كف او اصبع في
الارض ولا يقع ولا يسقط ومثل هذا كثير ومنها احوال المربين والقشعريرة ولو
نظرت بعين العلم لرايت ان كل حركة في الوجود اصلها هذا لكنه لغموض فهم القوى الالهية
المركبة في النفوس اشتهر خرق العوايد على مراتبها ومن هذا الباب ما شاهد من
بعض اشخاص جبلهم الله على الدعاء بحيث انهم اذا تكلموا اثروا في نفوس السامعين
طربا شديدا وضحكا حتى يظهر ذلك على اجسامهم وتضحك الملوك في محل توقيرهم ولا
يستطيعون ان يملكوا ذلك الطرب وتنفعل له الاجسام انفعالا عظيما لانطباعه في
النفس انطباعا لم تنظر معه الى سواه وتجد من ياتي بذلك الكلام بعينه ولا يكون عنده
هذه القوة بل يستثقل والعجب من هذا ان يوجد عنده هذه همة فعال على السامعين
غير مشاهدة لها كقوم اخبروا عن من هذه صفته فاستشرفوا اخباره وتاقت نفوسهم
الى سماعها منه فياتيهم شخص يقال هو هذا فلان الذي كنتم تتمنونه وليس هو عندما
تكلم بكلام مستثقل وجد عند ذلك طربا عند هواه وليس طربهم عما تكلم في التحقيق وانما
طربهم تخيلهم السابق الثابت في نفوسهم المانع لهم من النظر فيما تكلم هذا الشخص وقياسه
على ما سمع من اخباره بل كان ذلك السماع كسماعهم اصوات الموسيقا الذي هو صوت
مجرد وتاثيره فيهم منهم وهذا هو التعشق النفساني الذي يعرفه الحكيم فان قيل

ان الساحر او صاحب القوة النفسية التي هي اس لخرق العوايد اذا ادعى النبوة واراد خرق
العادة لصدق دعواه بقوة النفسية وقد دل الدليل على ذلك لا امر لا يقع على وفق اصلا
فلو صح ان خرق العوايد اصلها القوة النفسية لوقع الامر لهذا المدعي اذ هو صاحب قوة
قلنا القوى على مرتبة بل تتفاضل تفاضلا عند العقلا فاذا كان هذا التفاضل فقوى
الانبياء عليهم السلام التي وهبهم الله تع لم يعطها غيرهم قال المعترض يدعي هذا
الكاذب في نبوته بخرق عادة تكون بخبر قوته بحيث يصدق في دعواه قلنا لما دل الدليل
على بطلان ذلك لا بد من وجود احد امرين ان كان في الجبلة تلك القوة يحجبه الله سبحانه وتع
عن ايقاع ما مكنها اياه بامر عارض لم يشعر به هذا المدعي وان لم تكن في الجبلة وكانت
مكتسبة كما يدعي بعضهم لكن فان الله تع قواعدها من ذلك المحل يخلق ضدها كما فعل سبحانه
وتع في نار ابرهيم عليه السلام فقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلو ترك
النار لاحرقته اذ حقيقة النار الاحراق فاعدمها واوجد البرد كذلك تلك القوة فلا
سبيل الى قلب الحقايق فانه لو صح ان تنقلب عين حقيقة ما لانقلبت الحقايق كلها جوازا
عقليا تقتضي به وما بقي بايدينا علم اصلا لعله قد انقلبت حقيقة المعلوم ولم نوجد
في قلب احد اصلا لعل من قام الدليل له على توحيد امر ما قد زال عن وحدانيته وهذا لا
سبيل اليه ومما يويد ما ذكرناه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ
قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا
فلو ابقى لهم العقل الذي لهم النظر منازل هذا العضو اعلم يا بني انك لا تترقى منازل
التلاوة ما لم تعرف الكتب المتلوة باعيانها واداء فحينيذ تتلوها وكيف تسمعها ممن يتلوها عليك
فتحقق والله المرشد اسما الكتب المنزلة الكتاب المنير[1] والمبين[2] والمحصي[3]
والعزيز[4] والمرقوم[5] والحكيم[6] والمسطور الظاهر[7] والمسطور الباطن[8] والجامع[9] نعين اربابها
القايمين بها فالمنير لاهل الحج والمبين لاهل الحقايق والمحصي لاهل المراقبة والعزيز
لاهل العصمة والمرقوم والحكيم للمرسلين والورثة والمسطور الظاهر تاويلا واعتبارا
لاهل الايمان والمسطور الباطن اعتبارا لاهل الاباحة والجامع للروحانيين الملكيين
علامات التالين لها على الحضور فمن ادعى انه تلي المنير علامته المكاشفة ومن ادعى انه تلي
المبين علامته التمييز والحكم والترتيب ومن ادعى انه تلي المحصي علامته الوقوف على الحدود
ومن

ومن ادعى انه تلي العزيز علامته ان يجهل مقامه ومن ادعى انه تلي المرقوم علامته الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتسليم لله في كل حال ومن ادعى انه تلي المسطور الظاهر علامته المجاهدة
ومن ادعى انه تلي المسطور الباطن علامته الزندقة ومن ادعى انه تلي الجامع الكبير علامته
الخروج عن البشرية ولحوقه بالرتبة الملكية كابي عقال وغيره علامات من تلاها
تلاها الحق عليه ليس من هذا الباب وانما هو من باب السمع فاعلم يا بني انه من تلي
عليه المنير فتح هواه ومن تلي عليه المبين شاهد معناه ومن تلي عليه كتاب الاحصا
سلك طريق هداه ومن تلي عليه الكتاب العزيز اجتبى جاره ومن تلي عليه المرقوم
الحكيم بلغ مناه ومن تلي عليه ظاهر المسطور فاز برجاه ومن تلي عليه باطن المسطور كان
الشيطان ومن تلي عليه الجامع لم ينظر الى سواه المنزل الاول تلاوة العبد على الحق
تبارك وتعالى اعلم يا بني ان ترسم في التالين هذه الكتب على الحق تع بان تمر على
حروفه وتكون حلا ومرتحلا ولا تعقل معناه ولا تقف عند حدوده او تتخيل ان
يقول لك الحق تبارك وتعالى عند قولك الحمد لله رب العالمين حمدني عبدي لا والله ما
يراجع الحق بقوله حمدني عبدي واثنى علي عبدي الا اهل الحضور معه عند التلاوة فانه
مناجي نفسه بفعله والمناجي باحاطته وذاته واهل التدبر والتذكر لما اودع في كتابه العزيز
من الاسرار والعلوم يفهم كل عبد على قدر مقامه وذوقه ولطفه قال تع ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب قال تع قد علم كل اناس مشربهم بل القران من قعد على
منهج الاستقامة وكانت حليته الطاعة وكان اللسان صامتا عن تلاوة القران فانه
حامد الله تع شاكر له بافعاله ويقول الله حمدني عبدي واذا كان اللسان ينطق الحمد لله
والقلب في الدكان او في الدار او في غرض من الاغراض متى عرف من هذه صفته انه يحمد الله
ولكن يكون ذلك والقلب غافل عما هو عليه مما جرى بلسانه فاذا وفقك الله وتريد ان يسمعك
الحق جل اسمه منك تلاوتك ويرسمك في ديوان التالين ويقول لك على التمام حمدني
عبدي فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك وذلك بان تعلم بان على
اللسان تلاوة وعلى الجسم بجميع اعضايه تلاوة وعلى النفس تلاوة وعلى القلب تلاوة
وعلى الروح تلاوة وعلى السر تلاوة وعلى سر السر تلاوة فتلاوة اللسان ترتيب
الكتاب على الحد الذي رتب للمكلف له وتلاوة الجسم المعاملات على تفاصيلها في الاعضا

التي علي سطحه وتلاوة النفس التخلق بالاسما والصفات وتلاوة القلب الاخلاص والفكر
والتدبر وتلاوة الروح التوحيد وتلاوة السر الاتحاد وتلاوة سر السر الادب
وهو التنزيه الوارد عليه في التلقي متصل وعلا ممن قام بين يدي سيده بهذه
الاوصاف كلها ونظر اليه جل اسمه فلم ير جزءا منه فردا الا مستغرقا فيه علي ما يرضاه
منه كان عبدا كليا وقال له الحق اذ ذاك حمدني عبدي او ما يقول علي حسب ما ينطق به
العبد قولا وحالا فان كان فيه بعض هذه الاوصاف وتعلقت عقله ببعض التالية
فليس بعبد كلي ولا يكون للحق فيه من عبودية الاختصاص الا قدر ما اتصفت به
ذاته فتم عبد لله في السدس ولهواه ما بقي ولله في الخمس ولهواه ما بقي والربع
والثلث والنصف علي قدر ما يحضر منه مع الحق من حيث هو ومن حيث نودي كما جاء
في الصلوة انه لا يقبل منها الا ما عقل عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها
ربعها ثلثها نصفها فان حضر بالكل حصل له الكل فان مجي الحق لك علي قدر مجيئك له
اليس الله لم يقول من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة فالسعي الي السعي هرولة وفي
هذا الحديث فايدة ان الواحدة ان يعطي فوق ما يتمنى العبد مصداق ذلك قول رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب
بشر فقد اعطانا ما لم يدخل تحت علمنا ولا ارادة بشرط في العلم والقاعدة الاخرى
المتعلقة بما نحن بسبيله من ان مجي الحق لك بالجود علي قدر مجيئك اليه فاذا تقربت
اليه شبرا اتقرب اليك ثوابا وجزاء علي ذلك الشبر شبرا اخر فضلا ابتداء فكان
من كلاهما ذراع وهكذا ما بقي فهو المتقرب اليه بفعله فكانه ينبهك ويقول لك
بقوله تقربت اليك ذراعا يا عبدي اذا تقربت الي فاشهدني في تقربك متقربا
لك الي اخذا بناصيتك وانت كالميت لا فعل لك ثم اجازيك بمثل ما جئت به فان
جيت بك الي بخير جيت اليك بخير وان كان ما سوي ذلك فانا الحكم العدل وانما
اعمالكم ترد عليكم وهذا الوجه غامض جدا يتصور عليه الاعتراض ولكن اذا تحققت
ما اشرنا اليه ارتفع الاعتراض فابحث عنه وتحققه في نفسك فانه من ارفع المنازل
في هذا المقام فانظر يا بني ان تجعل همتك وكيف تكون مع الحق الذي اليه مردك فانك لا
تجد

تجد عنده الا ما قدمت وقد علمت المنازل لها ما عبدا كليا واما جزءا عبدا فتدبر هذه
التلاوة والزمها نفسك في حركاتك وسكناتك فلا تتحرك الا بالله ولله ومع الله
وفي الله والي الله وعن الله ولا تسكن الا علي هذا الحد فبالله من حيث توليه
لك في ذلك ولله من اجله لا من اجلك ومع الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي الله
من حيث الفكر والتدبر والي الله من حيث التوجه والقصد وعن الله من حيث التكليف
فهكذا فلتكن في تلاوتك فانه سبحانه يعلم السر واخفى فلا يطلع عليك في سرك وعلا
نيتك علي ما لا يرضاه منك وان كان هو الفاعل سبحانه الموجد لذلك الفعل فالزم
ما كلفته من الادب وما تقتضيه الحضرة الالهية من الجلال والتعظيم واعلم
ان الله لم خلق الافعال كلها ثم قسمها الي محمود ومذموم فانظر حيث يقيمك فان اقامك
في مذموم فاعلم انك في الوقت ممقوت فاستدرك الاقالة والتضرع والانابة وان اقامك
في محمود فاعلم انك في الوقت محبوب فان فعلت يا بني ما لا يرضي الحق منك فارجع علي نفسك
بالمذمة والتعيير فانك ماجور في هذا الشرك بل هو حقيقة التوحيد فان التوحيد
بغير ادب ليس بتوحيد فانك ان لم تر العيب من نفسك ولا رجعت عليها باللوم ولا
نومت علي فعله لم تصح لك التوبة واذا لم تتب لم تكن محبوبا وان لم تكن محبوبا
كنت ممقوتا محجوبا فتفقه ما اشير في ذلك التوحيد انك صاحب توحيد لك سوء
الادب في الحال محجوبا لا تنفعك تلك الحقيقة في الدنيا ولا في الاخرة ثم اعلم يا بني ان
كان فعلك الذي عبرنا عنه بتلاوتك بالله فانك مشاهد صاحب محو وان كان لله فانت
محقق صاحب صحو واذا كان مع الله فانت موبد صاحب حال واذا كان في الله فانت
عالم صاحب ثبات واذا كان عن الله فانت اديب صاحب وقت واذا كان الي الله فانت
عارف صاحب همة جمع الله لنا ولكم هذه المقامات وعصمنا من الافات بكرمه منازل
تلاوة الحق علي العبد لعلك تشتهي يا بني ان يتلو الحق عليك كتبه وانت ملاحظ
نفسك موجود مع ابناء جنسك هيهات اذا اراد الحق ان يتلو لك هذا المقام ويسمعك
تلاوة علي حسب ما يريده اما من حيث صفته او من حيث فعله علي اختلافه فاذا شاء
هذا بك افناك عنك وجردك منك وتغيبت في الوجود شبحا مفقودا فاذا فعل بك هذا
تلي عليك وتلاوته عليك علي ثلاثة اضرب الضرب الاول ايجاد المحامد فيك فلما اوجدها
فيك وظهرت احكامها عليك وتحققت بكل صفة محمودة فكان الحق قد قال لك يا تال

فعله فيك لك الحمد يا عبدي فيقول العبد عند مشاهدة هذا الخطاب الحالي الوصفي حمدني
زلي ثم يرجع العبد بالحمد على الله لما اولاه فيقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله
حمدني عبدي وهكذا تناسب الصفات مع الثناء صفة بصفة حتى ينتهي بك
فالحق الحامد والمحمود والعبد حامد محمود وليس الا اصطفائية الالهية وهذا
المقام يفصل بين الرب والعبد فان الحق تع ليس له حامد يحمده من ذاته محمد بما
لم يوجد سبحانه في ذلك الحامد صفة الحمد التي يكون بها حامدا واذا كان الامر على
هذا فيكون سبحانه وتع اذ ذاك الحامد لنفسه بفعله لا العبد فلهذا ما اثبتنا
العبد هنا حامدا الا محمودا فان الله تع يصفه وليس بواصف في هذا المقام فتدبر
هذا الضرب قبل التلاوة ترى عجبا الضرب الثاني الذي يحصل للعبد بعد هذا
الضرب الاول من التلاوة وهي تلاوته عليك بما ينتجه في العبد عند حصول تلا وة
المحامد التي ذكرناها من الاسرار والحكم وعلوم الترتيب وتلاوته عليه بالاطلاع
الاختصاصي بالتجليات السلبية الذاتية فاذا اتصفت بهذه الاوصاف ايضا
كان الحق يقول له مثل الرحمن الرحيم حالا فيقول العبد ذلك تخلقا اثنى علي ربي
بان وهبني ما يوجبه الثناء والحمد مما لا تدركه العقول حتى ترفع الهمة لطلب
الاختصاص واصطفاء وجود مطلقا حمل الي بذلك لسان صدق في الاخرين فهو
الرحمن الرحيم على الحقيقة فيقول الحق عند ذلك اثنى علي عبدي فيصير الامر دورا
بين العبد والحق والفرق بين التلاوتين في هذين الضربين ان التلاوة التي في
الضرب الاول تلاوة وتخلق والتلاوة في الضرب الثاني تلاوة وتحقق ولا يجوز
الاتصاف بها فان الحقيقة تابى ذلك فهو وهب رباني وجود الاهي وتدبر ايضا
هذا الضرب ترى عجبا الضرب الثالث تلاوة خارجة عن الخلق والاختراع والابداع
ينالها بعض العبيد في هذه الدار حقيقة واطلاعا وينالها بعضهم في الدار الاخرة
وهذا فصل منعنا عن كشفه لقلة احتمال عقول بعض الخلق من العلماء له والعارفين
فتركناه لك حتى تكشفه عليه من نفسك ان كنت منهم كمل الجزء الاول الفلك
اليميني لعلك تقول عند ذكر ابن حظها في الوجود واين مرتبتها في حضرة الجود فاسمع ايها
الابن الموفق السعيد شعر من كان يبطش بالرحمن فهو فتى كان التكرم مجبورا له فعلا
فاسال الان يقبض الدنيا ويبسطها بيداك تفعل كلا ربكم فعلا

فهذه

فهذه يا بني درجة شريفة لا تنالها ابدا ما لم تلحق ولا تلحق ما لم تحقق ولا تحقق حتى تتحقق
ولا تتحقق حتى تتخلق ولا تتخلق حتى توفق ولا توفق حتى تصحب في التخلق الموفق فان
صاحبته وفقت وان وفقت تخلقت واذا تخلقت حققت واذا حققت تحققت واذا
تحققت الحقت واذا الحقت نفضت ما بيدك من الكاينات وخرجت عن ملكك بينك وعن
هذه الصفات وكانت يدك يد الطول تعطي وتمنع بيد حق فاعلم يا بني ان العبد الموفق المراد
اذا تحقق في مراعات التكليف المتوجهة عليه شرعا في بدوه فيتصرف فيما ابيح له وبسطها
فيما وجب عليه او ندب اليه وقبضها عما حرم عليه او كره له او ابيح له ورعا وهمة من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالواجب كاخراج الزكوة وما اشبهها والمندوب
والمندوب كصدقة التطوع والمحظور كالسرقة ولمس ما لا يجوز لمسه والضرب في غير حق
واشباه ذلك والمكروه كلمس الذكر باليمين عند البول والاستنجا به وغير ذلك والمباح
كجلوس خياط او نجار فيمد يده الى ماعونه فيمسكه في يده من غير حاجة او تقليب ثوب
وانواع هذا كله فاذا ارتفعت عند الحد وقيت بالعهد ثم بعد ذلك الوقوف والسخا
وهو الطالب والزهد كما قال صلى الله عليه وسلم الا من قال هكذا وهكذا يعني ماله
ولا يحصل هذا ما لم يتخلق باسرار اسمائه وما جاورها فذلك يودبك الى رفض الدنيا
واعراضها وذلك بان يثني بثنائه السبحان وتظفر باظفاره على ماله فيوجه في
سبل البر ولو اعطى الكنزين لا يلتفت اليهما انفقهما واخرجهما ان ملكهما وزهد فيهما
كما فعل من سلك اثره اسوة به صلى الله عليه وسلم حتى تبدل له اسرار الوجود ويكف
كف عن المحارم ويعتصم عن المحظورات والمكروهات ويلاحظ فيها عصمة الله له ابتداء
بالوجود من العدم وانقلابه بالعصمة في اطوار وجوده بالاسلام من الكفر وبالتوحيد
العام من الشرك العام وبالتوحيد الخاص من الشرك الخفي وبالايمان من النفاق
وبالاحسان من الحجاب وبالاحسان من الاحسان بالاحسان الذي تراه من الاحسان
الذي يراك وبالحيوة الخاصة والعامة من الموت الخاص والعام وبالانسانية من البهيمية
وبالصفات من الافات وبالعلم من الجهل وبالزهد من الرغبة ثم ان ارتقي بالتخلق نظر
الى عصمته بالصبر من الجزع وبالرضى من الغضب وبالشكر من الكفر وبالعدل من الجور
وبالانتباه من النوم وبالذكر من النسيان وباليقظة من الغفلة وبالصحو من السكر وبا
لخوف من الرجاء وبالبسط من القبض وبالوجود من الوجد وبالانس من الهيبة ومنها

وبالكمال من الجلال وبالاعتدال من الجمال وبالوصال من الشوق وبالرجوع عن الوقف
وهكذا في جميع الاحوال والمقامات وان يدرع بدراعة ذاته من التكليفات لاقامة الوزن
واظهار العدل وان يرتقب بالاعتبار عن رقه بمولاه ويمتحن به بمضله وان يساعد الاوس
الالهية بساعده وان يكتفي بمعرفته ويشاهده بكتفه وان يتابد في الاسباب الموصلة الي
سعاداته الابدية بيده وان يتيامن في ذلك كله بيمينه وان يوسر علي اخوانه بيساره وان
يشمل جميع الخيرات والمحامد في نسبته بشماله وهكذا الي جميع اسرار ما يتعلق باسمائه
من الحكم والاعتبارات الي سعادة الابدية صاحبها المتصف بها فان الله تع ما وضع شيئا
باطلا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا ابن هم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عبثا فما في الوجود شي الا
لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها فالوجود كله سيا انتظم منه شي لشي ولا انضاف منه
شي الي شي الا لمناسبة بينهما ظاهرة او باطنة ادا طلبها الحكيم وجدها كما حكي عن الامام ابي
حامد الغزالي رح وهو من رؤسا هذه الطايفه وساداتهم كان يري المناسبة ويقول
بها فراي يوما بالقدس حمامة وغرابا قد لصق احدهما بالاخر واستانس به ولم يستوحش
منه فتعجب الامام لاجتماعهما للمناسبة بينهما فاشار اليهما بيده فدرجا واذا بكل واحد
منهما اعرج وكذلك اتفق لشيخ الشيوخ ابي النجا المعروف بابي مدين رض الله عنه اتفق له يوما علق
خاطره بالفقير فما شاه شخص وهو يلج بذلك الخاطر فاستوحش منه الشيخ فساله فاذا هو مشرك
بالله تع فعلم المناسبة وفارقه فالمناسبة في سياق الاشيا صحيحة ومعرفتها من مقامات
خواص اهل الطريقة رضي الله عنهم وهي غامضة جدا موجودة في كل الاشيا حتي بين الاسم
والمسمي ولقد اشار ابو يزيد السهيلي وان كان اجنبيا عن اهل هذه الطريقة ولكنه اشار
الي هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسما النبي صلي الله عليه وسلم محمد واحمد وتكلم
في المناسبة التي بين افعال رسول الله عم واخلاقه وبين معاني اسمه محمد واحمد
فالقايلون بالمناسبة من طريقتنا كثيبا ن الراعي وابي يزيد البسطامي ومن لقينا من
المشايخ كالعربي واحمد المرسي وعبد الله البرجاني وجماعة فاذا تحققت وفقك الله
بكل ما قصصناه لك في اسمايك وما اشرناه اليك انفا فيجب عليك التحقق بامهات العطاء
الذي هو اصل الوجود الظاهر وهو سينكشف الغطاء عن عين العبد في هذه الدار وهو
الجواد ١ والكريم ٢ والسخاء ٣ والايثار ٤ فالجود عطاوك ابتداء قبل السوال والكرم
عطاوك

عطاوك بعد السوال عن طيب نفس لا عن حياء الا عن تخلق الاهي وطلب مقام رباني والسخاء
عطاوك قدر الحاجة للمعطي اليه لا غير والايثار عطاوك ما انت محتاج اليه واعلم ان
بالعطاء صحت الخلة علي ما قيل لابرهيم عليه السلام وذلك ان الله تع ارسل اليه جبريل عم
علي صورة شخص فقال له يا ابرهيم اراك تعطي الاولياء والاعدا فقال تعلمت الكرم من ربي
رايته لا يضيعهم فانا لا اضيعهم فاوحي الله اليه يا ابرهيم انت خليلي حقا فاذا اصح منك هذا
الزهد وكان الله الملك وانت العبد حصلت تحت الملك الاعلى وتيقنت انك واسطة
فيما حرفت تبين فيك سقوط الدعوى والافتقار ويرتقي بك الي منازل المقربين والابرار
فشاهدت من الاسرار عجايب ما وهب لك الواهب قال الله تع والق ما في يمينك فمن
القي ارادة نفسه في بحر ارادة مولاه وهيا انها تولاه بلطايف حكمته واجري عليها
سوابق عنايته فاحياها حياة السعادة والتمليك فامتحق كل باطل وزور وخنس
من دلاه بغرور وردت اليه بعد ما الهاها وحصل لها الشرف الكامل علي ابنا
جنسها فتلك النفس المطمينة الراضية المرضية الداخلة في عباد الخصوص وفي
الفراديس العلية جوار الرحمن وكانت يداها مبسوطتين تنفق كيف تشاء لانها في
محل الكشف لا تتحرك الا عن اذن ومن كرامات صاحب هذا المقام ادخاله يده فتخرج بيضاء
من غير سوء كان هذا لموسي عم ونبع الماء من بين اصابعه كان هذا المقام لمحمد عم
ورمي التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وقبض من شاء من الاوليا في الهوي عين
فضة وذهبا الي امثال هذا المنزل ثم يرتقي العبد بعد تخلقه بما وصفناه انفا الي
عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهي تخط في لوح الوجود حروفا فاشكالا
٤ منقوط النقش الحقايق بين المماثلات والاشكال كالانواع مثل صبغة الانسان مثلا والنوع
ذوات الاربع وذوات الجناح وكذلك اصناف الجمادات مع الحيوانات بين النامية وغير
النامية فامثال متفرقة بذوات لم تحتج الي نقطة وما اشترك احتاج الي فصل
في الاشخاص بامر عرضي كالزاهد والعابد والصوفي والفاسق والكافر والمومن وفي
ل طريقتنا كالرباني والرحماني والالهي وفي المقامات كالملكوتي والجبروتي والملكي فلا يزال
صاحب هذا المقام ينظر في ذلك التخطيط والتشريف وايجاد تلك الحروف علي ابدع نظام
باحسن رقم في احسن لوح فاذا طال عليه النظر في جزييات الملكوت وهي كثيرة والعمر قصير
والوقت عزيز والعبد مشغول بتحصيله له بث الله في نفسه التضرع والابتهال

والرغبة الي الله تع ان ينقله الي مقام يحصل له فيه جميع الموجودات كلها اليا خر الحكم دفعة فيعيش
بها في اوقاته فا واصدفت هذه الحجة منه وتعلقت بالحق لذلك وقالت يا مولاي لو اختصرت
لي معاينة علي الكمال في شي محصور يحيط به العين في لحظة واحدة علي الدوام الافقده
فانك لو تردني الي عالم الشهادة فاغيب عن هذه المنازل العلية قال الله تع ايها الحجة
لك لك ينفتح له باب الي مشاهدة نفسه فيشاهد اليمين بصيقل نفسه الزكيه ومراة قلبه
الكريم فصار يشاهد صاحبي اذا صقلت وازال صداها ورانها مدت يد البسط
الي باب المشيه ففتحت بابان باب جزئيا وباب كليا وجعلت المراة الصقيلة بحذاء
الباب الكلي فانطبعت فيه الصور الكاينة خلف ذلك الباب الكلي وهي منازل
العلم الكبير باسرها وخفايقها فتقعد عين البصيرة تتفرج في شي واحد التحير
ولا يدور راسه يمينا ولا شمالا ولا الي جهة من الجهات فاذا ترى ما تجلي في مراة
القلب مع المتجلي نفسه جاء صورة المراة الطف واحسن واحكم وابدع من ذوات
المتجليات وعلي قدر اللطافة والحسن والجمال المعظم اللذة في نفس المشاهد واما
الباب الجزءي فهو باب حكم التجلي واسرار المتجليات وما ابدع في طيها من المعارف القدسيه
والمعالم الربانية المتعلقة بالحضرة الالهيه وهي التي لا نشاها لكونها غير خاصة في الوجود
ولا ان ذلك التجلي الي ذهنك والي ما يوجد الحق فيك عند مشاهدك ابا لها الي ذواتها
فغايتها السببية في تحصيل الاسباب التي نزل عليه عندك في حروف والفاظ جاءت
لمعان يوجدها الحق فيك مقرونة بشهودها ولا يكون فتح ذلك الباب الاعلي قدر ما يريده المولى هب
اذ يفتح منها علي من يشاء من عباده لكنه في المزيد علي الدوام مقامات العوالم المحصورة
ومعالمها واسرارها غير متناهية لا يزال كذلك ياخذ من هذه العوالم المواهب الالهية علي
مراتبها ويرفعها الفقراء ممن دونه علي مراتبهم ومنازلهم وحجاب غمائم الكون مسدولة
دونه حتي تمتد له اليد المقدسة فكل شي هالك الا وجهه فيلوح له عند ذلك حجاب الكون وسد
الغفلة امامه فترتفع العمة المحرق ذلك كله ورفع الحجاب فنادى من خلف الحجاب لا يصل
الينا من استمسكت يده بشي من غير حضرتنا فازهد نجد الفناء والراحة واترك العالم
وموجدهم ان تريد ان تكون رزاقا ناديا فيذوب القلب عند سماع ذلك الخطاب ويستغفره
ويتوب ويتضرع ويغض عينيه عن ملاحظة نفسه ومشاهدة مراتها فنطوى اليمين عند
ذلك سماء القلب وغبط عنه الوانه وتبدو العين السليمة فاذا بك تشاهد اليمين اليمني
والنعت

والنعت النعت والاكم الاكم والذات الذات واجتمع الكل وانطمس السماء واطلع علي الملك باسره بيده
في قبضته مرتبها بحقيقة الاطلاق منه في مراة قلبه لانه شاهده في مراة قلبه لانه شاهد
في مراة موجده فارتسم فيه من لطف الي لطف وهذا هو المقام الذي يشاهد فيه الخالق في الحق
والي هذا المقام اشرت بقولي في قصيدتي التي كتبت بها الي ابي العباس الرفاشي رضي الله عنه
غنيها وجود الخلق في الحق ما عندى عليه ولا يبدوا لديك نفوره وهذه الغاية القصوى
والمستوى الاعلى من حصل فيه وقف علي حقايقه ومعاينه وهو الذي تشد اليه الركايب
وتقطع لرويته السباسب وهذا ميقات المبايعة الالهية التي قال الله تع فيها ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن افرد نالها المقام مما يجب كتابا بالكبير
وسميناه بمبايعة القطب لم اذكر فيه سوى هذا المقام خاصة فيه هذا الامام الربي
به الي هذه المرتبة حجرة الاسود وقلبه كعبته المقصودة وجسده حرمه المطهر وسره
عرفاته ونفسه محصبه شعر هذا المقام وهذه اسراره رفع الحجاب واشرقت انواره

وبدا هلال النجم يسطع نوره … للناظرين وزال عنه سراره … فانار روض القلب في ملكوته
وانت بكل حقيقة اشجاره … عند التنزل صح ما يختاره … قلب احيطت بالردى استاره
وبدا النسيم ملاعبا اغصانه … فتفتقت باسرار العلا اطياره … جادت علي اهل الروايح منه
منه بريا طيبه ازهاره … هام الفواد حبه فتقدست … اوصافه وتنزهت افكاره
وتنزل الروح الامين بقلبه … يوم العروبة فانقضت اوطاره … ان الفواد مع التنزل واقف
ما لم يصح مع التزيل مطاره … من كان يشغله التكاثر لم يكن … يغنيه يوم وروده اكثاره
من ينتمي لحقيقة بصر علي … باسا بها حيي دري مقداره … لا كالذي اصبو لذكر منافر
والمنتمي من لا يخاف نفاته … من يبتغي بالحبيب انيسه … فحالة قد ليله استبشاره
من يدعي حكم الكيان فانه … قد تيمته بحبها اغياره … من كان يزعم انه من اله
سبحانه فشهوده اذكاره … شهداء من قال الوجود شعاره … امر يعرف شرعه ونداره
وابنه مما يراه وهمته … عند وعبرة وجده واواره … ما نال من جعل الشريعة جانبا
شيا ولو بلغ السماء مناره … الحال اما شاهد او وارد … يجري علي حكم الهوى اثاره
والناس اما مومن او جاحد … او مدع ثوب النفاق شعاره … المنزل العالي المنيف بناره
واره مني ما لم تنم عماره … العقل انجار بنه في ذاته … فلك علي نيل المقام مداره

لوكان شعره النفوس فانما ٥ حجبته عن نيل العلا اوزاره ٥ فاذا اتته عناية من ربه
في الحال حق ببابه زواره ٥ واتته لما يخلص روحه ٥ من سجنه اسرى به جباره
وقدامتطي رجل الديار مدبرا ٥ يدعى البراق مما يشق غباره ٥ يهوي به الهوج لتنفد فيه
نحو الطباق وشهبهن شفاته ٥ ما زال ينزل كل نور لايح ٥ من جانبيه فما يقر قراره
حتى بدت شمس الوجود لقلبه ٥ وبدا اليقين فواده اضماره ٥ وتلاقت الارواح في ملكوته
فتواصلت بحاره انهاره ٥ مد اليمين لبيعة مخصوصة ٥ ابدى لوجه الرضى مختاره
لما بدا حسن المقام لعينه ٥ عقد عليه خلافة ازاره ٥ ثم انثنى يطوي الطريق بجسمه
بيلا حذار ان يبوح نهاره ٥ وانتشر كابيحضرة سلكه ٥ بودايع تقتادها ابراره
وتوجهت سفراوه بقضايه ٥ في كل قلب لم يزل يختاره ٥ وتحت جوانبه سيوف عذابه
منه وطاف ببابه سماره ٥ اين الذين تحققوا بصفاته ٥ هذي العداة فاين هم انصاره
من يدعي حب الامام فانه ٥ قذفت به نحو المنون بحاره ٥ وسطي علي جيش الكتايب صارمه
غضب المضارب الفل غراره ٥ من يهتدي اهل النهى بمناره ٥ ذاك الخليفة تقتفي اثاره
اين الذين يبايعون تلك بهم ٥ ليبايعوه من اعتلت اسراره ٥ فيمينك البحر المكرم فيه
يا قبضة خضعت لها اخيارهم ٥ يا بيعة الرضوان منه سعيدة ٥ حتى تنطل للامام عشاره
ان الديار بلا تقى مالم تكن ٥ صفو المحبين نزيلها ونضاره ٥ الا يصلح كل شي فاسد
وبه يزول عن الجواد عثاره

شعر ~ الفلك البطني

في شهوة البطن سر ليس يعلمه ٥ الا الذى شاهد الرزاق رزاقا
لولا الغذاء ولولا سر حكمته ٥ ما لاح فرع ولا عاينت اوراقا
فكل علله اذا كان المحل سوى ٥ جودا فليكه يهابا خلاقا

اعلم يا بني ان الله جل ثناوه لما اراد ان يرقى عبده لخصوصي الى المقامات العليه قرب منه
اعداوه خبي بعظم جهاده لهم ويشتغل بمحاربتهم لا قبل محاربة غيرهم من الاعدا الذين
هم منه ابعد قال الله تع يا يها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
وخط الصوفي وكل موفق عن هذه الاية ان ينظر فيرا الى نفسه الامارة بالسوء التي
تحمله على كل محظور ومكروه وتعدل به عن كل واجب ومندوب للمخالفة التي جبلها الله
عليها وهي اقرب الكفار والاعدا اليه فاذا جاهدها وقتلها واسرها جنبه تبعه لان ينظر
في الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه من تعظيم منزلته فالنفس اشد الاعدا شكيمة
واقواها عزيمة فجهادها هو الجهاد الاكبر كمن ثبت قدمه في ذلك الزحف وتحقق بمعنى

مندوب

ذكر الجزء

الجزء انتهض بهم في الملكوت مليكا وكان له الملك جليسا غير ان هذه النفس العدوة الكافرة
الامارة بالسوء لها على الانسان قوة كبيرة وسلطان عظيم بسببين ماضيين تقطع بهما
رقاب صناديد الرجال وعظايمهم وهما شهوة البطن والفرج اللتان قد تعبد بلجميع الخلايق
واسرتاهم ومن عظمها وكبر فعلها حتى افردهما الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رح
كتابا سماه كسر الشهوتين في احيا علوم الدين له ولذلك عتني بهما كبار العلماء والذي
يتوجه عليك في هذا الباب فتغرب الحاتم الواحد الذي هو البطن ثم يليه الفرج بكرامته
ومنازله كما تقدم في الاعضا التي ذكرناها فاعلم يا بني امدك الله بجنود التاييد ونصرك على
احيا كلمة التوحيد ان الله تع قد سلط على هذا العبد الضعيف المسكين المسمى بالانسان
شهوتين عظيمتين وافتتين كبيرتين هلك بهما اكثر الناس وهما شهوة البطن والفرج
غير ان شهوة الفرج وان كانت عظيمة فخربة السلطان فهي دون شهوة البطن فانها
ليس لها تاييد الا من سلطان شهوة البطن فاذا غلب هذا العدو البطني بقل التبع
الفرج بل ربما يذهب ذهابا كليا فهذه شهوة البطنية تحمل صاحبها اولا يمتلي من
الطعام مع علمها اذ اصل كل داء البرودة دينيا او طبيعيا فالداء الطبيعي الذي يتجدد
هذه البرودة هو فساد الاعضاء من ابخرة فاسدة يتولد منها الدم والامراض مودية
الى الهلاك كما حكي عن سليمان ابن عبد الملك ابن مروان كان ذا نهمة في الطعام فخرج
يوما فوجد دابة عليها زنبيل فيه بيض طبيخ فدعا بتين وهو اكبغاز التين فاكل التين
بالبيض حتى اتى على اخر ما كان في الزنبيل فوجد لذلك تعلا في معدته اهلكه واورثه
القبر فانظر الى هذه الشهوة كيف ساقته اليه حتفه نسال الله العافية في الدارين الدنيا
والاخرة قيل للشبلي رض ابتكر شم البلرحة من كثرة ما اكل فقال الرمان ما صلبت
عليه كانه يقول لعنتها له فانه قال لنفسه فهذا هو الداء الطبيعي واما الداء الديني فانه يودي
الى الهلاك الابد فكونه يورث الجد صفو النظر والكلام والمشي والجماع يخرج كل من انواع الحركات
الرديه واذا كان الامر على هذا الحد فواجب على كل عاقل ان لا يعلي بطنه من الطعام ولا
الشراب اصلا فان كان صاحب طريقة طالبا سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا تجنب الحرام
والورع في الشبهات المظنونة واما المحققة فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال
من الاحوال ما يخفى على احد ان الامتلا بطنه منه تقع الرغبة وقلة الورع في المكسب والتعدي
لحدود الله تع فالله الله يا بني في التقليل من الطعام الطيب في اللباس فان اللباس ايضا

ت

غذاء للجسم كا الطعام به يشبع حين يحفظ من الهوى البارد والحار الذي هو بمنزلة الجوع والامتلا
والظماء والري المتفاوت فكل واشرب والبس ابقا جسمك في عبادتك لا للتشكر فان الجسم
لا يطلب منك الا سد جوعته باي كان وقاية من الهوي الحار والبارد سواء كان خبزا
سميدا او حماسميذا او قبضة بقل كلاهما يسد جوعته وسواء كان حلة او عباة
ليس عليه في ذلك شي انما المراد ان يصان من البرد والحر واما النفس فانما تطلب منك ان
الطعام الحسن المطعم والمنظر وكذلك المشرب والمركب والمسكن والملبس انما تريد من
كل شي احسنه واعلاه منزلة واعلاه ثمنا ولو استطاعت ان تنفرد بالاحسن من هذا كله
دون النفوس كلها لم تقصر في ذلك والذي يؤديها الى ذلك طلب التقدم والترأس وان
ينظر اليها ويشار اليها وان لا يلتفت الى غيرها ولا تبالي حراما كان ذلك او حلالا
والجسم ليس كذلك انما مراده الوقاية مما ذكرناه فصار الجسم في هذه الدنيا له مصونة
خاصة من اكل وشرب وملبس ومسكن واشياء ذلك مما يصلح به وصارت النفس
او العقل الشرعية الكاسبة والمطعمة له فان كانت النفس المغذية له والناظرة في
شونه خاض في الشبهات وتورط في الحرام لانها امارة بالسوء مطمئنة بالهوى
واهلكته في الدارين لانا ربما لا تبلغ ههنا مناها وطلبتها لان الامر الالهي رزق
معلوم ومقسوم واجل مسمى محدود وان كان العقل الشرعي المغذي ونقيد واخذ الشي
من محله ووضعه في محله وترك الشهوة من الطعام وان كان حلالا الا بقبضة بقل او كسرة
من شعير رغبة فيما هو خير واثر الجوع على الشبع والخشن على اللين فراشه توبي
ووسادته ساعده وعداوه ما تيسر وهمته عند مولاه من رويته الى ما دون ذلك مما
يبقى بخلاف النفس فان همها وان تعلقت بما هو احسن في الحال فانظر ما ذكرت فان
نظرت في المنكح نظرت الى ما يكون ما لوحيه نشئة نفوره وان نظرت الى الغالي من الملبس
نظرت الخرقة مطروحة في المزبلة الى هذا مالها وان نظرت الى مسكن عال الاشرف
حسن الصنعة والتمشيق نظرت الى ما يكون ما له خربة موحشة وان نظرت الى
مطعم لطيف نظرت الى ما يصير عذرة منتنة بعد انتقاحه بطرحها من شدة نتنها
وكذلك شربه الى مثل هذا وليت لو وقعت الحال هنا ولا يبقى عليه تبعة ذلك في الدار
الاخرة حين يبالحم ما كسبت وفيم انفقت وسبيل في النقير والقطمير بل في مثاقيل
الذر فانظر ما الذي يطلق الدنيا مساكنها خراب وملابسها خرق ومناكحها ومراكبها جيف

ومطاعمها

ومطاعمها عذرة نسال الله العافية والحجة علينا في هذا بينة لانه لو كان هذا خبرا لكان يعفى
عذرا وانما هو كله معاينة منا لتغير هذه الاحوال المشاهدة فالحجة قايمة للعقل على نفسه
ان طلب منه هذا وليت مع هذا كله لو تركت معه وانما الداء العضال والطامة الكبرى
والداهية العظمى انها في اسرع ما تكون فيه من هذه الاحوال فتجلها به ويعطيها الله
مرادها كما شاءت يسلب عنه وعن هذه الدار بالموت وتنتقل الى منزل لا انيس فيه الا ما
الا ما قدمته في دنياها من عمل صالح عملته وان لم تفعل ذلك فليس لها مسكن تاوي اليه
اذ لم تستوزنه في حياتها واسعت في كسبه فبقيت مسجونة في البرزخ في مشيئة الله تع
فاذا تقرر هذا يا بني فاعلم انه ما يجب عليك في الطعام من اجتناب المحظور فيه والمتشابه به
يتوجه عليك في اللباس والتقليل من هذا كالتقليل من هذا وها انا للمرتبات
يحتاج اليها كل امر بعد وما زاد من مسكن وغير ذلك فلا يحتاج اليه كل احد فان
الغيران والكهوف والمساجد قد اوجدها الله لهم وانما الحاجة التي تعم كل انسان انما
هو اللباس والطعام فلهذا قال الله تع ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما
فيها ولا تضحى ولم يرد لان الضرورة ما ذكرناه وما زاد فليس بضروري الا في وقت ما
اذا كانت الحاجة اليه بخلاف هذا فسبحان الحكيم العدل وقال ابرهيم بن ادهم رض
لقمة تتركها من عشايك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا
واما الحرام فلا كلام فيه اذ لا خير فيه البتة كما ملح وعا من حض على من الحلال وهذا
قوله في التقليل وهو من رؤساء المشايخ في طريق النجاة وقال ايضا في طيب المكسب
اطب مطعمك ولا تبالي ما فاتك من قيام الليل وصيام النهار فالحلال طيب لا ينتج
الا طيبا قال الله تع الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات ففي هذا من الاعتبار للصوفي والناظر الالهي بعض ما نذكره الان
وذلك ان من كان عند الله خبيثا فلا يغذيه الا بالخبائث من المطاعم ولا يعمله
الافعال الخبائث الا من الخبيثين وكذلك الطيبات من المطاعم وهي الحلال لا يغذي بها
الله تع الا من كان عنده من الطيبين وكذلك الطيبون عند الله تع لا يصدر منهم الا
الطيبات من الافعال وتلك المطاعم باعيانها كما اهلت الخبائث التي هي الحرام الخبيثين
كما اهلوا لها وكذلك الطيبات مع الطيبين فانه من كان من اهل النبي اهل له فاذا
اغتذى الانسان من الحلال وقلل منه كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات

يقمن صلبه تنشط الجوارح الي الطاعات وتفرغ القلب الي المناجاة وتفرغ اللسان للتلاوة والذكر
والقصد للسهر فذهب النوم لقلة الابخرة المرطبة الجالبة للنوم فمزية الاكل الحلال الي
الطاعة والتثقيل الي النشاط في الطاعة ويذهب عنه الكسل واية فايدة اكبر من
هاتين الفايدتين وكان ينبغي لنا ان لا نسعي الا في تحصيلها ونرغب الي الله تع في
دوامهما فالذي ينبغي لك ايها الابن المسترشد نفعني الله واياك الا تاكل الا ما
تعرف انك ان كنت متوكلا لنفسك فافترس المريد الورع والزهد قايم العوايد وكل
عمل لا يصحبه ورع فصاحبه مخدوع فاسع جهدك في ان تاكل من عمل يدك ان كنت صانعا
والا فاحفظ البساتين والغدادين والزم الاستقامة فيما تحاوله علي الطريقة
المشروعة والورع التام السالم الذي لا يبقي في القلب اثر تهمة ان اردت ان تكون
من المفلحين وهذا لا يصح لك الا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب والحلال والحرام
لا بد منه هذا ان كنت متوكلا لنفسك فاذا كنت بين يدي شيخ محفوظ في جميع احواله
وورع شهد بفضله ودينه وحاله مطابق لما شهد فيه وتجد في نفسك الاحترام
له والتعظيم لحقه الذي هو اصل منفعتك ونجاتك علي يديه فان حرمت احترامه
فاطلب غيره فانك لا تنتفع اصلا ما لم تصحبه بالحرمة ولو كان افضل الناس واعلم
الناس وتسيء به الظن فانك لا تنتفع به ابدا فاذا وجدت من يحصل في نفسك حرمته
فاخدمه وكن ميتا بين يديه يصرفك كيف يشاء لا تدبير لك في نفسك معه فعليك سعيد
مبادرا لامتثال ما يامرك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره
لا عن هواك وان امرك بالفتوح فاقعد عن امره لا عن هواك فهو اعرف بمصالحك
منك وارغب الناس الي الله تع في صلاحك علي يديه منك فانك تكون من انواره التي تسعي
بين يديه ومن حيث الاخوة الايمانية بالنفع المندوب اليه شرعا الذي هو الدين
وكذلك ايضا من حيث انه يجد في ميزانه ترجح ما اخذ منه ومن حيث انه يكاثر
بك تلامذة الشيوخ ويكثر بك اتباعه فان العلماء ورثة الانبيا وقد قال صلي الله عليه وسلم
اني مكاثر بكم الامم فاذا رغب هذا الشيخ في اصلاحك واصلاح غيرك يود ان
الناس كلهم صلحوا علي يديه فانما يرغب في ذلك لتكثير اتباع محمد صلي الله عليه وسلم
لما سمعه يقول اني مكاثر بكم الامم يوم القيمة وهذا مقام رفيع لعنايته في حظه في ارشاده
وانما غرضه في اقامة جاه محمد عم وتعظيمه واذا انقلبت نية الشيخ بهذا المجازية

الله

الله تع علي ذلك من حيث المقام فكيف بتهم شيخ في قلة نصح لطالب مع ذي الوجوه التي ذكرناها
وما ذكرنا من المنافع له علي حسب قصده وبنيته والسبب الذي بينهم من اجله الشيخ اما في
قلة نصحه واما في تقصير مقامه ان يشاهد الفتح لتلميذه فقد تباعد وهو قد خدمه سنين
وانما ذلك لعلل يعرفها الشيخ من جانب الطالب ومن جانب المقام ان يريد الشيخ ان يرقيه
اليه وخلق الانسان عجولا فالطالب يبطي ويحب الاسراع اليه هيهات واين هو من مقام
الجنيد رض قيل له بما نلت هذه الدرجة فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلثين سنة واشار
الي درجة داره وكذلك ابو يزيد البسطامي رض كان حداد نفسه اثني عشر سنة ثم كان
قصاردها خمسين سنة ثم عمل في قطع زنار الظاهر ثمانين سنة ثم عمل في قطع زنار الباطن
كذا كذا سنة ثم بقي بعد هذا كله له عقبة جازها فاين انت ايها الطالب لا تنظر اين حالك من حال
هولاء السادات واين اجتهادك من اجتهادهم فتنظر نفسك بالتقصير وانك لست اهلا
للفتح وتوجع علي نفسك بالمذمة وتقول لها الوارد في مقامهم لتحتمي مناهجهم وتنظر
لشيخك بعين الكمال والتعظيم وغاية الجد والنصح وتقول لو علم فيك خيرا لاسمعك
ولو اسمعكم وانت علي هذه الحالة السيئة لتوليت وانت معرضة ولكن ينبغي ان تفرحي
باقبال عليكي وحربه معك فهذه بشري من الله اليك فان الشيخ لو تخيل فيك انك
علي صالح ما قربك ولا اداناك ولكنه قد رجي فيك الصلاح فجدي واجتهدي واعينيه
عليك عسي الله ان ياتي بالفتح فتكون من المفلحين وازجرها بمثل هذا الزجر
ولا تقطع باسا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فاذا رأيت الله تع
قد الهمك لهذا الزجر والتعنيف فاعلم انك مراد وان الله تع ما الهمك لهذا الا وقد
قدر سبحانه ان يلحقك بعبيدك واذا رايت ان الله سبحانه لم يوفقك لهذا ولا حرك به
افعالك عليه فلا تلوم الا نفسك ولا تقع في حق شيخك فيجتمع عليك خزي الدنيا
والاخرة فتحفظ يا بني مما يبهتك عليه واشتغل بما حضك عليه وما ابقيت لك
من النصيحة فانظر ايها الطالب فتح الله ولو عركه ولا تيأس من روح الله
واعلم يا بني اسعدك الله ان الحلال عزيز المنال علي جهة الورع قليل جدا لا يحتمل
الاسراف والتبذير اذا تورعت علي ما الزمه اهل التورع في الورع فما الذي ان
يسلم لك فقوتك علي التقتير كيف ان تصل به الي نيل شهوة من شهوات النفس

كان المحاسبي الحارث بن اسد من ايمة القوم البصري مات ابوه وترك كذا وكذا الف درهم
فما اخذ منها شيئا وقال ان ابي كان يقول بالقدر وقال رسول الله عم لا يتوارث
اهل ملتين وكبعضهم الذي ترك ابوه كذا وكذا الف دينار فابى ان ياخذ وقال ان ابي كان
تاجرا وكان لا يحسن العلم فربما دخل عليه الربا وهو لا يشعر وكان هذا المذكور بن
القاسم تلميذ مالك بن دينار وهو الذي اكترى دابة يسافر عليها فجاه انسان
برسالة وقال احمل هذا معك لفلان فقال رض ما اشترطت على صاحب الدابة
حمل هذا وكابي يزيد رض حين رد النملة والثمرة وكذا كذا فرسخ التي كانت قد وقعت على
من ثمر البقال على ثمره وكابي مدين رض في زماننا هذا الذي ما اكل هذه البقلة
التي ينال لها القطف ورعا لانها تسمى ببقلة الروم وهذا من اكمل ما سمعته في
الورع الى امثال هذا مما سلك عليه القوم رضي الله تع عنا بهم امين فالله الله
يا بني حافظ نفسك ان انقمحها في شهواتها بهذه المطاعم الغالية الاثمان فانك
ان ضجرتها عليها وتنوي في خاطرك انك لو نلتها الغد وتهاوت تلحقها على وجه
الاعتبار اعمت بصيرتك وذلتك بغرور وادخلت عليك ضربا من التاويلات في
مكتسبك لبكثرة رهط ما تلحق به تلك الشهوة حتى تؤديك الى التورط في الشبهات
وهي توبيل الحرام فان الراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فسد عليها هذا الباب ولا
تطعمها الا ما تقوى به على اداء ما كلفته وتكليفه على الشرط الذي ذكرت لك من
التقليل وهكذا في اللباس واياك والاسراف في النفقة وان كانت حلالا اصلا فانه
مذموم وصاحبه مبذر ملوم قال الله تع ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال الله تع
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
فهذا قد عم اللباس والطعام والشراب فالبطن يا بني اكبر الاعدا بعد الهوى والفرج
لعدها عصمنا الله من الشهوات وحال بيننا وبين الافات واعلم ان لهذه الاعمال المتعلقة
بفضل الصدق كما كان احواله من الاعضا كرامات ومنازل فمن كراماته الذي لا
يدخلها مكر ولا استدراج ان يحفظ عليه طعامه وشرابه ولباسه بعلامة يلقيها الله تع
اما في نفسه او في نفس الشي التي قامت به صفة الحرام او الشبهة حتى لا يتناول
الا طيبا وعلاماتهم معدودة تكاد جزئياتها لا تنضبط واصولها ترجع لما ذكرناه

وكان الحرث

وكان الحارث بن اسد المحاسبي رض اذا قدم اليه شي فيه شبهة ضرب عرق على اصبعه
وكام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما ما دامت حاملة بابي يزيد لا تمد يدها الى
طعام حرام واخر ينادى يقال له تورع واخر باخذه الغثيان واخر يصير الطعام
امامه دما واخر يرى عليه سوادا واخر يراه خنزيرا الى امثال هذه من العلامات
التي خص الله بها اولياءه واصفياءه وهي راجعة الى ثلاث اصول اصل واحد ان
تكون العلامة في نفسك والاخر ان تكون في المتورع فيه والثالث ان تكون داعيا
من خارج او داخلا منبها على تلك الشبهة وهذا الاصل الثالث على انواع قد كفينا
ذكرناها في شرح احوال ابي يزيد في الكتاب الذي سميناه مفتاح اقفال الهام
التوحيد ومن كراماته ان يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير كما حكي عن بعضهم
انه جاءه اخوان وكان عنده ما يقوم برجل واحد خاصة فكسر الخبز وغطاه بمنديل
وجعل الاخوان ياكلون من تحت المنديل حتى اكلوا عن اخرهم وبقي [illegible] كان ما
انتقص منه شي وهذا ميراث نبوي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط
النطع وجاءه ذو البر بره وذو النواة بنواه حتى اجتمع ذلك شي يسير فدعا
فيها بالبركة ثم اخذ الناس في اوعيتهم حتى ملوها كما جاء الحديث الصحيح في
مسلم ومثل هذا ما حكي في اللباس وهو في هذا الباب كما قدمناه عن عبد الله
الناودي رحمه الله انه اخذ الشقة ومسكها تحت غفارته وادرج طرفها الى الخياط
وقال له خذ حاجتك وما زال الخياط يفصل منها ما شاء الله تعالى مما هو خارق للعادة
حتى قال له الخياط وهذه الشقة ما تمت ابدا فرماها من تحته وقال فهمت ولكن
سكت وقيل له كان الخياط بنفسه وكان المنعم صاحب الشقة فرماها له وقال فهمت
ومن كرامات هذا المقام ايضا ان ينتقل اللون الواحد الذي في الصحن الوانا
من الطعام في حاسة الاكل ان اشتهاه بعض الحاضرين واخبرني من اثق به عن سيدنا
شيخ الشيوخ ابي مدين رحمه الله انه شاهد هذا من بعض الرجال في سياحته
وذكر انه خرج في بعض الاوقات على وجه السياحة فلقي رجلا من الاولياء فمشى
معه غير بعيد فنزل عند عجوز في مغارة في حكاية طويلة ثم عاد الشيخ الى العجوز
اخر النهار فقعد عندها حتى وصل فلما كان بعد العشا في بعض الجبال فدخل وسلم على
الشيخ ابي مدين رض فقدمت العجوز سفرة فيها صحفة وخبز فقعد الشيخ والفتى

يا فلان فقال الشيخ تمنيت لو كان كذا وكان خطر في نفسه ذلك فقال له الفتى بسم الله
يا سيدي وكل ما تمنيت وكان الشاب صغيرا كما عذر الحقنا الله باوليائه
ومن كراماته ايضا ان ياتي لصاحب هذا المقام الجن والملك بغذائه من طعامه
وشرابه ولباسه او يعلق له في الهوي كما اتفق لبعضهم لما احتاج الي الماء في الصحراء
فسمع علي راسه صلصلة فرفع راسه فاذا هو بكاس معلقة بسلسلة من
الذهب فشرب منه وتركه وراي بعضهم شخصا في الهوي بيا ولم يرعيفا فقال
ما هذا فقال له هو ملك الارزاق وراي بعضهم قد ساقت له امراة طعاما لم
تعرف شيئا عنها فقال هي الدنيا تخدمني ومن كرامات صاحب هذا المقام ايضا
شرب الماء الزعاق والاجاج عذبا فراتا شربته من يدي ابي محمد عبد الله بن الكتاد
المروزي الحاج من خواص طلبة الشيخ العارف ابي مدين رض وكان يسميه الحاج مبرور
ومنها ان ياكل زيد عن عمرو طعاما وعمرو غايب فيشبع عمرو والذي اكل عنه زيد
في موضعه ويجد طعم ذلك الطعام بعينه وكانه اكله ولا يدري الذي اكل عنه ما
جري وقد اتفق هذا ايضا للحاج المذكور ابي محمد المروزي رض مع ابي العباس
بن الحاج ابي مروان نفعنا الله به وحدثني بها ابو العباس المذكور الذي اكل عنه
بدار الشيخ الزاهد المجتهد العابد محمد الباجي المعروف بالشكاز علي الوجه الذي
اخبرني به ابو محمد المذكور صاحب الكرامة ومن هذا ما لا يحصي كثرة وتحقيق هذا
ان من تحقق في هذا المقام من الغذاء الحلال اما بالكسب او بنور التوحيد الذي
ذكره الشيخ العارف من لا يطفي نور معرفته نور ورعه فاذا حصل الحلال او القليل
منه كما ذكرنا فاذا تحقق هذا انشاء في باطنه بحمد تعالي قوة قاضية توجدها الله
في نفس هذا العبد كرامة به وتصحيحا لمقامه وصدقه وتلك القوة تصدر جميع ما
ذكرناه انفا وامثاله وكرامات اخر ايضا من هذه الكرامات التي ذكرناها كما لا يخطر
للعبد ونهاية خاطر الجنة بريبة من الله تع منازل هذا المقام المنزل الابراهيمي
ولا يزال العبد يتحقق في ترتيب هذا الغذاء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام
الي ان يرتقي الي الغذاء الروحاني الذي به بقاء النفس ويغني عن الغذاء الجسماني
وعن ملاحظته الذي هو منزل الحس والمحسوس الا قدر ما يبقي به ذاته خاصة
اذ ببقائها يتمكن له تحصيل الغذاء الروحاني فاول مقام يطلع عليه من هذه المنازل

التقليل شيا بعد شي الي ان لا يبقى له شي من الغذا

ان يبقى

الوي هو العادة

ان يتنوع علي اسرار الحبة والقائها في الارض ثم المطر في سحابه الذي هو عبارة عن
تحليلها في الريح السائق للمعصرات فيتودي من عندها من امتن عليه بتلك الارض
ثم بنقط الشمس فتغذيها غذاء اص بما فيها من الحرارة المنضجة وفي ذلك الغذاء
كمال وجودها لما ترادا اليه وهذه كلها وما ذكرناه من المتوقفين في خدمة هذه
الحبة واخراجها الي الوجود وتنقلها من حالة الي حالة في الادوار والاطوار
واما الكل متصرفون تحت قدرة الموجود المطلق تعالي ومبعث هذه الموجودات
من خزانة الجود ولولاها ما ظهر شي اصلا فالصوفي ان وقف هنا فيها
ونعمت فان معرفت هذا علم كبير وثمرته عظيمة وللنفس فيها غذاء شاف وان
اراد ان يرتقي عن ملاحظتها هذه الاشياء المذكورة لا لنفسها وجعلها دلايل لما
هو في نفسه وعالمه فيرتقي الي منزل اخر في نفسه فيشاهد فيه نفسه ايضا
قد طيبته العقايد الصحيحة والتوحيد وحرثها الخلق والتخلق هذا علي حسب ما
جبلت عليه فزرع الحكيم اذ ذاك فيها حبة الحكمة الخاصة المنخولة لطلب الحكمة
الالهية الوجودية المطوية الغايبة التي يقع فيها التوارث بين الانبياء و
العلماء فاذا زرعها الحكيم كما ذكرنا امطرها بالعمل في سحايب الورع تسوقها
رياح العناية فتثمر اذ ذاك سنبلة الاخلاص للتوحيد فتغذي جميع اعمال الجوارح
الزكية فتتقوي علي نتاج الاسرار الالهية والحكم الفرقانية والانوار الفردانية
وفي هذا المنزل نصح لخلة لمن صحت والحمد لله وحده المنزل الميكاييلي هو منزل العبد
وهو عبارة عن مشاهدة للملك الموكل بالارزاق علي العباد بالوسايط وكل علي حسب نشاته
وما قدر له فيحصل له من مشاهدة هذا المنزل وضع الحكم في موضعه واعطاء كل
ذي حق حقه علي الميزان العقلي والشرعي وفي هذا المقام فايدة عظيمة وهي
التي ندبنا الله تع اليها بقوله عز وجل ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وفي هذا
المنزل بكي رسول الله صلعم علي ولده ابرهيم وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
الا ما يرضي ربنا وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ونهاية هذا المنزل المبارك مشاهدة
العبد لخصوصي المخلوق سبحانه في حضرة اسمه الرزاق العدل الحكيم المقسط
وتوليه باليدين المبسوطتين من غير تكييف ولا تشبيه وقسمة الاشياء والمراتب
علي اصحابها فيتخذ الولي ولايته علي مراتبها ومراتبهم والعدو عداوته علي

فسط معلوم وحد مرسوم ويأخذ العالم علمه والجاهل جهله والظان ظنه والشاك شكه
والغافل غفلته والمؤمن ايمانه والمنافق نفاقه والعين نظرها واللسان نطقه
واليد بطشها وكل موجود فاغذيته مهيا لعقولها ما به بقاؤه وحياته حتى الجسم
تاليفه والجوهر عرضه والموصوف صفته والنبي نبوته والرسول رسالته فمنها
ما يكون فيه افتقار طبيعي ومنها ما تقتضيه الحكمة الوجود وكل جنس بقائه في مقامه
وعلي ما تعطيه حقيقته وان كان لكل جنس او نوع حقيقة تخصه فان لكل
شخص تحتها حقيقة ما تقتضي مرتبته ما عرضية لا ذاتية فالنوع الموجود مع
الشخص كالجنس مع النوع فافهم وتحقق والله المرشد منزل ثم قد ينتقل العبد
الجاني يجذبه الحق من هذه المنازل فان فيها ملاحظة الاغيار ومباشرة الاكوان
وينقله الي الطور من هذه الاغذية وهو غذاء الاغذية ومعني هذا ان الغذاء سبب
لبقاء كل متغذ عقلا وشرعا وعادة فعقلا كالعلة والمعلول وشرعا كالثواب
للمطيع والعقوبة للعاصي وعادة كالشرب للري والاكل للشبع كما دلت عليه
الاشعرية رح ويوثر بصابرهم فاذا افتقد المتغذي غذاءه فهو عبارة عن
عدمه وسر غذاء الاغذية لطيفو ومعناه دقيق وهي النسبة التي عقلت الصفة
التي تكون منها للمتغذي والمناسبة التي بين الغذاء المخصوص بالمتغذي المخصوص
اذ الاغذية متشعبة كثيرة مختلفة والسر الذي يمسك المتغذي بالغذي واحد
كما ان السبب الذي به ينضبط المتغذي الي الغذا واحد فالعارف العالم ينظره
في هذه وهو مقام شريف فاعلمه تنبيه اعلم ان سر كل شي عبارة عن حقيقته
او عن تحريته فان كان عن حقيقته فلم يعد نا امرا زايدا علي الشي وان كان
عبارة عن تحويه الشي اعطانا فايدة لم تكن عندنا فتقول علي هذا ان سر الغذا الغذاء
انما هو للحياة وسره يعدو وجود الحياة بقاء الحيوة فالبقاء والحياة امران
متولدان عن الغذا فالغذا اعلا مرتبة الوجود من الحياة وفلكه اعظم احاطة
من فلك الحياة وهو المشارك في جميع الموجودات وغيره لكن يظهر في اشياء
عينا ويظهر في اشياء معني فاكثر ما يظهر في الجسم الانساني والبهيمي
واخفي من ذلك في النبات واخفي من ذلك في العقول وان كانت حية ولكن الوقوف
علي غذايها صعب عن طريق العلم سهل من طريق العين فكل غذاء اعلي من حيوته

المولده

المتولد عنه فلا بد الحق العالم الادني يرتقي في اطوار العلم الاغذية وحيوة حتى ينتهي
للغذاء الاول الذي هو غذاء الاغذية وهي الذات المطلقة فاذا علمنا قطعا
ان الغذاء سبب لوجود شي في موجوده عقلا او عينا فكن غذاء الكائنات اذ
كن لايجاد التشكيل والتصوير لا الي الامهات فكن والامهات متساويان معني لا
عينا ويجمع الامهات ام واحدة معني وهي المقارنة للازل لا يتصور ارتفاعها
وهي لا موجودة ولا معدومة ولا غذاء لشي فوجودها عينا وتوقف علي وجود
التصوير والعلم بحقايق التصوير وتوقف علي معرفتها فقد صح في حقه افتقار
ما نسبة ما لا انظر الغناء مطلقا الا الله لو فان جعلتها من هذا الغذاء او متغذية
كان لكل ما دون الحق متغذ وغذا امر اضافي ووجوده حكمي عقلي قد سبق فتحقق
هذا السر فان فيه ملتبس العالم وسر مبداه واعلم ان بعض الاغذية مشروطة
حياتها السعادة التي هي نتيجتها بشرط كغذاء الجوارح بالمعاملات الظاهرة
فليس للمتغذي بها بقاء في الحيوة السعادية ما لم يصح لها الا اعمالكن لها
البقاء الدنياوي وبالعطلة في الاموال والدما فاذا امات هلكت غذاء النفوس
بالتخليقات فلا يصح بقاؤها متمتعة في الحيوة المطلوبة الا بها ولكن لا يصح لها علي
الكمال ما لم يتغذ القلب بالاخلاص والفكر ولا يصح بقاؤه علي الكمال الا يصح
له هذا الغذاء ولا ينتفع به ما لم يتغذ الروح بالتوحيد وهو تنا وضعا لم يتغذ
السر بالتعلق في التوحيد وهو تاخص ما لم يتغذى سر السر بالادب وجميع
ما ذكرناه الانسان المعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك للملك في هذه الحقيقة
المفارق له في هذا الهيكل الترابي وله معلوما الكرى فاذ له الحس والمحسوس
فاذا تغذى بهذه الغذية علي الكمال صحت له السعادة الابدية وهو ناقص ما لم
يتغذى علي حاله بالرشاد والهداية والمنع للاغيار وهذا مقام الرسول صلي الله عليه وسلم
والوارث فاذا صح هذا الغذاء بكمال تلك الاغذية فذلك المذكور المشار اليه بالنجم
صاحب الوقت والزمان مصرف الاكوان موضع النظر ومحل الاسرار وسر القدر فتمت
له السعادة في الدارين والمديرين في العالمين الفلك السري وهو فلك الفرح ينشر
الفرح يحمل في الاثني وفي الذكور علي حقيقته لوح العلم والقلم

وذا يخط حروف الجسم في ظلم ... وذا يخط حروف العلم في همم
كلاهما واحد عن ذات صاحبه ... عند الوجود فلا تنظر الى العدم

اعلم يا بني وفقك الله ان شهوة الفرج ضعيفة في ذاتها جدا اذ ليس لها حركة
من نفسها وانما هي خاطر يقوم بالقلب للنكاح ينبعث ذلك الخاطر وتولده نظرة العين
او لمس بيد او سماع باذن من منازعة حريف وهذا كله متولد من الامتلا والشبع
وهو اصل الاشيا المحركة لهذه الشهوة حتى ما وقع شي من هذا اجتمع ثارت
الشهوة ويقوى سلطانها فحركت العضو ذكرا كان او انثى وطلب وقوع ما تحرك
اليه فان عصم وانزجر عليه وفتح حلالا او انحدر ووقع حراما فاذا سدت له هذه المسالك
لم تتحرك هذه الشهوة واصل هذا كله كما ذكرناه الامتلا من الطعام فانه اذا امتلا
البطن قامت خواطر الفضول في النفس فتحركت الجوارح بحسب حقايقها بانواع فضولها
فاذا جاع البطن غشيت العين وخرس اللسان وصمت وانقبضت اليد والرجل
وانعدمت شهوة الفرج وفنيت خواطر الفضول ولهذا قال السيد الصادق
الحكيم ان الشيطان يجري من بن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش
اي هذه الاشيا معينة له على ما يامر به من السوء والفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه وجاء
وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة فنبه صلى الله عليه وسلم في هذه الاخبار كلها ان السبب
الموارد للثوران هذه الشهوة الخبيثة انما هو من الطعام والشراب فان كان جوع مجاهدة
استناد القلب ولشوقه عن عالم الغيب لانه جوع عن همة طالبة غاية ما فيتشاهد من
اسرار الله تع ما شاء الله ان يشهده منها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وان كان
جوع اضطرار فليس هو مقصودنا في هذا الكتاب الا ان يكون المضطر من اهل الله تع
فجوعه عناية من الله وهدية منه اليه قال بعض الشيوخ رض لو ابيع الجوع في السوق
للزم المريدين ان لا يشتروا سواه ففايدة الجوع والفقر لا تدرك لها غاية ولا تحد ولا يعرفها
وقدرها الا الله تعالى ومن ذاقها فاذا كانت يا بني شهوة الفرج بهذا الضعف فلا يلتفت
اليها وليشغل نفسه بسد مسالكها التي ذكرناها انفا تنبيه وتحقيق اعلم يا بني وفقنا
الله واياك لطاعته انك اذا نظرت عالم الكون والفساد حيوانية انسية بهيمية حروف مخطوطة

وقد خطها الحق تع وجل في لوح الوجود القلم المخطط لهذا الشخص الانساني والجسم المنفرد
الحساس قلمان قلم يسمى النفخ والقلم الذي هو الذكر واول من كتب به ابو البشر ولكن خط
هذا القلم المحسوس هيولاني من غير تشكيل ولا تصوير كما قال تعالى فصورك فهذا هو حده
في اي صورة ما شاء ركبك ثم تاثير القلم الالهي الذي هو المتوسط وقد يعبر عنه بالطبيعي
ثم بعد هذا القلم الطبيعي الذي هو لتشكيل ما القاه القلم المحسوس هيولانيا وتفصيل ما
القاه مجملا قلم النفخ فانه كالفتيلة يخط فيه القلم الالهي الروح المعبر عنه بالنفخ
وهذا هو الروح الحيواني ومنها مخلقة وغير مخلقة لنفخ المشية لله تع في ايجاد
العالم وهذا كله اسباب واغطية على عين بصيرة العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا والعلم هو الذي يوصلك الخبر فيرفع هذه الاغطية عن عين بصيرتك وتولي الحق تع
لذلك الاشيا عنه الاسباب لا بالاسباب ليضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله خبير بما يصنعون والقلم للرجل واللوح للمراة وقد
يكون الرجل لوحا كالاب الاول وخاتم ذريته وقد يكون المراة لوحا بغير القلم
المحسوس لكنها تكون لوحا للقلم المعبر عنه بالنفخ كمريم فما سلم من خط هذا القلم المحسوس
في اللوح المحسوس الا ثلاثة وهو ادم عليه السلام خلقه الله بيده كما قال تع وما منعك
ان لا تسجد لما خلقت بيدي استكبرت وحوى وعيسى عليهما السلام من نصوص هذا
الخط الا ان عيسى عم حصل له درجة النفخ الاختصاصي حين احصن الفرج كما قال تع
ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وهذا هو الروح الاختصاصي
وجعلناها وابنها اية للعالمين وفي هذا رد على من يقول لا يوجد مولود الا عن ابوين فلو كان
عن ابوين لصدق كما سنذكره فانه عن مريم ونفخ فهذا فصل ينبغي ان يتحقق ومن
حصل له درجة نفخ الطاهر فان القائم انما هو روحية تنبعث تكون عنها عصفورا
او زرزورا فيقول الصوفي من تحقق علم هذا المقام اذا احصن فرجه عن من طمس لوحه
ومحاه حتى يتركه مهيا لقبول ما يخط فيه من الخط الاختصاصي فان الله تع سبحانه
ينفخ له فيه روحا من امره وكلمة من كلمه تتهيا في ذلك النفخ سر احيا الموتى وابرا الاكمه
وترك ما يشغل عن الله تع وهذه كرامات هذا المقام وعلامة عبد رفض
الدنيا واهلها وتاثير كلامه وموعظته في نفس اكثر المستمعين له لا في كلهم والطلبة
والتلامذة وللشيخ العارف المحقق في هذا المقام الواح منحوتة منصوبة لرقمه وكتابته

وقوابل مستعدة لنفخه فلا يزال ينفخ فيهم ارواح الاسرار ويخط فيهم حروف المعاني القدسية
فيكون اذ ذاك متصفا باسمه الخلاق الحكيم وهذا الاسم لهذا المقصود حضرته من
الاسما وما في معناه فتحقق ترشد **تتميم** ثم اني اقول ان الحيوان المذكور اجمعه
ومحاله موجودات بين النفخ وهو القلم الالهي وبين الفرج وهو الفرج الطبيعي فالقلم
الطبيعي لتخطيط حروف اجسام الارواح والنفخ وهو القلم الالهي لتخطيط ارواح الاجسام
فالتم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي على الاطلاق وهذا منزل الاثير فهاجد ابدا
الامن وقف مشاهدا من نفسه على الحقيقة الادمية والاسرافيلية فمن شاهد
هاتين الحقيقتين عرف هاذين القلمين وكيف صدور الاشياء عنهما ثم ان النفخ على هذين
قسمين نفخ احصان وغير احصان فالنفخ الذي غير الاحصان يكون عنه الروح
الحيواني واما الذي الاحصان الروح القدسي يكون عنه حصول النفخ المطلق
الحيواني فنفخ الاحصان ينتج المنازل العليه والاستشراف على الكاينات الانفعاليه
والمقامات الروحيه القدسية والنفخ على غير احصان ينتج وجود الارواح الجسمانيه
خاصة الا ان هنا فرقا لطيفا بين النفختين وهي فترة شعيرة نفخ الاحصان ملحق
بالملا الاعلا والبقاء السرمدي في النعيم الابدي ونفخ غير الاحصان ملحق بعالم
الكون والفساد مطلقا ثم النفخ الخصاني الاختصاصي على ثلاث مقامات نفخ ولاية
وهو على ثلاث شعب شعبة منباة وشعبة مرسلة وشعبة معلقة بالمرسلة
الاغير ولها شعب لا تحصي كثرة واعلاها التي هي منوطة بالمرسلة من جميع الوجود
ونايبة منابها اذا فقدت فتيلتها وهم الصوفية اهل الورث النبوي والتخلق
الرباني والتحقق الالهي فتحقق ما مهدنا لك فلقد كشفنا كنوزا في هذا الكتاب
وما كشفها احد من اهل طريقتنا الا صانوها وغاروا عليها ولكني لما علمت ان الطفيلي
ليس له منها الا الذكر ومعرفة الاسم ابا لي بذكرها ان نيلها حرام على من ليس بقلب
سليم وكنا نظهر هنا امورا ولكن في هذا تنبيه وغنيه **افشا ما ستر وفك**
معمي غير عليه فستر اعلم وفقنا الله واياك يا بني انك اذا حصنت فرجك وتعففت
منعك من افتضاض ابكار الحواس الحيا فتفتض ابكار المعاني على سرير المعاملات
في جنة التخلق بالاسما ثم قد ترتقي من هذه المنزلة الى نكاح الحقيقة الكلية
على سرير التوحيد في جنة التنزيه فينتج لك ايضا هذا المنزل منزلا اخر فتشاهد

فيه الحقيقة المجردة عن الوجود المطلق المختار ينكحهما من يشاء الله على سرير الفنا في
جنة الادب وهذه الحقيقة المعبر عنها بالحرفين التي هي سبب في الموجودات وعلة
للكاينات اذا قضى الله سبحانه امرا سلطها عليه واوجد الشي عند تسلطها عليه
وتعلقها به كن فكان فاذا حصل العالم في هذه المنزلة واستوى على عرش الكاينات
لم يشاهد شيئا في الوجود موصوفا كان او صفة حساسا او غير حساس الا نتيجة عن
مقدمتين تنكح احدهما الاخرى وهو عبارة عن الرابط بينهما فيتولد بينهما امرا
زايدا عليهما فالمولدات تتبعث بينهما علوا وسفلا فان ذكرا عقليا وان انثا
استقلاليا غير ان العبارات اختلفت بحسب المولدات فقيل هذا طفل بين رجل وامراة
وهذه نتيجة عن مقدمتين وفرع عن اصلين ورسالة عن مرسل ورسول وسنبله
عن زارع وارض واحراق عن نار وحطب وبيت عن الات وصانع وهذا موجود
عن قادر وقدرة وهكذا جميع العالم نتيجة الازدواج ليصح على كل جزو من العالم الفاقة
والاضطرار في وجوده الى موجده حتى يتنزل الامر للناظر المشاهد في العالم الى اول
الموجودات المقيدة ويحصل له في هذا الطريق من الفوايد بحسب ما مشى عليه من المقامات
فاذا وقف عند هذا الموجود الاول المقيد عرف بذاته ان وجوده نتيجة عن قدرة وقدر
واختصاصه عن ارادة وقصد واتقانه عن علم وعلم فيصح اضطراره وافتقاره الى
الحق سبحانه وهو الغني الحميد الموجود المطلق لا عن اصلين ولا عن مقدمتين ولا من
ابوين بل هو خالق الاصول والاباء والامهات المقدس المنزه عن غير جواز ما تنزه
عنه عليه بل هو منزه عن التنزيه ليس كمثله شي وهو السميع البصير **شعر**

الزوج اصل لكل خلق … بحجة العالم الحكيم
لولا الذي فيه من حدوث … ما دل خلق على القديم
اتقاند ان نظرت فيه … فرع عن العلم والعليم
فانظر الى عالم براه … وانظر الى المنهج القويم
ينتج نار الجحيم فيهم … او جنة الخلد والنعيم

فاذا حصل ونفعك الله في هذا المقام وشاهد الحق وغاب عن مشاهدته وعن طلبته وعن كل كون
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فحق الرسوم ودكها واصعق الهمم كلها

فحكمها فبين المحق والمصعق ما بين الحق والخلق عطس رجل بحضرة الجنيد فقال الحمد لله
فقال له الجنيد اتمها كما قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين فقال يا سيدنا وما العالم حتى
يذكر مع الله فقال الجنيد الان قله يا اخي فان المحدث اذا اقترن بالقديم لم يبق له اثر فقد
يا بني وفقك الله قد تبين لك انه لم يظهر في العالم موجود محدث الا عن قدرة مبتدعها
اصلا ووجوده فتفهم ما كشفناه لك من الاسرار المحجوبة في خزائن الغيرة عن الاغيار
وازل رمد التقليد من جفنك واكتحل بكحل الاجتهاد في المعاملات والتخلق بالخلق
السماوية فطهر ثوبك ظاهرا وباطنا فاذا انجلا لعين تقوى النظر فادرك الاشياء
على ما هي عليه ووقفت عينا على ما قلناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
النهك القدمي شعر الرجل ان جاريته في علمه ٥ ادري على حد السوي والمستوي ٥
٥ فاقبض عنان الطرف عن اسرايه ٥ فالعجز علم محقق لخذ اللوي ٥
٥ من عنده من موقف تاهت به ٥ ظلم الغيوب موجها ثم الهوي ٥ لعلك تنتهي
يا بني ان تقف على حقيقة قدمك وانت تزحم الاشيا بعقلك عابد هواك منعكف على صنم
لذتك تتبع خطوات الشيطان وتمشي في ظلم المخالفة والعصيان وتسعى على قدم غرور
وذهلت عن المصير الى من اليه تصير الامور فهيهات لا بد من تقدمه مجاهدة ومراعاة
ما توجه عليك في جوارحك من التكليفات وكف الاعضاء من قبضها وتقيد عن السعي في المحرمات
والمحظورات وبسط تكثير الخطا الى المساجد ولزوم الجماعات وكن من المشائين في الظلم
الى المساجد تبشر بالنور التام يوم القيمة وامش في قضا حوايج اخوانك من المسلمين
والمسلمات واسع على عيالك واثبت يوم الزحف ولا تزل قدمك ولا تنزل في ذلك ان
استطعت واسلك بها على الصراط المستقيم ولا تتبع السبل ولا تمش في الارض مرحا
واعلم انك اذا احكمت المشي على هذه المقامات وما اشبهها فقد احكمت المشي على حد
من السيف وادق من الشعر بل ادق واخفى وان الله تعالى اذا سلكت على ما ذكرته بكرمه ان
شاء الله بكرامات ويطلعك على منازل كما كان في سائر الاعضا ان كرمته من القدم
بك وعنايته ليثبت به فوادك فمن الكرامات المختصة بهذا القدم في ظاهر الكون ثلاثة
المشي على الماء وطي الارض والمشي في الهوى والحكايات في هذه المقامات عن الاولياء
اشهر من ان تذكر فلم يحتج الى ذكرها هنا لشهرتها عند الناس ولان الدواوين قد ملئت منها

فان

فان الله تعالى يفعل معهم هذا كله وغرضنا الاختصار فلنذكر منازله العلية اعلم يا بني انه
لا يزال الموفق السعيد في هذه الكرامات سابحا وعلى اسرارها غاديا ورايحا ويهمل
التخليقات المذكورة منصفا حتى يفتح له باب الى عالم الملكوت فيكون سعيه فيه على
قدر ما كان سعيه في عالم الشهادة في المسارعة الى الخيرات فعلى قدر سرعته هنا
يكون كشفه هناك فمن طويت له الارض حسا زويت له في عالم الروحاني ارض الاجسام
فعلم حقايقها ووقف على طباقها ظاهرا وباطنا وعرف اسرارها وكلما اودع الله فيها
من حكمة لطيفة وسر شريف عضوا عضوا ومفصلا مفصلا حتى يحيط بها علما ومن سعى
هنا في فضيلة وخلق اورثه المشي على الماء وفتح له بابا في عالم الملكوت عن سر الحيوة والعلم
المودع في الماء فعرف حيوة اللطيفة الموسومة بالعلم وعرف الحيوة الموقوفة على الحكم
الحساس الالام واللذات ومعرفة الاشياء ثم جمع بينهما بامر لطيف يعرفه صاحب ذلك
المقام ويعرفه فهذه الحضرة مرتبة كل علم واين حظه في الوجود ومن يتعلق وعلى من
يتوجه وكيف صدوره وبوقوفه على هذه العلوم وتحصيله اياها يحصل له المعلوما
ويحصل من زويت له الارض الجسوم تحت قبضته وهو خارج عنه بمرتبته فكل ولي
اعطاه الله تعالى المشي على الماء وطي الارض تحت حكمه عادة اجراها الله تعالى لهم من طريق عالم
الملكوت لا الكون الا هذا ولا بد اذا تحقق في ذلك المقام فان نقصه علم ما من تلك العلوم
فليبس هناك فيرجع الى سعيه في عالم الشهادة على الماء الصفة التي اوجبته
ذلك فيجد نفسه لم تحكم التخلق بها ولا التحق باسرارها فيسعى اذ ذاك في احكامها حتى
يتخلق بها على اتم وجوهها ولا يلتفت الى افاتها حتى يخلص له ثم يرجع فيه كمال له في عالم
الملكوت ويصح له علامة ومن سعى في فضيلة وخلق يجب له المشي في الهوى فانه يفتح
له باب الى عالم الارواح في الملكوت الاعلى فيعرف عنده لحقايق الاسرار ولطيفة الصعود
والنزول وعالم الاستوا وسر الاستمداد والتدبير والتلقي والتسخير ومن اين صدرت
التكاليف وما حضرتها ويقف على معنى الاستوا من جهة المستوي عليه لا من جهة المستوي
الذي خص الرحمن جل وعز ولا يتجاوز صاحب هذا المقام الكرسي اصلا والعرش لصاحب
القلب الاتي بعد هذا ان شاء الله تعالى فاذا نقصه شي من هذه الاسرار فليرجع الى المبدا
الاول كما تقدم على حد واحد فاذ الحكم صفة تخلقه احكم له مقام عنده في عالم الارواح فتبين
يا بني هنا سر رمزه وهو عندنا وعند اصحابنا عسر المنال عند لكن ينوجحوا ان لا يحكم له مقام

في هذا العالم العلوي ما لم يحكم هنا تخلقه بالصفة الموصلة اليه وهلا اذا تطرقت بنبوعث منها
عامل بعمل ما او يتخلق ما الا بمادة الصفة الروحانية التي يرتقي اليها بعد التخلق في عالم الغيب
فاذا كان هذا لكي يرد الى عالم الشهادة الاحكام ما لم يحكم وهو لا يتحرك الا بحسب تحريك
الروح المطلوبة له فيتولى عند ذلك العيض من فلك العالم ابدا لبس بواجب عليه اعني المفيض
ان يمنحه اسرار التخلق عن التتميم بتلك الصفة التي افاضها عليه وانما هو على قدر ما
اراد الواهب فيهبه من اسرار احكام تلك الصفة التي حصل عليها في عالم الشهادة
وما منها صفة الا ولها مراتب فلو كانت المرتبة متميزات لنا لهما او حال فرقنا التفصيل
بعد المرتب فان شاء الواهب ان يهبه اسرار التخلق بكل مرتبة لحق بها تلك الصفة
الملكية حصل هنالك على الكمال والا لم يشاء فمن ذا الذي يوجبها عليه وقد راينا
من اهل هذه الطريقة عالما كثيرا ممن يمشي على الماء والهوى وطويت له الارض خبرا
وعيانا ثم لم يرد الى احكام ما بقي في تلك الصفة وهنا محل الافات عندهم من تمم الاحكام
ومنهم من طال عليه الطريق فنبذها فنبذ والحق بالاخسرين اعمالا فهنا محل الافات نسال
الله العصمة فان قلت فهذا المتدرج هل يتصف بهذه المقامات ام لا فلا سبيل الى ذلك
لكنه يمشي على الماء والهوى وتزوى له الارض وليس عند الله بمكان لانها ليست عنده
هذه المراتب نتايج مقدما افاضل وانما هي نتايج مقدمات مدمومة اقامه بها ارادة
الحق سبحانه ان يمكر به في ذلك الفعل الخارق للعادت وجعله فتنة عليه وتخيل
انما وصله اليها ذلك الفعل الذي هو معصية شرعا وانه لولا ما وقع على حقيقة
ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن معنى موازنته لنفسه بالشريعة نسال الله
ان لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فيستمر على ذلك الفعل ويصل الى
المقامات الالهية التي اشرنا اليها فلا لانها حقايق الوراثة النبوية فلا تتم الا الاستقامة
اصلا فانه ضرورة من وقف على وجه الدليل ان المدلول حاصل عنده الا ترى ابا
سليمان الداراني يقول لو وصلوا ما رجعوا وهو صحيح وهو من سادات القوم
والتنبيه المقتدى به فان قلت وفقك الله فصف لي هذه الصفات التي تحمل للمتخلق
والمتصف باحكامها ما يتوقف على حقايق هذه المقامات فلتعلم ان طي الارض لاصحاب المجاهدة
الجاري في سفينة اجسامهم بالاجتهاد والكد في المعاملات وذلك ان الله العليم
الحكيم اودع الحكم في المناسبة وعليها قام عماد الكتاب فلا يظهر مقاما الا ان
يكون

يكون بينه وبين الصفة التي تؤدي اليه مناسبة فطي العين مثلا اذا وقفت على ساحلها
سبحانه واتصفت بما فرض الله عليها وندبت اليه وبادرت بذلك كله على اتم وجوهه
فثوابها المشاهدة فان اعطيت بدل المشاهدة المناجاة تنبهت النفس من جهة السمع
لا من جهة البصر وبقي البصر غير متنعم بشي اذ حقيقته النظر ولا يعرف المناجاة ولا الكلام
ما هو والثواب عند العلم الحكيم مطابق للمثاب بمجالس لانه يضع الاشيا مواضعها
فلا يجعل المشاهدة ثواب السمع ولا المناجاة ثواب البصر فان حقايقها تابى ذلك وان
جوزنا عقلا ان يسمع البصر فليس هو اذ ذاك على التحقيق بصر وانما هو سمع وانما هو
بصر من حيث الرؤية والمشاهدة وان كانت ذات ادراك واحدة كما قال بعضهم يسمع بما
يبصر بما به تنطق كما ذكرناه فلا بد ان يكون للمقدمات يتضمنان النتيجة وحينئذ تصح
تلك النتيجة على تلك المقدمتين لكن يريد مثلا ان النبيذ حرام فيقول كل مسكر حرام وهذه
مقدمة والنبيذ مسكر هذه المقدمة الاخرى وبازدواجها على الشرط المخصوص والوجه
المخصوص انتجتا ان النبيذ حرام والاسكار مذكور في المقدمتين غير ان الحرام فيهما
ليس بمحمول على النبيذ وانما ظهر حكمه في النتيجة وهكذا الامر في جميع المعلومات عند المحققين
لان العلوم في نفسها على هذه الحالة وانما الذي يعتبر العلم بها وهو عزيز فعلم
المناسبة شريف لا يعلمه الا الراسخون في العلم والعين فاذا تقرر هذا فانه فائدة تكون
للعين اذا لم تلتذ بالمشاهدة رجع فثبت بهذا كله ان طي الارض للعبد في العالم الكبير
انما هو نتيجة عن طي العبد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات في اقامته
الى ان طوى في الليالي ذوات العدد وهكذا جربناه ودل عليه العلم فحصلت معرفتان
ذوقية وهي علوم الاحوال وهو مشاهدة الطي خاصة ويشاركه فيه كل من طويت له غير ان
الفضل انما يقع بيننا فيما ذكرناه من معرفة السبب المولد له اذ لصاحب هذا المقام الحال
كثير ما علا فيه هذا ولكنه لا يدري اي عمل منها انتج له طي الارض فالحمد لله الذي الهمنا
وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما فصل ان المشي على الماء
لمن اطعم الطعام وكسى العراة اما من ماله او بالسعي عليهم وعلم جاهلا او ارشد ضالا
لان هذين الصفتين سر الحياة الحسية والعلمية وبينهما وبين الماء مناسبة في
حكمها فقد جعل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد عنه على حسب الوقت وكذلك احيا
الموتى بالجهل بالحياة العلمية لست اقطع بهذه الكرامات ولا بد وانما اقول ان حصلت هذه

اسبابها ومن هيهنا ماخرها ومنشاوها وان لم تحصل فليس حظ العارف فيها الا غاية حظه في
منازلها واسرارها فصل كما ان الذي يمشي في الهوى لم يصح له حتى يترك هواه فيكون
اذ ذاك مرادا لامر به فلهذا قال بعضهم وقد روي يمشي في الهوى فقيل له بما نلت هذه
الكرامة فقال رض تركت هواي لهواه فسخر لي هواه وفي رواية فاقعدني في هواه
والعلم والحكمة انما هي في معرفة المناسبات قضاء عقلا وقضاء الالهيا حكميا ومن قال
ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقع الحكم فان الله تعالى يقول كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني في ايام الصوم ولم يقل اشهدوا واسمعوا
وانما جوزوا من حيث عملوا وقال تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال تع
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون وقال سبحانه ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ثم قال في الجزا فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون ثم نحو يقول هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
وقال تعالى الله يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزؤون وروي بعض المشايخ
في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال رض رحمني وقال لي كل يا من لم ياكل واشرب
يا من لم يشرب فياليت شعري هذا المخالف لنا لم لم يقل له كل يا من قطع الليل تلاوة
واشرب يا من تبث يوم الزحف هذا ما لم يعطه الحكمة والله العليم الحكيم مرتب الاشياء
مراتبها وما اوتي على احد الا من قلة معرفته بالترتيب فلو صح الترتيب ما اوتي عليه
وكل من ذكرناه من اصحاب المقامات سادات ابرار اتقيا اخيار رجال الله واولياؤه
وسراة الوقت وعلاوه واما الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر الفعال المنزه عن التبعات
والمالك لجميع الصفات والعري عن جميع الافات نحو العروف المعزز المحبوب العيني في حجاب
الصون في عيابات الكون وظلم العوائد المعروفة عند الخلق لا يعرف ولا يعرف بل يكتنف
وقت ما والا يكتنف لا يؤبه به تجده في الدكان مضطجعا تنوشه الكلاب او تهواه
لا يرمى بالحجارة ولا يعبا به ولا ينظر اليه غيرة منه عليه وفي صاحب هذا المقام اقول

شعر

شغل المحب عن الهوى اذ بيحره ۞ في حب من خلق الهوى وسخره

العالمون عقولهم معقولة ۞ عن كل كون يرتضيه مطهره

فهم لديه مكرمون وفي الورى ۞ احوالهم مجهولة ومستره

ولا اقول ايضا ان هذا المراد المصطفى في احواله كبريت وقد يتصور الكبير وجود وطلبت لتكون له هذه

الكرامة

الكرامة اصلا نعم تكون له وقت ما واما ان يستمر فلا سبيل الى ذلك سر خفي يبحث عنه صاحب
الهمة حتى يجده بحاله فان الله تعالى مريد في الوجود بموافقة ارادة ذلك العبد المعتقد من اختصاصه
منه ان يكون الامر كذلك وممن اراد منزعا فيها الله ان لا يستمر له ذلك السر الذي ورثناه
لكن منتقلا ومعنى ان الله تعالى يريد بارادة العبد انه الكبريت الاكبر ولا يريد اصلا الا بعد
العلم بمراد مولاه فيما يريده لتكون للموافقة فيصح له كونه الكبير فاذا لم يصح له المراد بطلت
حقيقة المقام وليس هو ذاك فلا يريد ابدا امرا الا بعد الكشف فكانه قارئ في اللوح المحفوظ
جميع الكائنات لكن من شرطه ان يعرف الجزئيات انما هو اين وقته ومكانه واكثر من ذلك
بشيء وقد شاء الله ذلك فاذا اراد امرا فعل الله ذلك المراد له فيقال انفعل عنه بهمته لكونه
فكان الحق تعالى جازاه على ارادته ولهذا احكي عن بعض الجاهلين في حق رسول الله صلى الله عليه
انه قال ان الله يحب محمدا ما يريد امرا منه الا اعطاه اياه اشارة الى وقوع المراد وكذلك
كمن نطلع عن الاذن من الورثة المكملين في الميراث نحن رسخت قدمه هنا وسعى في هذا
الوجود على هذا الحد في كل عالم بالمشي الذي يخصه والسعي الذي يليق به والمحل الذي
ينبغي ان يطلق عليه وحقيقة نزول الحق الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل
فلتحفظه من هذا النزول عن طريقة النسخة الصغرى وانه ثلاثة اثلاث بالنسبة
الى الليل وسبعة طوايف بالنسبة الى الارواح وسبع طباق بالنظر الى الاجسام
واقام عالمه في سطح ارضه فينزل في الثلث الباقي من الهيكل ليل ذاته الذي يليه الفجر
وطلوع الشمس الى سمائه الاقرب اليه المدبره وارضه المزينة بكواكب علومها فينال
به حظه من الحق هل من عابر يشاهده النعم ابشاهدني هل من سميع مصغ اسمعه كلامي
هل من لسان صامت انطقه بذكري هل من يد مقبوضة ابسطها بنعمتي هل من بطن
جايع اغذيه بحلاوتي هل من عاطش اروية بمائي هل من فرج متعفف ابحه حكمتي
هل من رجل واقفة الف ساقها بساق السجود هل من قلب منيب اهبه الكل فمن كان
مستيقظا من نومه من هذه العوالم حصل له ما وعده به فمن وقف على هذه الحقائق واخترق
برجل همته هذه الطرائق واسري به الحكيم الرزاق فذلك صاحب الرجل والساق والقدم
وهو الساعي على الحقيقة والمتخلق باسرار الطريقة والمتحقق في اوصافه والمجهول بين
اخوانه واصحابه الحقنا الله بمن هذه اوصافه ولو ارسلنا القلم في نتايج هذا المقام

ونتكلم علي الساق والقدم وخلع النعل وما فيه من الحكم لخرجنا عن الاختصار والايجاز
فلنمسك العنان مخافة ان يغلبنا الحال ونفني عن ملاحظة التقييد حتي نكشف ما
حرم علينا كشفه لا كثر العبيد وعلي الله قصد السبيل الفلك التلي شعر

قلب المحقق مرآة لمن نظرا ۔ يري الذي اوجد الارواح والصورا
اذا ازال صدا الاكوان وانجلت ۔ صفاته بصفا الحق واعتبرا
من شاهد الملا الاعلا فقيل له ۔ النور وهو مقام القلب ان شكرا
ومن يشاهد صفا الحق فاعلة ۔ في كل امر يكن في الوقت مفتكرا
ومن يشاهد مقام الذات محض بما ۔ في الذات من سلب الاوصاف مفتقرا
فكل قلب تعالي في الكتبة ۔ لم يدر في الملا الاعلا ولا ذكرا
ولكن لم يدرك تقلبات محتجبا ۔ علي الوجود فما اصلي ولا اعتبرا
ما يعرف المعنى الا الذي فاستمعوا ۔ ما قلت عن كتب قلد الخبرا

اعلم يا بني وفقنا الله واياك ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه
فان اقامه ازاغه كان بيتا للشيطان ومحلا للخسران وموضع نظر المطرود من رحمة
الله ومعدن وساوسه وحضرة امانيه ومهبط مرده وخزانة غروره وان اقامه
فذلك قلب المومن التقي الورع النقي الذي قال فيه سبحانه ما وسعني سمائي ولا ارضي
ووسعني قلب عبدي المومن فقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وفي هذا المقام
تحقق الامام ابو يزيد البسطامي رح حيث قال لو ان العرش وما حواه مائة الف مرة
في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس فقلب العبد الخصوصي بيت الله وموضع نظره
ومعدن علومه وحضرة اسراره ومهبط ملائكته وخزانة انواره وكعبته المقصودة وعرفاته
المشهودة رئيس الجسم وملكه واذا قضي مرا فانما يقول له كن فيكون مع السلامة
من الافات وزوال الموانع بصلاحه صلاح الجسد وبفساده فساد الجسد وليس لعضو
والجارحة حركة ولا سكون ولا ظهور ولا كمون ولا حكم ولا تاثير الا عن امره وهو محل القبض
والبسط والرجا والخوف والشكر والصبر وهو محل الايمان والتوحيد والتنزيه والتجريد
وهو الموصوف بالسكر والصحو والاثبات والمحو والاسرار والتنزل وهو ذو الجلال
والجمال والانس والهيبة والتجلي والمحق وهو صاحب الجهة والمكر والحربة والجور

وعن التحكم والانزعاج والعله والاصطلام والتداني والترقي والتدلي والتلقي والادب
والسر والوصول والفصل والغيرة والحيرة وحامل المعاني ومريد المغاني كما انه صاحب
الجهل والغفلة والظن والشك والكبر والكفر والنفاق والعجب والحسد والشوب والهلع ومحل
الاوصاف المذمومة كلها اذلم ينظر الله اليه ولا ادناه منه واحرمه التوفيق والهداية وخيبته
في الازل العناية فهو رسول الحق الي الجسم فاما صادق واما دجال اما مضل واما هادي
فاذا كان كما ذكرنا من الكرم وان كان لبها اسلم فان كان رسول خير وامام هدي حرك اجناده
بالطاعة وتوجهت سفراوه الي امرائه العشرة من عالم الغيب التي هي حضرته وعالم
الشهادة التي هي بادية بطلب الاستقامة علي السنة والجماعة لكل امير ما يليق به من
التكليف وما تقتضيه حقيقته وهم عشرة خمسة ملكية وخمسة ملكوتية
فالامرا الملكوتيون يسمون ارواحا والامرا الملكيون يسمون حواسا كحاسة البصر
وحاسة السمع وحاسة الذوق وحاسة اللمس وحاسة الشم والامرا الروحانيون
كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح العقلي والروح القدسي
فاذا انفذ الامر الالهي الي احدها ولاوا لامرا من امراء القلب بادر لامتثال ما ورد عليه حسب
حقيقته وهولاء السفرا هم الخواطر المشهورة فصل اعلم يا بني وفقك الله ونور
قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك ونور سرك ان كل كرامة ومنزلة مما ذكرناه في ما تقدم
للاعضا فانما ذلك كله راجع الي القلب وعايد عليه ولولاه لم يكن من ذلك شي لتلك الاعضاء
فان كل عمل صدر عنها ان لم يويده الخلاص الذي هو عمل القلب والا فذلك العمل هبا منثورا
لا ينتج له نتيجة اصلا ولا يورث السعادة الابدية فان الله تع يقول وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امري ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته
الي دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه فتبين بهذا ان الاعمال الظاهرة
والباطنة كلها يزكيها عمل القلب ويخرجها فليس للاعضا اذا حركة ولا سكون في طاعة
شرعية ولا معصية الا عن امر القلب وارادته واول ما ينبعث الخاطر في القلب فاذا
تحقق وعزم علي هذا بانه نظر الي الجارحة المختصة بعمل ذلك الخاطر الذي قام به فيحركها بعمل
ذلك الخاطر اما طاعة واما معصية وعليها يقع الثواب والعقاب الا تري ان الله تع كيف جعل
النظرة الاولي التي هي من غير قصد ولا للقلب فيها نية معفو عنها والعبد غير مواخذ بها

وكذلك في النسيان اذا عمل العبد عملا من الاعمال ناسيا غير قاصد لذلك العمل فالله تع عفي
عنه في ذلك العمل كما انه ايضا اذا اراده القلب وهم بمعصيته لم يكن اصرار فلا يكتب عليه
ولا يحاسب به ما لم يعمل به او يتكلم به هذا في المعاصي واما في الطاعات فمأجور بنيته وهمته
وان لم يعمل ولذلك ان لم يعمل المعصية التي هم بها كتبت حسنة قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تع تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما حدثت بها انفسها وقال اذا هم العبد
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وان هم بسيئة فلم يعملها لم
تكتب عليه شيئا وان عملها كتبت سيئة وقال تع الي للملايكة اكتبوها حسنة فانه انما
تركها من جراي اي من اجلي وكذلك ايضا ما استكره عليه الانسان ففعله مخافة الموت
فانه غير مواخذ به عند الله تع وذلك لانه لم يقصد ذلك الفعل بقلبه وانما اكره عليه
قال تع الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث وما استكرهوا
عليه فاذا تقرر هذا فقد ثبت ان القلب رئيس البدن وهو المخاطب في الانسان وهو
العقل الذي يعقل عن الله وهو الملك المطاع الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب فاذا كان هذا كما ذكرناه
فقد ثبت وصح ان جميع الكرامات والمنازل الذي جعلناها للاعضاء انما هي راجعة الي
القلب ومتعلقة فيه وعايدة عليه ولكن مع هذا كله فله كرامات ومنازل يختص بها في
نفسه لا يصل اليها احد من عماله ابدا كما ان كل نعمة تظهر في مملكته على رجاله وخدمه وعماله
ومقامات يختص بها ذاته لا ينالها احد في مملكته سواه وقد ذكرنا هذا الفصل شافيا
مستوفيا في كتابنا الموسوم بالتدبيرات الالهية بيد ان لمنازل هذا القلب وطا
ليست لغيره من الاعضاء وذلك ان منازل الاعضاء قد تحصل لها من غير ان تحصل الكرامات المختصة
بها والقلب بخلاف ذلك لا يصح له منزل ما لم يصح له بعض الكرامات المختصة به فمنازله موقوفة
علي بعض كراماته ونحن نذكر الان ان شاء الله تع كرامات هذا القلب ومنازله ممتزجة
علي حسب ما يعطيه المقام فاذكر الكرامة والكرامتين والمنزلة والمنزلتين والثلاثة ثم ارجع
الي الكرامات بخلاف ما تقدم في الاعضاء وان هذا ايعطيه تمزج مقام القلب بعض كراماته
منازل لغيره من الاعضاء فلعلوها وامتزاجها بالمنازل ولطافتها صارت كانها جنينة
فلهذا ما يعسر فصلها من المنازل كرامات القلب فمن ذلك معرفته بالكون قبل ان يكون هذا
هو العلم الخفي الذي فوق العلم السري وفوقه علم خفي الي الاخفى الذي استاثر الله به دون

خلقه

خلقه فالاخفى الاول عمي عنه كل مخلوق ما عدا هذا الشخص الذي اطلعه الله عليه كرامة منه
فهو بالنظر الي العالم اخفى من السر وبالنظر الي الحق فهو من علوم السر لوقوع الاشتراك في
علمه فهو للحق سبحانه من حضرة يعلم السر وللعالم من حضرة اخفى الا ان اصحابنا رضي
اطلعوا على هذا العلم بسر السر اد بامر الحق تع اذ لم يسم الاخفى الا ما انفرد به سبحانه وانا جار
عليهم هذا الادب وانما ذكرت الاخفى هنا لهذا السر تنبيها لمعنى في حق السامع فسر السر هو هذا
العلم وما هي اخفى مما فوقه ولا يلتفت لمن يقول ان كل انسان له سر يخصه لا يعلم احد معه الا
الا الله تع فيها فاين اللوح والقلم ولمة الملك ولمة الشيطان نعم لكل انسان سر مسلم ذوقا
لا يعلمه احد من جنسه ولا الاكثر من غير جنسه ويعلم هذا الذي اكرمه الله تع به وما
يكون فيه من بعد مما لم يوجده الله تع في نفسه الان كرامة من الله تع لبعض العبيد وتحقق
ميراث الالهي فارباب القلوب يعلمون السراير باعلام الله لهم وما انطوت عليه النفوس والضماير
وهي المكاشفات التي ذكرناها في عضو البصر ويعلم واحد من ارباب القلوب ما لا يعرفه الضماير
ولا الخواطر مما ستعرفه به هذا استاثر صاحب القلب الالهي وهذا جايز عقلا الا ان يعلم الله سبحانه
وتع عبدا من عبيده ما في نفس عبد اخر وما سيكون مما هو الان كاين وما بقيت الدعوي الا
في هذا الامر فقد وقع ولا برهان على انه قد وقع عقلا الا ان المدعي في هذا المقام اذا ادعاه
يقول انا ذلك الرجل بينا البرهان اخبرنا بما في نفوسنا وما يكون من بعد مما ليس فيها
الان فان كان صادقا في دعواه اخبر بذلك والا فدعواه كاذبة وهذا هو السر الاخفى الاول الذي
هو سر السر فهو اخفى بالنظر الي ما مع العالم ومن جهة ان الحق اطلعك عليه فهو سر بينك وبين
الحق والحق اخفى منه وصاحب هذا المقام يعلم ما في نفسك ولا تعلم ما في نفسه ولما كان هذا
الامر يحصل لبعض الناس ولم يحصل للاخر من اهل ذلك المقام الذي منه يحصل جعلناه
كرامة ولم نجعله منزلا لان اصحاب الكرامات ليست الكرامات شرطا في تصحيح مقاماتهم
واما المنازل فشرط في صحة المقامات ومن ادعى مقاما ولم يقف على منزل من منازله فدعواه
كاذبة وقوله زور وبهتان منازل القلب الامامين واعلم ان السبب الذي منه يحصل هذه الكرامات
هو ان القلب له بابان باب الي عالم الملكوت وباب الي عالم الشهادة وعلى كل باب امام فالامام
الذي على باب عالم الملكوت فارغ لذلك الباب [illegible] يفتح له ولا بد ان يفتح فاذا فتح ظهر عنده
فتحه طريقان واضحان طريق الي الارواح الملكوتيات والرحموتيات وطريق الي اللوح المحفوظ
فاذا سلك هذا الامام على طريق الارواح وقف على اسرار الملايكة ويبصر صاحبا لهم وخبر

ومنهم من يكثر تسبيحه وتهليله ومعاملاته واجتهاده في العبادات على حسب الصنف الروحاني الذي يكون
معهم فمنهم من غلب عليهم التسبيح واخر غلب عليهم التحميد واخر غلب عليهم السجود واخر غلب عليهم
القيام وما منهم الا من له مقام معلوم كما اخبر الله تعالى وحد موسوم وانهم لهم الصافون والمسبحون
الليل والنهار لا يفترون فهذا الامام النزيل بهم يغلب عليه حالتهم ضرورة فتكون عبادته على نوع
عبادة الصنف الذي يكون عندهم وهي الدلايل على كشفه والبراهين على دعواه في مشاهدتهم
ومؤانستهم ومحادثته لهم واما الطريف الذي يفتح له الى اللوح منه يعرف ما ذكرته لك
لانه قد ارتقم فيه علم ما كان وما يكون وما لو كان ان لو شاء الحق تعالى ان يكون كيف يكون
فيقابله بذات قلبه فيرتقم فيه على حسب كشفه كما ذكرناه في تلك اليد فانظر هناك في الباب الجزوي
واعلم ان المشاهد لهذا المقام دائم تكن الجوارح لا يتحرك له عضو اصلا الا عينيه يحركها
عيني البصيرة بقوتها لغلبة المقام عليه وها هنا يقع التفاضل بين اهل هذه الطريقة فمنهم
من لم يزل راعيا كما على اللوح ابدا لا ينتفع بشي ومنهم من يشاهده تارة وتارة ومنهم من
يكون له في نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم من يترك النظر فيما بعد ويرتقي الى النظر فيما
يسطر وههنا مرتبتان منهم من ينظر فيما يسطر اعني ماذا يسطر ومنهم من ينظر في كيفية
تخطيط القلم وكيفية تلقح العلوم من الدواة التي هي النون بمجمله وينثرها على سطح اللوح
مفصله فان تكلم صاحب هذا المقام انبهم عنه كلام اصلا الا جماله ومنهم من ينظر تحريك اليمين
للقلم ومنهم من ينظر الى اليمين لا من جهة انها كاتبة ومنهم من ينظر صاحب اليمين ومنهم من
صفات الجلال السلبية ومنهم من ينظر الى الذات من حيث اليمين ومنهم من ينظرها من حيث
هي وهذه اسنى المراتب والمقامات واعلاها وليس وراها مقام ولا منزل ولكن في هذه
المقامات ما يقع التفاضل بين اصحابها فللرسول منها شرب وللنبي شرب وللصوفي المحقق
الوارث شرب ولكل مقام من هذه المقامات ادب يخصه وشاهد حال يشهد له ضربنا عن
ذكره حذرا من المدعي ان يلزمه ويدعي المقام ويشهد له اللزوم لا دبه في ذلك لكنني
اسوق من الشروط لتحصيل هذه المقامات ما يفتضح به المدعي اذا ادعى مقاما فيها ولا اقول
متى يكون ذلك ولا كيف يكون ونتركه مبهما حتى لا يعرف المدعي متى يدعيه واما الذائق فله
فضح الدعوى فيعرف ما كتمناه وسترناه والله يستر الجميع فاما من شاهد اللوح المحفوظ
فعلامته ان ينطق عن سرك وانت ساكت فهذا هو الذي قال له الجنيد رحمه الله سيد هذه الطايفة
حيث قيل له من العارف قال من نطق عن سرك وانت ساكت وعلامة من شاهد القلم يكتب

انه يعرف

ان يعرف من ذلك السر الذي يتكلم عليه في نفسك من اي حضرة صدر وما السبب الذي من اجله
وجد ومن شاهد اليمين كاتبة فعلامته الفعل بالهمة وهو ساكت ومن شاهد
اليمين غير كاتبة فعلامته الانس في بساط الجلال من غير انبساط بل بادب كما قالت
المشيخة اقعد على البساط واياك والانبساط ودليل انتهيه استبشاره عند الموافقة
بين افعال المكلفين والشرع وهذا مقام الغيرة الذي قيل للشبلي فيه متى تستريح قال اذا
لم ارى له ذاكرا ومن شاهد اليمينين علامته التسليم لامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء
وكلما يجري عليه من البلا والمحن والنعم سواء لا يفرق بينهما حاله وعلامة هذا سالم بكى
الابتلاء في الدين فان كان لزمه الادب والاحترام ومن شاهده في الصفات السلبية فلا
يصدر منه نقيضه اصلا هذا علامته بل يكون خير الكلم ومن شاهد الذات من حيث
اليمين علامته ان يتحدى بالمعجزات ان كان نبيا وبالكرامات ان كان وليا ومن لم
يتحد بذلك ويدعي هذا المقام فدعواه كاذبة باطلة ومن شاهد الذات من حيث الذات
علامته ان لا يتخلف امر في الوجود الا ويكون ذلك مراده وبارادته ولا يجري شي على غير
غرضه فان بطل له هذا الشاهد بطلت دعواه فان قلت وهذا المقام يدعيه الانسان
ولا يدري هل يصدق في دعواه او يكذب فاعلم ان الانسان صاحب غفلات فان ادعى
لك هذا المقام من ادعاه فاغفل عن دعواه فيه بل سلم له فاذا غفل عن دعواه اقصد نكايته
بامر ما وتجربته وانظر الى حالته في ذلك فان كان كاذبا تغير ولا بد وانما يقع التغير
من جهة المخالفة فلو وافقت نكايتك له ارادته فيها لما تغير كونه قد وقع مراده فهذه
دعوى الله شواهد لا ينفك صاحب هذه المقامات عنها ومن ادعاها دون هذه الشواهد
فدعواه كاذبة وبعد هذا كله ونصيحته فلا شاهد للانسان في نفسه على تصحيح هذه
المقامات له اصح من الاستقامة والتوفيق ظاهرا وباطنا والوقوف عند ما جاء به سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله ممن اتبع سبيله الذي قال فيه وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به فجعلها وصية والصوفي
احق بسماع الوصية الالهية من كل احد اذ هو المدعي فيه وصاحب مناجاته ومشاهداته
من كل احد فصل وتتميم ثم لتعلم ان تعدد الاسرار عندنا انما هو لتعدد هذه المقامات
الالهية الغيبية التي ذكرناها ولكل مقام سر يخصه ولهذا نعدد في الاسرار وكثرة اضافاتها
فقالوا السر وسر السر وسر سر السر وسر سر سر السر وهكذا الى ان ينتهي الى ما ذكرت لك

فاذا سمعت اصنافا هذه الاسرار وتكرارها فلا تتخيل انها راجعة الى معنى واحد بل تعرف ان لكنها
متعددة بالمقامات وانما كانت اضافات بعضها الى بعض لان بعض هذه الاسرار نتايج عنه
ومتوقف وجود بعضها على بعض فالثاني لا يحصل الا للامامين الذين هما وزيران للقطب
صاحب الوقت ما عدا الكشف الذاتي المطلق فانه مما ينفرد به القطب قطب الزمان ومراة المومن
كما ينفرد ايضا الامام الذي على يسار القطب الذي لا سبيل للامام الثاني الذي على يمينه
اليه فاذا حصل للامامين ما ذكرناه من المقامات والاسرار على التتميم فتح للامام الذي
على يسار القطب باب عالم الشهادة فوقف على اسرار العالم الترابي من البشر والجبروتي
الترابي من العباد والزهاد والروحاني الترابي كالابدال والاوتاد والنقباء وفي
هذا الباب يعطى سر التدبير واحكام السياسة والرياسة فصار كل روح مدبر لجسده
تحت ملكه وقهره يتصرفون عن امره واذنه فهم مع كونهم يتصرفون في الارض والماء والهوى
كيف شاوا راغبون في نيل مقام هذا الامام ولقد بلغني عن ثقة ان الشيخ ابي النجا
المعروف بابي مدين بجانه كان رحمه الله وجه اليه بعض الابدال في مسيلة وهي
لا شي يعتاض علينا شي وانت تعتاض عليك الاشيا ونحن راغبون في مقامكم وانت
غير راغب في مقامنا وفي له منهم اشخاص تعرفهم على حكم ارادته وكان احد
الامامين الذين ذكرناهما وكان يقول هذا عن نفسه ويسهله حاله بصدق دعوا ٥
وكان يقول سورتي من القران تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير وليس
بعد هذا المقام الا مقام القطب واما مقام الربوبية المقيدة بالناس في قوله
قل اعوذ برب الناس فهي حضرة الامام الذي على باب عالم الملكوت وفيها يشهد وهي موضع
نظره فانها ثلاث حضرات اختصت بثلاث اسما الاله الملك رجال وهي حضرت الربوالملك
والاله ورجالها الامامين والقطب فاضيف امام الربوبية للناس وهو مع الملكوتيا ت
لانه لا بدله عند موت الامام الذاتي المسمى بالملك ان يرث مقامه بخلاف غيره فان
لهم اشخاصا يحصل لهم من مقام الربوبية طرف ما بخلق ما ولكن لا يرتوف هذا فلهذا
عرى الحق الا مناقة للناس اذ ليس لهم فيهم تدبير ولا لهم عليهم تقدم وبلغ الى بعض
الروحانيين عند اجتماعي به ان شيخنا ابا مدين مامات حتى كان قطبا قبل موته
بساعة او ساعتين ولقد انباني في ذلك ابو يزيد البسطامي في رويتي اياه وانا
لا اوريته الان في ذلك المقام الالهي ولعرفه غاية المعرفة لله الحمد على ذلك نعم يا سيدي

معي هذا المقام سبيله فلنرجع وهذا المقام الذي يحصل للامام الذي لعالم الشهادة الاية
فيه على نوعين منهم امام يعرف الابدال على اختيارهم كابي النجا ومن اشبهه ويعرف الابدال ل
عينا واسما ويجتمعون به وهذا المقام جم فيه على اقسام ومنهم من يستمر له ذلك ومنهم
في وقت دون وقت ثم لا يراهم اكثرا الا عند ما يفتقد منهم احد ويخلق غيره ويعلم المفقود
ومن خلفه ومنهم من لا يشهدهم اصلا ولا يراهم ولا يعلم مسالا هل في الوجود ابدال ام لا الان
الابدال يخدمونه بظهر الغيب ويحضرون ميعاده ويستفعون به من غير علم منه لحكمة
احتفينا ها وكلنا كفينا لتتبرك وهذه الحكمة يعلمها هذا الامام ان يعرف ان ثم ابدالا فيعرف
المانع لروية اياهم وتصريفه وانه يعلم لا يعلم تلك الحكمة ولكنه قد اهله الله للتقديم
ورسمه لارشاد هذه الامة ليهتدي به عباده وهذه هنا ما ايكوان تتخيل يا بني
تتخيل في نفسك انها تحصل لك علما دون ذوق ومشاهدات فاز واو خسر المبطلون واياك ان ابداح
الجحد حتى تعرف المقصود بذكري لهذه الاشيا انما سقتها تنبيها على انه لا يكون صاحب
هذا المقام الامن فتح له باب عالم الشهادة من قلبه كما قد رسمناه في اول المنزل فان فتح له
فهذه حالة في الشاهد والله يرشد الجميع الا رب غيره ومن كراماته هذا القلب المختص
به الملاع لحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم اين حظه في نفسه من ذلك السر
حتى يعرف ابن البحر منه وابن البر وابن الشجر وابن السما وابن الكواكب والاقاليم وملكه والقدس
ويثرب وادم وموسى وهارون كما يعرف ايضا في ذاته الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة
المكلمة لخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه شي من الموجودات ولا اريد جوهرها وانما اريد ان كل ما عرفه
من العالم عرف اين حظه في نفسه ودا له فحص في هذه الكرامة يقابل كتاب ذاته بكتاب العالم
الكبير ليصح كتابه الخاص به ومنها ان يطلعه الله تعالى على هذه الاسرار فعكس المرتبة الاولى
فيكون في هذه مقابل العالم مع ذاته فيعرف الشي في نفسه اولا ثم بعد ذلك ينظر ما يقابله
في العالم من خارج فالاول طالب في نفسه ما وجد خارجا عنه والثاني طالب في الخارج عنه
ما وجد في ذاته وهذه الكرامة اشرف واسبق في الرحموتيا ومنها ان يطلعه الله تعالى على
هذه الاشيا في الحالتين معا من غير تقديم ولا تاخير كالصورة في المراة مع الناظر وههنا
مقامان الاول ان يكون العالم يرى فيه نفسه ولا يراه اصلا فيكشف العالم ولا يكشفه
العالم فهذا القلب لا سبيل الا يعلم عنه ما عرفته ولو طلبه مكانه لم يعقل وهذا هو وارث
لحق الذي يكشف ولا يكشف وصاحب هذه الكرامة هو المحمدي المكمل الذي ليس له مقام فيدرك

ابداح تتعرف بموادها الى ضرورية الحقيقة

والتنبيه عليه من الكتاب العزيز
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فهذا تنبيه على امرين
على ان لا نهاية اصلا وعلى المقام الذي ذكرناه الساعة وله تاثير عجيب في العالم من غير
تعيين الا ما ذكرناه وقررناه في الفلك الاقدسي ومن لم يوفقه الله تع على هذه الكراما ت
الغيبية فليس عنده علم بوضع الحكم الوجود به وللحقيقة منزل هذه الكرامات والمنا زل
ان يطلعه الله تع على العلة والسبب الذي لاجله وجد امر ما او عدم اي كون كان من
الاكوان في العالم روحانيا او غير روحاني على الجملة فاذا عرفت ذلك فانظر هل له تا ثير
الهي او غير تاثير فان كان له تاثير استعد لقبوله وانذر اخوانه المومنين ان كان
تاثير هلاك وان كان تاثير رحمة بشر الخاصة من اخوانه واستعدوا لذلك بالشكر
والثنا كما يجب عليهم في اول التضرع والابتهال والحذر من الحوادث الطارية كالطوفان او ربا ح
او زلازل وملحمة كما حصل ابن برجان في كتاب ايضاح الحكمة له حيث بشر بفتح بيت
المقدس بتعيين العام الذي يكون فيه وظهور نبي في الزمان الذي كان قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
كقس بن ساعدة وغيره حيث بشر به وباوانه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
بسوق عكاظ واشباه هذا من هذا المقام وهذا منزل عال لا يناله الا احد الا من اختصه
الله تع من عباده ومع كونه منزلا عاليا ينبغي لمن حصل له ان لا يامنه فان في طيه مكرا
خفيا واستدراجا لطيفا لا يشعر به كل احد ومعرفة ذلك المكر موقوفة على ما حصل في المنز ل
الثاني الذي اذكره بعد هذا ان شاء الله تع منزل الاختصاص وهذا المنزل اعلا من الاول
واثبت وانفع للسعادة الابدية وليس في طيه مكر ولا استدراج وهو ان يعرفه الله سبحانه
بعلل الاكوان نفسه وما يوجد فيه من اي حضرة هو واي له والى ان يكون ماله وهذا المنز ل
لا يناله الا الخاصة المقطوع بسعادتهم كالانبيا والاوليا وهذا المنزل التخصيص صاحبه مامو ن
من المكر والخديعة محفوظ عليه حركته وسكونه وخاطره وخلق ان الله تع اذا اوجد فيه
كونا من الاكوان الروحانية وعلم علته وسببه وماله فان كان هو مود الى خسرا ن
وقت له وعاقبة رجوع عنه قبل تاثيره في عالم الشهادة وهو معفو عنه شرعا
وان كان يودي الى سعادة ابدية شكر الله تع وامضاه في حضرة ملكه لما عرفته عاله
فيه من المنفعة والمصلحة وان كان هذا كما ذكرناه منزلا عاليا فثم منزل اخر اعلا منه
من طريق الكشف والمقام ومساو له في السعادة والنجاة من اسر النفس غير ان سعادة
هذا اتم وهذا هو المنزل الذي نذكره ان شاء الله تع منزل سر المضاهاة الالهية والكونية

اعلم

اعلم وفقك الله يا بني واسعدك بنيل هذه المنازل العلية ان صاحب هذه المنزلة يطلعه الله تع
على ما فيه من الاسرار من جهة الحق ومن جهة العالم على طريقة ما اذكره انبيه فالحق
سبحانه اذا اوجد امرا ما في العالم هل قبل ذلك وجد ذلك الامر فيه او بعده او معا او
هل مضاهات العالم له في نفسه على الكمال ومضاهات الحضرة الذاتية الالهية
او هل هو قابل لها على حد معلوم فيكون فيه بعض ويبقى له بعض بسبب ركنها انتم
له المقام ثم اذا ادركها هل بركتها تغني الا يبقى له شي في العالم ولا في الوجه الاخر ويبقى
له وانما هو مستعد لقبول كل شي على الدوام والاستمرار بيد ان الحقايق تعطي
ان لا تكون فيه المضاهات المطلقة على الاستيفا لما فيها من الاضداد وهذا مقام سكتت
عنه شيوخنا ايضا غير ان لهم فيه تلويحات كالامام ابي حامد الغزالي رض في الاحيا به
وبعض كتبه وغيره فانه صرح من هذا المقام بجزييات منه ولم يفض فيه بامر كلي
يعتمد عليه ونحن ان شاء الله تع نعطي فيه امرا كليا ونضرب عن ذلك الجزييات مخا فه
التطويل اذ لا حاجة لنا بها فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان كل باطل فهو عدم
محض وكل وجود فهو حق فليس في الوجود باطل اصلا فان قلت الكفر باطل والكذب
كذلك وهو في الوجود فنقول ان الحروف التي نطق بها الكافر والكاذب في الوجود وهي حق
فانها قد وجدت واما المعاني التي تحت هذه الحروف فعدم وهي ان لله شريكا سبحانه
وانه في جهة وان محمد صلى الله عليه وسلم ليس نبيا عنده ومعلوم قطعا ان الشريك معدو م
لله تع وان محمد ليس بنبي فمعدوم بل هو نبي وان الله تع لا شريك له وكذلك زيد قايم
او في الدار وهو ليس كذلك فالقيام والاستقرار في الدار عدم فانه اخبر بما لم يكن ولم
يحصل في الوجود فثبت بهذا ان الباطل عدم محض وانما الناس حجبوا بالالفاظ الدالة
على العدم فتخيلوا ان الالفاظ بجهلهم هي نفس المعدوم وهكذا كما تراه فتدبر هذا
الفصل تري عجبا وانما سقت هذا لما فيه من المنفعة في هذا الموضع فاذا تقرر هذا
فاعلم ان للمضاهات الالهية على قسمين مضاهات ظاهرة وباطنة فالظاهرة
في وجود الانسان والباطنة انما هي في الانسان بل هو انسان فقط بل بما هو نبي او و لي
كما انهم على مقامات ما يفضل بعضهم على بعض لذلك بعض اصحاب هذه المضاهات الباطنة
يفضل بعضهم على بعض على حسب ما يعطيه مقام ذلك النبي والولي فافهم ما رمزناه لك
وقد اشبعنا القول في هذه المضاهات في كتاب التدبيرات الالهية واما المضاهات الكونية

فلا تصح على الاطلاق اصلا في الانسان وانما يصح فيه بعضها على حسب مقامه وان استوفاه كلها فلا
يكون ذلك في زمان واحد بل يحصلها شيا بعد شي ولكن الابدان يتقدم في حقه شيا لحصول
شيا اخر هكذا سر الحقايق ومعناها وهي في العالم موجودة كلها فاذا اسمعت الصوفي يقول
انا نسخة من العالم فليس معناه ان كل ما في العالم فيه في زمان واحد بل مستعد لقبول كل ما
في العالم بخلاف غيره من الموجودات ولكن فيه اكثر العالم فثم في العالم اشيا هي الانسان بما
هو الانسان كالنبات والبهايم والجمادات ومنها ما هي فيه من حيث هو عبد مختص بالله تع
كالملايكة وما اشبه ذلك وهكذا هي مصنفاتها الكون في الانسان وفايدة هذا المنزل اذا
تحقق به المتحقق يكون قطب وقته ولو كان في غير هذا الزمان لكان مشارا اليه فتحقق يا
بني عسى ان تلحق بهذه المنزلة **منزل التجلي الصمداني الوتري** وما يتضمنه من
الحضرات الالهية والتجليات والاسرار والمقامات والانوار وغير ذلك اعلم ايها المسترشد
الموفق والسالك المتخلق ان هذا التجلي الصمداني الوتري المجهول العين المستور برداء الصون
هو نتيجة عمر المحققين من طريق الله تع الانزه والمقام الانوه الانبه وقليل من ناله
ولهذا ما تجد احدا من المحققين نقله ولا قاله فان الطريق اليه عسير والمشهد كبير وهو
من اعلا الاسرار واسناها ومورده اعذب الموارد الالهية واحلاها وكشفه اوضح الكشوفات
القدوسية واجلاها فمن اراد من المحققين نيله فليصم نهاره وليحيي بالذكر ليله وخلوته عشرون
صباحا باسبابها على ترتيب الحكمة على اصولها فان كان بعد العشرين فارقب الوارد القدسي
ونفس الرحمن الانفسي الى ان تنقضي ثلاثين يوما ولا تكحل مقلتك فيها نوما فان ادعيت
انك ما يحصل في روعك نفثة ولا قام الحق بفوادك لمة فاعلم ان الافة طرات عليك في المراقبة
فارجع على نفسك فيها بالمعاتبة فاستانف الخلوة من اول احوالها فانه لا بد من حصول امالها اما كليا
واما جزئيا فان تم لك التجلي والمقام فستجد والله جميع ما اثبتناه على التمام وانا ان شاء
الله تع في هذا الكتاب على جميع ما يحويه ذا ان نقص لك عندك شي فارغب الى الله سبحانه عسى ان
تستوفيه فاعلم ان لهذا التجلي الصمداني الوتري ثلاثة وثمانين مقاما وثلث مقام فاما
قولي ثلث مقام اي انه لا يناله منه الا هذا القدر وله من المنازل الف منزل ومن الحضرات
اربعة الاف حضرة ومن التجليات ثلثماية الف تجلي وستون الفا النوريات منها مائة الف
وثمانون الفا والضيائيات مثل ذلك وله من اللمحات تسعة الاف لمحة وثمانمائة الف لمحة
واربعون الف لمحة النوريات منها اربعة الاف لمحة وثمان مائة الف وعشرون الف لمحة

والضياييا

والضيائيات مثل ذلك وله من الدرجات العلى والزلفى مائتا الف الف درجة وتسعة وثمانون
الف الف درجة ومائتا الف الف درجة ومائتا الف درجة النوريات منها مائتا الف الف
درجة واربعة واربعون الف الف زلفة وستماية الف زلفة والضيائيات مثل ذلك وله
من الاسرار خمسماية الف الف سر وثمانية وتسعون الف الف سر واربعماية الف سر
النوريات منها مائتا الف الف سر وتسعة وثمانون الف الف سر ومائتا الف سر والضيا بيات
مثل ذلك وله من اللطايف الف الف لطيفة ومائتا الف الف لطيفة وستة وتسعون الف
الف لطيفة وثمانماية الف لطيفة النوريات منها خمسماية الف الف لطيفة وثمانماية وتسعون
الف لطيفة والضيائيات مثل ذلك وله من الحقايق الف الف الف الف حقيقة وثلثماية الف
الف حقيقة وثلاثة وتسعون الف الف حقيقة وستماية الف حقيقة النوريات منها الف
الف الف حقيقة ومائتا الف الف حقيقة وستة وتسعون الف الف حقيقة وثمانماية الف حقيقة
والضيائيات مثل ذلك ثم في كل فصل من هذه الفصول لكل سر فصل او حقيقة او لطيفة
او حضرة او منزل او تجل دقايق ورقايق على عدد ما يحويه الفصل من الاسرار واللطايف
او ما كان فتحقق ايها الطالب وتخلق عسى ان تلحق وتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها والله يؤيدك في سلوكك ويجمع لك بين ملكك وملكوتك امين وعلى الله قصد السبيل
منزل التنزيه الذاتي اعلم يا بني انه من اراد ان يكون قلبه بيت الحق جل وعلا كما اخبر
سبحانه على التنزيه ونفي التشبيه فليجهد ابيه وليمط عنه كل اذى من كبر وعجب وما ذكرناه
من الاوصاف المذمومة شرعا وعادة فاذا اماط عنه هذه الاوصاف غسله بالاخلاص
والمراقبة وفرشه بالذل والافتقار واسرج فيه سرج الاخلاق الالهية والسماوية
حتى عمه النور واشرقت زواياه واقام على بابه بوابين التوحيد والادب ينتظران
نزول الرحمن كما وعد لقلب هذه صفته فعند الامر المطاع لحضرة القلب عند ذلك ان يعني
الامير الابين في صدر قومه بجلته وتاجه متقلدا سيفه بهلك للمملكه وتعظيم الورود
لملك الحق وتجليه فاخذ اجناد الخواطر مصافهم بالتحميد والتقديس والتحية فتقدم
الامير البصري في صدر قومه وقعد على مرتبته وتقلد سيف الاعتبار وعليه حلة الحياء
وتاج المراقبة وتقدم الامير السمعي في صدر قومه وقعد على مرتبته وتقلد سيف المبادرة
للاذن العالي وعليه حلة الحضور وتاج المحافظة وتقدم الامير المدرك للروايح في صدر قومه
وقعد على مرتبته وتقلد سيف الخضوع وعليه حلة الذله وتاج الخشوع وتقدم الامير الذايق

وقد

في صدر قومه وفتقلد بسيف الصدقه وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر وتقدم الامير اللاسني في
صدر قومه وعليه حلة العفاف وتاج القناعة والزهد فلما اخذ امراء الحس مراتبهم
واعتدلوا ورجع الامرا الروحانيون من ترتيبهم اياهم فتقدم الروح الحيواني في صدر
قومه متقلدا بسيف الاستقامة وعليه حلة الاحصاء وتاج التنزل والالطاف وتقدم
الروح الخيالي في صدر قومه متقلدا بسيف الامانه وعليه حلة الاحتراس وتاج الانتظار
وتقدم الروح العقلي في صدر قومه متقلدا بسيف الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج
الاحاله وتقدم الروح الفكري في صدر قومه متقلدا بسيف النقد وعليه حلة التمييز
وتاج الترجيح وتقدم الروح القدسي في صدر قومه وعليه حلة الولاية وتاج النبوة
متقلدا بسيف الرسالة على كرسي التنزيه بيده قضيب الادب فلما اخذ الامراء الروحانيون
ايضا مراتبهم صعد الكلم الطيب على براق العمل الصالح يرفعه الى المستوى الاعلى
فلما وصل نزل عن على متنه وضرب ساجدا عند باب الحضرة الالهية فخرج اليه السر ففتح
له الباب ودخل وبايع وحمد فقال له الحق فيما جيت فقال ان قلب فلان الذي امرت
الكرام البررة بتطهيره بما نفذ به الامر المطاع على لسان الرسول الكريم محمد عم
وقد تقدس المحل الزكي بالعبودية الاختصاصية واخذ العبيد المدبرون عمرتهم
مراتبهم مسبحين ومحمدين لا يخافون لومة لايم قد عمرتهم المنن الالهية والنعم القدسية
فاذا النداء انزل وارجع الى ذلك المحل الطاهر مبشرا بنزولي اليه واحمل معك هدية
الاحترام والاحتشام فجاء ربك في ظلل من الغمام والملك صفا صفا والنبيون
فوجا فوجا بايديهم اطباق الاسرار وموايد العلوم فيها صحف الانوار فانزلوها في ذلك
المحل الشريف المقدس ووقع تجلي الحق في سماء ليس كمثله شي ووسط يدي سبحان ربك
رب العزة عما يصفون واستدعى امراء الخليفة المذكورين واحدا فواحدا اثنينا ولون
من تلك الموايد والاطباق على قدر مراتبهم وما تقتضيه حقايقهم فلما طعموا
تناولوا كوس المحبة فلما شربوا نزع عليهم حلل وعلا حلل البهاء الافتقاري
ثم امر برفع حجب البعد فتجلى الربوبي للعبد فخر واسجد افنادهم وليائي
ارفعوا وسلم هذا منزل تنعيم عبادي التعم بمشاهدتي عبادي وهبتكم
الصفات فقدستموها وحملتكم اماني فاديتموها ورضيت لكم الصراط فلم تعرجوا
عنه وحددت لكم الحدود فلم تتعدوها فتعالوا زورونا بك قربتنا وبكم حللنا

واذينا

واذينا وبكم تحجبنا وبكم وقفنا ولولا تاييدي لكم وعنايتي ما كنتم فادراكهم عبادي سقيتكم
شراب اللذة في المعاملات فانتم تسبحون الليل والنهار لا تفترون هذه بشرى لكم
في الدنيا لما حضرتكم في كتابي العزيز لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
فانظر يا بني وفقك الله ما اشرف هذا المقام وما اوصلك اليه الا اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما خص البشرى الا لمن وصفهم بقوله الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه فاذا عسى ان اصف لك او ان يوصف او يحد ما يهبه الله من الاسرار
في هذا التنزيل جل عن الاحصا والاحاطة قال رضي الله عنا به شعر

كان لي قلب فلما ان رحل ◦ بقي الجسم محالا للعلل
كان بدرا طالعا اذا ابى ◦ مغرب التوحيد في ثم فل
زاده شوقا الى محبوبه ◦ ما حل الصعقة في يوم الجبل
لم يزل يشكو الهوى مع النوى ◦ ليلة الاسرا حتى اتصل
فدنى من حضرة من لم يزل ◦ يهب الارواح اسرار الازل
قرع الابواب لما ان دنى ◦ قيل من انت فقال الخجل
قيل اهلا سعة ومرحبا ◦ فتح الابواب لما ان دخل
خر في حضرته ساجدا ◦ والمحار سيم لبقاء اضمحل
وشكى العهد فجاء النداء ◦ يا حبيبي زال ذا وقت العمل
راسك ارفع انه حضرتي ◦ وانا الحق فلا تبغي البدل
راسك ارفع ثم سل ما تبتغي ◦ قلت مولاي حلول الاجل
طال سجني قال حتى اعلمن ◦ ان في السجن لتبليغ الامل
يا فوادي قد توصلت له ◦ قل له قول حبيب قد اذل
لولا عرشي لهم بصحح الاستوا ◦ وبنوري صح ضرب المثل

منزل كيفية السماع من الحق تع وهو من مقامات السالكين وهو من نزل العظم
المنفعة وهو من منازل القلب له تعلق بحضرة السمع ولكن هذا قد ضعف وهو منزله
قد درس لا تحصيل له ولا شيخ يرشده وكثير في زماننا هذا زلت به قدم الغرور في مهواة
من اهل زماننا

من التلوين عند دخولهم في هذا المقام وتبيينه ان في هذا الطريق الشريف مقاما يخرج فيه
المريد على ان يسمع من الحق ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه غير الله تعالى فيمتثل ما يأمره الحق
به ومن تحقق في هذا المقام خير النساج حين خرج بجهد الخاطر لنيل هذا المقام وتحصيله
فابتلي من حينه بان لقيه انسان فقال له انت عبدي واسمك خير فسمع ذلك من الحق
واستعمله الرجل في النسج اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبدي ولا اسمك خير وانا
ابين لك ان شاء الله تعالى كيفية التحقق في هذا المقام حتى لا تزل فيه قدمك بيمن الله عز وجل
فاعلم يا بني ان هذا المنزل اذا وفقك الله تعالى لتحصيله فان كنت معك فقد كفاك الله تعالى
مكره وان لم اكن معك فقد يسر الله تعالى على لساني ما يخلصك من مكر هذا المنزل وذلك ان
الانسان يريد ان لا يسمع من نفسه شيئا اصلا ولا مما يقوم في خاطره لكون ذلك الذي من هواه
وهو غير متحقق في الطريق فيكون ابدا اسير الهواه وان سعى في خير الا ترى ذي النون
كيف قال كل فعل لا يكون عن اثر فهو هوى النفس نعم ولو حملت الجبال الراسيات على اكتافك
وارتكبت من الشدايد ما لم يرتكب احد فلست هناك لانك ما تصرفت في ذلك كله الا بارادتك
وعن هوى منك وليس ذلك على النفس بشديد وانما الذي يعظم عليها ويعسر جدا
انقيادها لغيرها لكونها جبلت على الرياسة وطلب التقدم فاذا تقدم عليها وصارت مرؤسة
تحت قهر غيرها وسلطانه جارية في امورها على ارادته واقفة عند حده لها من امره ونهيه
صعب عليها ذلك واشتد وان كان يسيرا وهذا المنزل الذي نحن بصدده هو للنفس موت عن ارادتها
ومن شرطه وغيره من المنازل ان لا يفعله ولا يدخل فيه من ليس له شيخ فمن كان له شيخ
فهو لما فيه من العلل الغايبة سالكه وقد تحقق في هذا الشيخان الجليلان ابو عبد الله الغزالي
الذي كان بالمرية رحمه الله عليه وابو مدين الذي كان ببجاية واعلم يا بني ان الدخول
في هذا المقام وفي اي مقام كان انما ذلك عقد يربطه الانسان مع الله تعالى ويلزمه نفسه
فالزم الوفاية ولا تنقضه فتكون من الخاسرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وحال الداخلين في هذا المقام على نوعين منهم من يبتلى فيه ومنهم من لا يبتلى فيه فمن لا
يبتلى فيه فقد عصمه حاله واغتنى به ويتخيل من ذوقه ان حقيقة المقام تقتضي ذلك وانه
لا يبتلى فيه احدا اصلا فتنكر الابتلا فيه وهذا تصور منه ولكنه صادق فانه صوفي
فلا يدعي الا فيما ذاقه وشاهده فقط ولا ينطق الا بحاله وهذا يحتاج الى سالته عن انكاره
فيقال له وجودك صحيح وحملك عليه بانه كذلك ذلك خطاء فاجتنبه وارجع عنه وتق

عند

عند ذلك واسكت عما خرج عن علمك وسلم كما سلم لك والذين يبتليهم الله تعالى على قسمين
منهم من يبتلى اعتناء وتتميما وبرا وارتقاء وزيادة علم ومنهم من يبتلى ليرد الى اسفل سافلين
وصورة الابتلا في هذا المقام ان تتعرض له جارية تامره بان يواقعها او تامره بشرب كاس
من خمر او بقتل انسان او بامر مما يحرم عليه شرعا فان فعل شيئا من هذا فقد عصى وغوى
ويرد في اسفل سافلين وان ابى عن فعل ذلك فقد ناقض عهده مع الله تعالى فنحن نبين
ان شاء الله تعالى نبين في هذا المقام كيف يبقى على عهده مع الله تعالى الذي عقد معه ولا يرتكب محرما
ولا يأتيه فيسلم له المقام ولا ينقض له حتى يسمع من الحق في شيء ولا يسمع في شيء وهذا
لا يعطيه المنزل بل يسمعه منه في كل شيء فان للقايل هناك ان يقول انما يخرج هذا الطالب
ويعتقد نيته على امتثال ما يخاطبه الحق ملهم بامر في ذلك الخطاب بارتكاب محرم فنقول له
ليس كما تقول انما يعتقد نيته على السماع من الحق مطلقا من غير تقييد فان قال كيف يصح هذا
فنقول ان المريد اذا اراد ان يبقى على عهده في هذا المقام ولا يرتكب محرما ان ابتلاه الله به
فيقول للقايل له اشرب هذا الخمر وازن بهذه الجارية وان انت لم تفعل فقد نكثت عهدك
مع الله تعالى فيقول له هيهات بل انا متحقق بمقامي في سماعي من الحق من خارج لا من نفسي
وذلك ان الله سبحانه قد خاطبني وكلمني على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لا افعل
ما ذكرت وقلت عند سماعي لهذا الخطاب النبوي سمعت واطعت وعاهدت الله تعالى على
هذا فانا ما زلت في سماعي من الحق متحققا في مقامي فانه القايل وما ينطق عن الهوى
ولكنني لما تحققت بهذا المقام في هذا السماع وادعيته اراد الحق ان يبتليني ليبقي منة لك
على نفسي بما فيها فوجدني والحمد لله قايما بذلك العهد الذي كنت عاهدته عليه عند ما سمعته منه
وهذا الخطاب الذي جاء باشرب هذا الخمر وافعل ما حرمت عليك فعله وانما سمعته من الحق
ولكن سماع ابتلاء منه ليجهل افق عند حده ام لا الذي سمعته على لسان المعصوم قال الله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا
فلا ابرح لمن هذا المقام ولا اخرج عن عهدي فيهما معا اعني في الخطابين المتناقضين وجمعت
بينهما والحمد لله ونظرت خطاب العصمة من ام الكتاب الذي عنده ونظرت في الخطاب الابتلاء
من لوح المحو والاثبات كيف وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي فلما قال لي هذا علمت ان كل خطاب
مخالف لما قال لي على لسان المعصوم انما خطاب ابتلاء ولو ما اني في مقام السماع من الحق لقلت

الذي خوطبت على لسانه بتلبس الشخص الذي خوطبت على لسانه بهذا المنكر انه شيطان في هذه المقاله
لكن حقيقة هذا المقام تمنع هذا فقد صح لي والحمد لله في الخطاب بين السماع من الحق والوفاء
بالمعهدين وانما يسمع الصوفي في هذا المقام ويمتثل ما سمع اما ذلك في الامور المباحات
كلها فيكون في ذلك خارجا عن هوى نفسه بامتثاله لذلك عن امر غيره مثل ان يقول له رجل
احضر لي بيرا او احفظ لي بستانا او خذ هذه الرسالة وسر بها الى فلان الى مدينة كذا
هذا كله مباح له فعله وتركه شرعا فيلزمه هذا المقام ان يفعله على هذا الحد ويسمع من الحق
فيفعل الا ترى خير النساج كيف قال له انت عبدي واسمك خير فاستعمله في النسج اعواما ثم
سرحه وكان ذلك مباحا لخير فلو اراد ان يبيعه لم يتركه خير لذلك فانه كان يقع في محرم وهو
بيع الحر الذي لم يجوز الشرع بيعه ولكن استعمله ثم اطلقه بعد ذلك فهذا هو التخليص
العلمي وهو اسنى من التخليص الحالي والحل فتحقق هذا الفصل فانه من منازل القلب العلية
اذ لم تر فيه غير الله مناجيا والحمد لله رب العالمين منزل الهبات والعطايا منزل
المبرات الانبائية خاصة اعلم يا بني ان القلب اذا تخلص وصفا وارتقى من منازل ما ذكرناه
من التجليات مما تقدم يوقفه الحق تع في غيبه ويجذبه اليه فيها جذبا كليا يوقفه في تلك
الغيبة مائة الف موقف وبضع وثلاثة وعشرين الف موقف وستمائة وستة وعشرين الف
موقفا مختلفة يعطيه في كل موقف من الاسرار ما قدره الله تع له في شربه وهذه الاسرار
من خزائن الغيوب فهي مكتتمة عند القوم لا سبيل ان يبوح بها اصلا ولا يعلمها احد سواهم
وقد اخذ عليهم فيها ميثاق عظيم ولكنه عند ما يحصل له هذه الاسرار كما ذكرت لك يتحقق بها
في باطنه والتحقق في الباطن نظير التخلق في الظاهر فعمل الباطن تحقق وعمل الظاهر تخلق
والتحقق تحققان تحقق كسبي يكون عنه التخلق وتحقق يحصل عن التخلق ولكن ذلك التحقق
الثاني اذا حققته وجدته ينتج تخلقا اخر لتحقق فكل تحقق مشترك بين تخلقين بين تخلق
ينتجه وبين تخلق يكون التحقق نتيجة عنه وهكذا هو السلوك حتى يصل الى التحقق الذي ليس وراءه
تحقق فذلك هو الذاتي منزل انكار اسرار لو ظهر لبطل كذا هذا هو السر الذي لسهل بن
عبد الله التستري اعلم يا بني ان القلب اذا تحقق بالاسرار المكتتمة التي حصلت له في منزل
الانباء ادخله الله سبحانه من الحضرات الالهية ستماية حضرة وستة وعشرين حضرة الا ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فانه ادخله الله في هذا المقام بجملته ستماية حضرة وخمسة وعشرين حضرة

[illegible]

واما

واما السادسة والعشرين فهي حضرة الصبر خاصة ولكن لنا حضرة العزة وهي لنا السادسة
والعشرين غير ان هذه الحضرة الغريبة التي لنا استفاضلا بيننا وما قاربها على الكمال الا
الصديق رضي الله عنه وليس لحد سابقه كما ليس لنا دعو منها كما في حقه رضي الله عنه ووجودها
كما في حقنا كما ان النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه الحضرة اعني المقام ستماية حضرة
واربعة وعشرين تنقص عن الصديق بدرجة الكمال في حقه صلى الله عليه وسلم والخامسة
والعشرون له حضرة القرب الكلي وغيره من الانبيا ليس مثله في هذا المقام اعطاه
الله تع في كل حضرة سر الجدة في حضرة الاخرى بعضها ارفع من بعض على التفاضل الذي
بين الحضرات غير ان شرط هذه الاسرار المتقدمة ان شاء باح بها لاهله وان شاء ستر
والشرط الثاني يكتم ولا بد كاسرار الانبائية ولا سبيل الى اظهارها البتة فانها ان
ظهرت لم تحتملها العقول فالظاهري المحقق يكفر بها والذي فيه رخصة في دينه يضلل بها
ان سمعها العقول من عن ادراكها وقلة فهمه في تاويلها وهي حق في نفسها والعقل يجوزها
وما بقي الوقوف في دعوى المدعي حتى لو شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقيناها
بالقبول وذلك لثبوت العصمة عندنا فلو ثبتت ولاية هذا المدعي لنا عند السامعين لجاءمنه
لصدقوه لكونه وليا من اولياء الله تع فلتحسن الظن بمن تتخيل فيه الولاية وتخرج
اسراره ومراميه على احسن الوجوه وهذا كله مما اعطتنا الاستقامة كالاسرار التي صدرت
عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين
وابي عبد الله الغزالي واما ان كان الناطق بها غير محترم للشرع لصفعنا قفاه وضربنا بطن وجهه
بدعوا اعصمنا الله تع من الافات وفضلنا بالعلم منزل المعرفة اعلم يا بني ان قلب العبد
المتحقق الصوفي اذا صفا وتحقق صار كعبة لجميع الاسرار الالهية تحج اليه من كل كعبة وموقف
ويرد عليه في كل يوم وجمعة ما دام في ذلك المقام ستماية الف سر ملكوتي واحد منها الهي وخمسة
اسرار ربانية ليس لها في حضرة الكون مدخل وما بقي فاسرار الكون ولكنها متعلقة بهذه الاسرار
فاول ما يرد عليه من الاسرار الالهية ثم المحمدية ثم ما بقي فوجا فوجا هكذا في كل جمعة فافهم ما
رمزناه لك وحل قفله تسعد منزل الايام المقدرة اعلم يا بني ان لكل يوم نبيا من الانبيا
ينزل القلب المشاهد المحقق منه سر يلتذ به في يوم يعلم بذلك امرا من الامور التي يجب معرفتها ولا
تحصل الا لاصحاب القلوب فيوم الاحد يوجه له ادريس عليه السلام فيه سرا يكشف به على علم علم

الاشيا قبل وجودها معلوما لنا ويوم الاثنين يوجه له فيه ادم عليه السلام سرا يعلم به ما السبب الذي لاجله تنقص المقامات وتزيد في حق السالكين ويعلم به نزول الحق كشفا ويوم الثلاثا يوجه له فيه هارون او يحيى عليهما السلام سرا يعلم به ما يضر وما ينفع من الموارد الطاريه عليه من عالم الغيب ويوم الاربعا يوجه له فيه عيسى عليه السلام سرا يعلم به تتميم المقامات وكيفية الختم ومن يكون ويوم الخميس يوجه له فيه موسى عليه السلام سرا يعلم به المواخاة الدينية واسرار المناجاه ويوم الجمعة يوجه له فيه يوسف عليه السلام سرا يعلم به اسرار الترقي في المقامات والكلام واين يوضع ويوم السبت يوجه له فيه ابرهيم عليه السلام سرا يعلم به مدارات الاعداء كيف تكون وفي اي وقت يجب محاولتهم وهذه حضرات الابدال فافهم ترشد واقنع بما عندك وتامل هذه الاشارات تسعد وقد يوجه لغير هذه الاسرار فاقتصرنا على هذه دون غيرها اذ هي الاول منزل الشهور اعلم يا بني ان للقلب منازل عند الحق لا ينزلها القلب الا في وقت ما اما من جهة الزمان واما من جهة معناه فان كان من جهة معناه حصل له ذلك في ايام يسيره فانه وافقت المعاني الازمان فتحصل بمرورها شيا بعد شي حتى ينقضي العام وقد يزيد على العام ويكون في اعوام على حسب مجاهدته وطاقته وصفايه في جملته فاعلم ان المحرم هو للسنة محل الانتهاء في معناه يحرم على المريد ما كان فيه الاعتدا وفي صفر تخلي ارضه من عشب المالوفات وشجر المخالفات وتقلبها بالمجاهدات وفي ربيع الاول ينبت في ارضه ربيع المعاملة وفي ربيع الثاني ينبت في ارضه ربيع الملاحظات وهي اول مبادي التجليات ويعبر عنها اصحابنا بالذوق وفي جمادى الاولى جموده على ما يرد عليه من الاسرار وفي الثاني جموده على ما يرد عليه من الانوار وفي رجب تعظيم الواردات من حيث الوهب لا من حيث ذاتها وهو مقام الفردانية لا يكون فيه غير يحجبه فيلزمه او يطرده او يقاتله وفي شعبان تتشعب تلك الواردات في البرازخ ليعلم مقاماتها واهلها فهو موضع التفصيل وفي رمضان خرق العادات لثبوت الايات اما للنبوة او الولاية على حسب زمانه واما في زماننا اليوم فلثبوت الولاية خاصة اذ الرسالة والنبوة قد انقطعت وفي شوال رفع الحجب له عند الوصول عن اسرار العالم فيعرف كيف يدعوهم الى الله تعالى وفي ذي القعدة قعوده للارشاد والهداية وفي ذي الحجة حجه بهم من الافعال الى الصفات ومن الصفات الى الذات بما يجب من التخلق والتحقق وهنالك تبلغ الغايات وتتحد المشاهدات

والغايات

والغايات وتجتمع الهمم والارادات ومن هنالك ابتدا نشاة اخرى في الحضرات الالهية والله الموفق منزل قلب الذاكر وما يختص به من الاسرار اعلم يا بني ذكر الله فمن عنده فذكرته ان القلب اذا تخلص بالاخلاص والتسليم لامر الله تعالى والنظر في مجاري حكم الله تعالى والتفويض له بجملة فكل حالة تردد منه عليه محو عنه ذكر ظاهرا اذ الراوية كان بلسانه صامتا الا ان يقول الله فخفظهم لا بد من ذكر اللسان حسب انواع الذكر في اول بداية الدخول في نيل هذا المقام ومنهم من يدخله بذكر سهل بن عبد الله التستري وهو الله معي الله ناظر الي الله شاهد علي ونهاية هذا الذكر ان من كان الله معه وناظر اليه وشاهد عليه كيف يعصيه ومنهم من يدخله باسم الذات خاصة وهو مذهب الامام ابي حامد الغزالي وجماعة من شيوخي ولقنتهم على ذلك وامروني به فلا يزال على هذه الحالة في بدو مقامات الذكر حتى يغمر الباطن كله والباقي فيه جوفه الا وينطق به بكل الذكر بعينه حتى يغلب عليه حال الذكر فلا يبصر شيا في الوجود الا يقع عليه نظره الا معلنا بما هو عليه من الذكر ولو كان في ذلك الوقت الف شخص بالف ذكر مختلفة لغلب عليهم الحال لا يبصر كل واحد من العالم الا مطابقا لذلك الذكر الذي هو عليه فلا يزال ذاكرا من مقامات ذلك الذكر حتى ينتهي الى المقام السابع فاذا انتهى الى المقام السابع وهو نهاية الذكر يعني لهو بما ذلك من مجاهدا اصلا فاعلم ان لله تعالى اسرارا مخزونة عنده بايدي سفرة كرام بررة يسمون الشهدا فاذا حصل العبد يرتقي في مبدا هذا المقام السابع الذي ذكرناه من الذكر وجه اليه الحق سبحانه وتعالى بخمسة من سبعين الف سر ما بين ظاهره وباطنه في كل يوم ولكن بواسطة تلك الملائكة شهداء الله على قلب العبد فعند ما يردون على قلبه يسمع حينئذ تسبيح للملا الاعلى فيدخل الشطر من حوله الملائكة على باب عالم الملكوت بامداد الظاهر ويمرون على باب ساحة القلب حتى يخرجوا على باب عالم الشهادة ويدخل الشطر الاخر على باب عالم الشهادة باسرار الباطن ويخرج على باب عالم الملكوت ثم لا يعودون ابدا بل ياتي الله بشهداء اخر باسرار اخر على ذلك المهيع ليري الله تعالى هذا القلب من اياته وعظيم ملكوته ما يزيده به تعظيما وبنفسه معرفة فان ركن اليهم هذا القلب وتانس بهم واتخذهم جلساء تواجعه وبقي معهم وهو المشهود عليه بالوقوف معهم ان طمع في نيل مقام اعلا من ذلك غيبة العلم ترفع همتك الى ذلك وقد تحققت بان بالجهل الوصول ولكنك تحجبك النزه في عالم الملكوت فان اتكر ولا بد له ان يتكرر شهدت عليه تلك الملائكة النازلة بتلك الاسرار وكذلك تشهد عليه اسراره بتعلقه بها دون غايته من ورائها وجود

وفنايه بينها فشهادة الملايكة خزنة الاسرار نطقيه وشهادة الاسرار حاليه فهو معهود بالحجة
ولله الحجة البالغة علي كل احد فتامل هذا الفصل يا مسكين وانظر اين قلبك من هذه القلوب
واين مشهدك من هذه المشاهد ومشربك من هذه المشارب لقد احيا هلو احبابنا
جعلنا الله واياكم ممن طاب مورده وتعالي مشهده **منزل الفاني عن الذكر بالمذكور**
اعلم يا بني جردك الله من كل كون وتكنفك بجناح الغيرة والصون ان القلب الذي
تم عليه هذه الاسرار الشهد لو يعاين من الملكوت هذا القدر العظيم ذاعانها اوبرها
مسخرة تحت محض مسخرها كنفسه فلا يعرج عليها من جهة الوقوف معها ولكن يجعلها
كالمعرفة لطا الحجة متعلقه مرتقية اليه فاذا استمرت عليه وهذا وطلبته الملكية
معها فلم تجده الا مشغولا باعلا من ذلك وعرف الحق صدق ذلك الطالب والتوجه اختطفه
عن كل كون خارج عنه ثم اوقفه مع اكوانه فعلك حظه ويكون برزخ الوقوف ينظرها
كما نظر الاخر بين اختطف عن اكوان نفسه وعن ملاحظة كل كون اصلا وهذا المقام الذي
اشار اليه صاحب الموقف والتولحين قال اوقفني الحق في موقفي وراء المواقف وقال لي
في كل جزء من الكون حجاب فاذا حصل القلب اختطف بالكلية وفني بالمذكور عن الذكر
تاقت الاسرار لطلبه واشتاق الملا الاعلا لتسبيحه فعزب بينهم وبينه سبعون الف
حجاب الاهيه يتودونها المشتاقون اليه فان وقفه هنا كان هذا مقامه لا يبرح منه
منزل الفاني عن المذكور بالمذكور فان فني بالمذكور عن المذكور ضرب بينه وبين صاحب المقام
الاول سبعمايه الف حجاب واما ما يحصل له من هذه المقامات فلا يمكن ان يوصف لاتحاد اذ
ليس تحتها يشبه ولا القياس **منزل الفاني عن المذكور للمذكور** فان فني المذكور للمذكور
لا بالمذكور وهو اعلا الفنا وهنا المنتهي وليس وراء هذا مرمي لرام ولكن يقع فيه
التفاضل بين الرسل في عظمهم والانبياء في عظمهم والاولياء في عظمهم وكل له
شرب معلوم منا له الا علاما نال السلاد في وزيادة وهكذا في كل منزل تقدم الهم منه
الحظ الاوفر صلي الله عليهم فاذا حصل في هذا المقام القلب الطاهر الفاني عن الاول
والاخر ضرب الحق بينه وبين اهل المقام الثاني سبعة الاف الف حجاب وهذه
الحجب منها نيرة وغير نيرة فالنيرات من هذه الحجب حجب الانوار وغير النيرات حجب
الاسرار لا فالحجب الناز له عن هذه المقامات فان النير منها حجاب ملكوته الخاص به وغير النير

حجب الاغيار

حجب الاغيار لا الاسرار فهذا الفرقان بينهما وهذه الاسرار سترها اهل طريقتنا وسترتها
كما ستروها وانما ذكرت هذا القدر منها تنبيها للقلب المتعطش ليعرف ان ثم مطلوبا فعند ما تقع
عينها تحمله الهمة علي طلبها فيا خذ في الرحلة اليها فربما يصل اليها ان شاء الله تعالى فنجده في
ميزاني يوم القيمه اذ كنت المرشد له في نيل هذه المقامات فنبهت عليها بهذا القدر وسترت
حقايقها وما في طي كل مقام منها وسر كما فعلت مشايخنا رضي الله عنهم تاسيا بهم ولو لم يكن
علي طريق التاسي فان المقام يعطي ذلك بنفسه والحمد لله رب العالمين **يا بني** وفقك الله تعالى
يكفيك من القلب هذا القدر فاسع في ازالة ما نصصته لك علي حده ما لك الشهوة والانصاف
بتلك الاوصاف المحمودة حتي يحصل هذا المقام واضربنا لاعن الكلام في اسرار الحجب القلب من الغان
والران والعمي والصدي والكن والقفل وغير ذلك وهذه كلها اذا اردت ان تقف عليها فطالع
كتابنا الموسوم بمنهاج الارتقا وعقلة المستوفز والله يجعلنا واياك علي منهج الاستقامة — الدمن
فانها اكبر كرامة والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واعقبنا بعد السهاد لذيذ الوسن بخضراء
انه الجواد المنعم ذو الالاء والمنن وصلى الله علي سيدنا محمد من ارشد اليها في السر والعلن
المطلع الثالث الخافي الفلك الثامن الايماني هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم
الملكوت والجبروت فيا ليت شعري هل سمع السيد الفاضل الحكيم القايل اذ قال **شعر**

نحن حزب الله من يلحقنا • جد ناجد وجد هز لنا •
اشهد الاسرار من احبابه • من يشاء ولها اشهدنا •
فمتي ادرككم فينا عمي • سايلوا عنا الذي يعرفنا •
ذلكم الله عظيم قدره • يمنح الاسرار من شاء بنا •
طال ما كنا رجا الاهتفت • بهم الورق بدوحات منى •
فرمينا جمرة الكون بها • فرمينا بربيات القنا •
وازدلفنا زلفة الجمع فهل • سمع القوم مناجات المنا •
يا عبادي هل ترون ما اري • يا عبادي هل ينا انتم انا •
خرس القوم وقالوا ربنا • انت مولانا ونحن القرنا •
يا عباد الله سمعا انني • روح مولاكم امين الامنا •
انا ماحي الكون من اسراركم • انا سر الكنز ما الكنز انا •
انا جبريل وهذي حكمتي • فاقروها تكشفوا ما كمنا •

حيث بالتوحيد كي ارشدكم ... فاقتلوا انفسكم من اجلنا
وخذوا مني عني فيكم عجبا ... تجدوا السر لديكم علننا
ميزوا الاحوال في انفسكم ... لا تكونوا كدعي فتننا
ان صحو العبد سكرا ان بدا ... عالم الامر له فافتننا
كما ان المحو دعوى ان بدت ... في محياه علامات الونا
قل الى المثبت في احواله ... طبت بالحق وكنت الما منا
ليست الهيبة خوفا انها ... ادب يعرفه العذب الجنا
حالها الاطراق من غير البكا ... ووجود الجهد من غير عنا
وحليف الانس طلق وجهه ... ان تدلى للحبيب وان دنى
يرشد الخلق ويبدي بسمه ... شاكرا فاستمعوا انا ذنا
صاحب القبض غريب مفرد ... ان راى البسط لديه حزنا
وخليل البسط يخفي عبرة ... فرّ بالرب ويبدي المننا
لا تراه الدهر الا ضاحكا ... يبصر الحسن به قد قرنا
صاحب الهمة في اسرا به ... سايرا قد دب عنه الوسنا
صاحب التوحيد اعمى اخرس ... لا انا قال ولا ايضا انا
يا عبيد النفس ما هذا العمى ... لم تزالوا تعبدون الوثنا
سعتم الظاهر من احوالكم ... ما لنا منكم سوى ما بطنا
فاقتنوا العلم من اعمالكم ... علم فتح واشربوه لبنا
واخرجوا بالموت عن انفسكم ... تنصر والحق بكم مقترنا
وانظروا ما لاح في غيركم ... تجدوه فيكم قد ضمنا

حقيقة

تقييد ظهورت عن مطلق الوجود فردية الذات متحدت الصفات هي ظله المحدود ومقامه المحمود ولواه السعيد هي ركن الكاينات وعنها برزت الموجودات فهي لم تزل منورة الجهات من غير جهات معتدلة الالتفات من غير التفات حتى قابلها الحكيم بذاته عند ما تعلقت ارادته بايجاد كايناته فانا ها من جهة الظهر فامتد لها ظل كالنهر وكان ذلك الظل الحقيقة لطيفة المثال محكمة الاعتدال ان تعم فيه وجودها على التشبيه كان تمام المطلق حبها على التنزيه فهي المثل الفردي

وظلها

وظلها المثل العقلي فكان هيولا لكل كاين منفصل وبابي تكون منه عالم الدنيا والاخرة بجميع الطبايع المتنافرة فمنهم من قاربها بطاقته ومنهم من غاب عنها بكثافته فهم في الوصول اليها فرق وكل الى حيث حدها مستبق فاثروا الى ان يتصور حيث انتهوا وكيف وكل كافر بشبيه مخترق فكان الظل عنها البلا غاربا وكان انبساط نورها بهاره منقاربا وهي شمس بينهما تدور بين ورد وصدور فلما لاح لها من نفس وجودها الرياسة وقف الحق في ذاتها نور التدبير والسياسة فوجهت رسول التطليق الى اللطيف والكثيف كل يعمل على شاكلته وسبح كل يدور في دارة حالته وطلعت نجوم الاعمال في سماء الاعتدال وتوجه الشهاب على الظلال يبغرها وتوجه الكوكب على الانوار يطورها وكل واحد لا يعرف سوى نفسه مدبرا وناهيا في المملكة وامرا ولما تعاقب لقعود والامال وقد طال كل واحد منهما نهاية صاحبه فاعرض وناى بجانبه فقال الكوكب ما هذا المجانس وما هذه الهواجس وقال الشهاب ما هذا المقايس وما هذا البزايس فاختصما دهرا طويلا وما وجدا الى الانفصال سبيلا فارتفعا الى صويش الوجود الى حضرة التوحيد وشكى كل واحد منهما ضيق العطن فقالت ما منكما عاقل فطن هلا انس كل واحد منكما بصاحبه طبعا وقطرتما حفظا يقوم بالقسط ورفعا وعلمتما ان كل واحد منكما اصل في سعادة اخيه وان حكمة هذا الوجود فيكما متنظران فيه البس احدكما النجو والاخر ذكر وانما اصل لسراير البشر فقتا بحضرة المثال وكان الولي الكبير المتعال والسامعان الجلال والجمال وانصرفا الى الملك بالانزال وادعيا كمال الاستوسال وقال الواحد انا سلطان الايام وقال الاخر انا سلطان الليال فرماها كمال الكبر باسهام الاجال فاذا فيهما الهجران بعد الوصال فابعد وانعدم الاقبال حتى نفى من له الانفصال بقي من له الافضال فردي الجمال وحدي الجلال ثم بعد حين ترامت شمس الحقيقة في بساط التمكين وشفعت فيهما شفاعة مطاع عند ذي العرش مكين فردا الى وجودهما بعد المحو وازيقا بعد السكر حلوة الصحو فاستوى سيها بالاشباح على عرشه الكون معترفا بالفضل واستوى كوكب الارواح على عرشه المجيد معترفا للشهبا بالبدل فصح منهما الافتقار وعليه كان المدار وجعل قوة كل واحد منهما على يد صاحبه ما تراحمت الاعمار فهما يتناجيا بالرحمة واستوسقت المملكة لهما الى يوم الجمع وهنا لك يبقى البقا ويمتنع المنع لارتفاع التطليق وينفصل اللطيف بالكثيف وتكون لطافة على

الستواء في حضرة الاستوا قال قدس الله سره العزيز ورضي الله عنا به امين شعر

صحت بالكوكب المنير عشاءً ● يا نظير النور بدر الصباح
باحبيبي وهل علي اذا ما ● حبيكم عن حقيقتي من جناح
اين سر الوصال بالله قل لي ● منكم في الطلاق او في النكاح
عمل هل يصح منه ازدواج ● بهيامي بالوجوه الصباح
نكح المغرب الصباح فابدي ● دربنا عند ذاك بعز الصباح
فانارت ارض الوجود وابدت ● كل شي بخباء في البطاح
ثم غابا عن الوجود زمانا ذا ● حين حلت عساكر الافراح
واقاما بربوة المحو حتي ● ما احلت اهلت الافتراح
قيل يا كوكبان صبا بخير ● لهبوب الجنوب بين الرياح
وانعما بالشهود حالا وعلما ● واسعيا للصلوة عند الرواح
ثم طامن الكريم عليهم ● بانتصال لذوات بعد انتزاح
قلت ليت الاله يشرح صدري ● بعلوم تنال دون تلاح
جاني الكوكب العلي رسولا ● من حكيم مهيمن فتاح
قال يا سايل الكريم علوما ● ما علي عالم بها من جناح
ان تكن تحسن استماع خطابي ● خذ حباك الاله بالانشراح
فعل اشباحنا من الروح تبدوا ● وكذا فعله من الاشباح
حكمة مهد الحكيم ثراها ● وبني سقفها لامر مباح
يا حبيبي قم ترحبيبك عينا ● فاعلا في الجسوم والارواح

الكريم

المطالع الثالث الفلك التاسع الحساني حلال الرتقا بطلع بروح الامام المدبر القطب في برزخ الرحموت والرهبوت فافتقر واغني ليت شعري هل سمع الامام الزكي دعاي للابق الطاهر عند المشهد الكامل الظاهر وتنزهي عن كل كون وتنعي على لاحظة العين فانشدت عند ما رددت بما شاهدت شعر

اختلسنا من كرامات الجنان الابدي ● وجبينا بمقامات ● العيان الازلي ● ورفعنا عن تكاليف ● الوجود العملي ● بعضاهات استواء ● فوق عرش فلكي ● فرانا من تعالي ● بالوجود الخلقي ●

في لطيف ملكي وكثيف بشري ● وسالناه باسرار ● المقام القدسي ● بيل ما نلت ● والبدير الحلبشي ● اوليت شعري هل بدت لعين الامام الزكي الطاهر الوضي حقيقتان متماثلتان حقيقتان مختلفتان ما اجتمع كيفيان حتي اجتمع لطيفان حكمة رحمن برزت للعيان درة كيان كانت في الرهان لا يحوها زمان ولا يناقب هوات الابتصور برهان ازلفت جنان تسعر نيران كرجد يدات وجد ضدان ابدع مثلان بتناسل فريقان برزت من غيوب الاعتقات ابصرت الناي والدان انكرت الاوثان روعت شيبان بتنا نحاة الي اللحسان اعطيت تحف الايمان تحصنت بدرع امان ما اجتمع اثنان الا ظهر الكران واتزل قران انكره فرقان لظهر الآن لا الي ولدان ومنعمات حسان في جفنا حبر ورد وريحان وما حجبها هذان سجنت في ابدان تاهت في بلدان حمها عطران هيمها احمران تيمها ابيضان تعشقت بالبان نوديت يا نسان التحق بخسران قالت علمان فافقدهاذ واحرمان الجمت احبان عن ملاحظة غيران رميا في بحران قتلت انسان اشارت باجفان طاف بها غزلان نوش لها سبران نحيها في سر الوجود نطح طفلان اثقلها فعلان وضعتها في الآن نشا منها انس وجان انقسما بين طاعة وعصيان من صاحب البرهان المنسوب الي عدنان الحكم لها في كل انسان شعر

سرصح الوجود فرد بعيد ● عن نظير له بدار امان ●
هو علم في اول الحال عار ● وكذا كان في الوجود الثاني ●
فاذ طروا في الخطاب سر علاه ● ثم تنقيضه بام المثاني ●
يطلب الرشد والرشاد سناه ● وهو امد للكاينات الحسان ●
ان هذا الصحو المجاب فمهد ● عقلها القاضي لانقلاب العيان ●
لو تولي الحاصل الوجود علي ما ● كان في الاجرام التقي زوجان ●
ثم لما شاء الحكيم امورا ● ايدتها حقايق البرهان ●
اظهر الضد والنظير جميعا ● بالعلا والثري فلاح اثنان ●
فامد العلو للسفل سرا ● وكذا السفل للعلو الداني ●

حكمة شاءها الحكيم فابدت ٥ كل سر بواضح البرهان ٥
فاشكر الله يا اخي علي ما ٥ اودعته حقيقة الانسان ٥ معقل
انسه قال الحكيم العاقل البع الله نكاح بغير صداق ٥ سفاح فهذا المتقال
اوانظروا في الانفصال شعر قلت يا بيضة الفلك ٥ هذه النفس هيت لك ٥
انا عرش مهيا ٥ فاستووا ايها الملك ٥
انت بدر مكمل ٥ وانا دروة الفلك ٥
ان الجي السرع من هنا ٥ جاء موضحا الملك ٥
عشت في برزخ المنا ٥ كلما شيت قبل لك ٥ المال
حقيقة الكمال مقامه الانفصال ركانة الاحوال صعه نه الرجال سلطانه الوصال
نعيم في الجمال فصال جمال بعد الربال صاحب الرمال سرته عزالة الزوال والظهرته للبال
لخدوا في الوطال يبيع بثمن غال الضيع منه الجمال ويتجان الاقبال اختلفت الاشكال بين
هلال وبدر كمال تغيبات الظلال اخرلها وما لك تعصن ميال علس في الاعتدال
داخله اشلال برق المثال الطيف في الخيال وجه الارسال منتهم بالنبال لا الطهال
السوال باذب الانس والادلال وذات الخجل والدلال صب متعال ينكو المطال
عذاب قد طال ودمع هطال شرفة وخبال لم يسمع له مقال الحيال الوح لها بالمال
ورثت له في الحال اشتملت عليه اي اشتمال قالت له هل يستوي الواجب والمحال
نحكي الاتصال صدقها الفتشال اصطحب معها وما الدفال كانت له اكرم اهل بنيال
حمد الله تم على الافضال ثم انشد وقال ٥ ٥ ٥ ٥ شعر

يا المال ينقاد كل صعب ٥ من عالم الارض والسماء ٥
يحسبه عالم حجابا ٥ لم يعرفوا لذة العطاء ٥
لولا الذي في النفوس منه ٥ لم يجب الله في الدعاء ٥
لا تحسب المال ما تراه ٥ من عسجد مشرق الرواء ٥
بل هو ما كنت يا نجيب ٥ به غنيا عن السواء ٥
فكن برب العلى غنيا ٥ وعامل الخلق بالوفاء ٥
خاتمة الكتاب شعر فذاك اصل الغناء صدقا ٥ يزيل في الحال كل داء

سكون

ستكون خاتمة الكتاب لطيفة ٥ من حضرة التوحيد في علويها ٥
تحوي وصايا العارفين وقطبهم ٥ فهي المنار لسالكي تشبثاتها ٥
من كل نجم واقع لحقيقة ٥ واهلة طلعت بافق سمائها ٥
وابي بها عرسا نراتي طي من ٥ هو منزل الملكوت في ظلمائها ٥
لتعرف البحر بقطب وجوده ٥ ويبينه بدرا بنور ثنائها ٥
فمن اقتفى اثر الوصية انه ٥ بالحال واحد عصره في رايها ٥
ويكون عند فطامه شربها ٥ وطلابه الترشيح من امرائها ٥
هذي الطريقة اعلنت بعلائها ٥ فمن السعيد يكون من ابنائها ٥ موقع
نجم الطمانينة سكون القلب بالمطلوب عند اتصاله بالمحبوب وتقضي بانات الهمم ٥
ومكان ما كان القلب متعلقا به في القدم مطلع هلاله شعر ٥
قل كيف يسكن قلب لا يحيط به ٥ وقد تيقن هذا في تقلبه ٥
من يطمئن الي تحصيل فائته ٥ فان ما فاته اعلا امنيته ٥ موقع
نجم الخشية خشية الفوز من قلة الزاد وهو المعاد بل من سوء المعاملة مع طلب المواصلة ٥
بل هو من الدعوي مع التعري عن التقوي مطلع هلاله ٥ ٥ شعر
كيف تخشي غدا ومن ليس يخشي ٥ غير محبوبه العديم ويرجواه ٥
كل قلب قد داخلته حظوظ ٥ من كيان العلا فقد القلب نحواه ٥ موقع
نجم التوبة فرتها الحوبة علامتها الندم مما جري به القلم وتعلق به العلم في القدم ثم اقلع
فرجع عند ما سمع وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون مطلع هلاله شعر
ما فاز بالتوبة الا الذي ٥ قد تاب منها والوري نوم ٥
فمن يتب يدرك مطلوبه ٥ من توبة الناس ولا يعلم ٥ موقع نجم
الانابة خلع نعت النفس لذاتك وخروجك عن شهواتك وتجردك عن ملك صفاتك واستهلاكك كلك
في الحق استهلاك محق من صاحب عشق مطلع هلاله ٥ ٥ شعر
لا ينيب الفواد الا اذا ٥ كان مستهترا بذكر سواه ٥
فاذا شاهد العجايب فيه ٥ لم يكن ذا انابة في هواه ٥ موقع نجم
الاوبة بنوبته المحتضر بسالية المتشهد نالها من ظن كرامته فتنة ٥

قال الشيخ رضي الله عنه في بعض كتبه الطمانينة يقال والكون
اذا اضيفت الي العقل الي
اذا اضيفت الي البقين واذا اضيفت
له علم البقين واذا اضيفت الي الروح
الروحانية يقال له علم
اليقين الي القلب الحقيقي يقال ابنائها
له حق اليقين ٥

والتذ بها من شاهد عذابه منه مطلع هلاله . . شعر

• ان قلبي الي الذي اب عنه • فهو فرد وما سواه منبي •

• كل قلب يراك يا من تعالي • فحقيق عليه ان يتجني •

• فاذا ما دني اليك لعزي • واذا ما دنوت منه يهني • موقع نجم

التوحيد التوحيد اصل الاشياء واليه يرجع الامر كله فكل صاحب مقام او صاحب صنعة او صاحب نعت او صاحب رسم لا يقف علي توحيده في ذلك المعني القايم به فهو مخدوع في مقامه فمنه المبدا وليس له مبدا وله في كل صفة ومعني بداية وتوسط وغاية فبدايته علمه رسما وتوسطه علمه حالا وغايته ان لا يقيم اصلا مطلع هلاله شعر

• الرب حق والعبد حق • يا ليت شعري من المكلف •

• ان قلت عبد فذاك ميت • او قلت رب اني يكلف • موقع نجم

الاعمال لها درجات ظاهرة وباطنة لاصحاب الجهم وهم اهل الرحمن فمن فتح له من اصحاب الرسوم كانت غايته الجنة ومن فتح له من اهل الجهم كانت غايته اللقا والا القا له ومنه فصاحب الجنة سالك وصاحب الالقا مالك كلا نمد هولا وهولا من عطاء ربك والريا سبب الدعوي نحن لا دعوي له لا ريا له والله خلقكم وما تعملون مطلع هلاله شعر

عمل الجهة اعتلا • فوق رسم المزنزه • وكذا الوسم غاية • للبرود المدنز •

غاية الوسم جهة • مصطفاة مطهره • ولها غاية علت • بالوجوه المنظره • موقع نجم

الوصول وصول العبد الي الحق في التوحيد هو علي حسن ظنونهم فمن اعتني به حتي صير ظنه علما فهو الرسول والنبي وبعض الاولياء ومن ترك مع ظنه بلغه حيث ظن لقوله تعالي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء مطلع هلاله . . . شعر

• دع الظن واعلم ان للظن افة • وقوفك حيث الظن والظن منهم •

• فشرد وساوس الظنون بلمحة • من الكوكب العلمي ان كنت تحتم •

• فلا ظن الا ما يقال بقطعه • والافنار للجهالة تضرم • موقع نجم

المشية ارادة الحق سبحانه وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته وسمي متعلقها المراد فمن تعلقت به عنايته ارادة الحق ازلا يسر له اسبابه وطوي له الطريق وحمله علي الجادة والمحجة البيضا ووهب له تدبير نفسه وحبب اليه كل شي وتغم به ولا عيقته الا ما فقنه الله

اذا

الارادة بمعنى تاصل وارادة العبد تابع لارادة الحق

اذا باشر عيانا فهذه حالة المراد وهي المعبر عنها بالعناية وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم مطلع هلاله شعر

• انا ان شيت شيت منك والا • انا ان شيت شا من ابتشاء •

• عجبا شيت والمشيت غيري • ثم ان لم اشا فلست تشاء •

• بل انا صاحب المشية فاعلم • ومشيي بها وذات المشاء •

• كيف شاءت مشيئة المتلاشي • ولها الحكم ان تشاء والقضاء •

• بسيي المشي شاءت فابدت • كل شي يبح منه المشاء •

• كل من يشاء بالوجود يشاء • وله المجد في العلا والثناء •

• عدم شاء والوجود بصير • عميت عيني كل من لا يشاء • موقع نجم

المراد والمريد سببان علي الحقيقة في تعلق الارادة بهدايتهما غير ان المراد يسلك الطريق بالتنعم والمشاهدة متلذذا بافعاله نشيطا منغمسا بالقيام بحدوده يتنعم بالبلا ثم الاحباب بالنعماء والمريد يسلك الطريق بالمجاهدة الشاقة علي النفس والمكابدة والتنغيص يحمل علي نفسه القيام بحدوده ويصبر علي البلا رجاء حصول النعما فكم بين نفس تحملك علي الطاعة لالتذاذها بجذب الحق لها في غيبه وبين نفس تحملها علي الطاعة بغاية الجهد والكد وهي تروغ عنها روغان الثعلب فصاحبها في مجاهدة لا تفتر مطلع هلاله شعر

• ان المراد مع المريد لطالب • بدلايل التحقيق في دعواهما •

• فاذا جهلت الامر فحالهما • قد ليل ما قاله في نقواهما • موقع نجم

التقوى يحل علي الغيب من النار واذا وقاك من النار وقاك من الحجاب واذا وقاك من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب مطلع هلاله . . شعر

• من اتقي الكون فذاك الذي • قد ساء ظنا بالذي اوجده •

• نحن يشاهد ما رمزنا له • فليتق الله الذي اشهده • موقع نجم

الموحد اذا اعترض اهلكته الحقيقة واذا سلم اهلكه الادب فلا يزال هالكا ما دام في الدنيا ولكن اذا اولا بد فهلاك الحقيقة نجاته وهلاك الادب هلاك فكن ذا ادب تفز بالسعادتين مطلع هلاله شعر

• لا تعترض فعله ان كنت ذا ادب • واضمم اليك جناحك من الرهب •

• وسلم الامر ما لم يبد فلحته • فان بدت فالحذر التزيح في الادب •

• فلا يغرنك ارواح مجيرة • من عند ربك ان السلم كالحرب •

• ان النبي قال ان الفعل مصدره • من قد رني ذمة كما الترك والكذب •

فاهرب الي فعله من فعله فاذا ما عبت عن فعله فاحذر من السلب موقع نجم
الخلاف بين اهل الحقايق والكشوف والوصول غير جايز عليهم وهو جايز علي السالكين والمخالفة انما
تقع ابدا من الادني فالادني ومثاله في السالكين انهم يسلكون علي طريق واحد عيني يفترقون
فيه الي نور يسعي بين ايديهم ليروا حيث يجعلون اقدامهم وما يبدو لهم في طريقهم وذلك النور هو
التخلق علي طبقاته فمنهم صاحب كوكب وصاحب قمر وصاحب بدر وصاحب شمس فعلي قدر نور كل
واحد يكون كشفه لما يكون في طريقه فقد يقول من سلك بنور القمر رايت في طريقي كذا وكذا علي
قدر ما كشف له نوره فيقول صاحب السراج قد دخلت ذلك وما رايت شيا مما ذكرت الا
بعضه فلو تنا صف صاحب السراج معه لقال له لم دخلتم له فاذا قال بالقمر اعترف بكماله عليه
وقال انا صاحب سراج فكشفت علي قدر نوري والشيوخ رضي الله عنهم معلومون في مقاماتهم
الذوقيه ومعلومون في مكاشفاتهم الغيبية فهم مسلمون لمن فوقهم علي الكشف في دعواه فاذا سمعت
بينهم خلافا فابحث عليه تجده في اللفظ والمعاني متحققة ليس فيها خلاف منهم مثال ذلك
مسيلة تداولت بينهم فظهرت فيها خلاف عنهم كثير وليس بخلاف وهي بين العالم والمعرفة
فقال بعضهم العالم فوق العارف وقال بعضهم العارف فوق العالم فاترك هذا اللفظ وانظر
الي المعاني التي اذا قامت بشخص سماه هذا عارفا بحدها بعينها هو الذي سماها هذا الاخر
علما والمتصف بها عالم فاختلفا في التسمية لا في المعاني وكذلك مسيلة الحال منهم من قال بدوامها
ومنهم من منع ذلك وهكذا رضي الله عنهم جميع ما ينسب اليهم من الخلاف علي هذا الحد وذلك
ان مقامهم يعطي ذلك اذ هم اصل الجمع والرحمة الاختصاصية قال الله تع في الجانب ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يعني كل ميسر لما خلق له مطلع هلاله شعر

كيف يكون الخلاف في بشر ۰ تميزوا في الملا عن البشر ۰
منهم ذو ارحمة علي نظر ۰ مسدد في تخالف الصور ۰
ونعمة لا تزال تصحبهم ۰ ليبسوا ذوي مرية ولا ضرر موقع نجم

ترجيح الشيوخ بعضهم علي بعض حرام علي التلامذة والذي يودي الي هذا الفضول قلت الشغل بما
يعني وتضييع الوقت فلو وقف عند قوله صلي الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالمريد
اذا اشتغل بنفسه عن غيره فهو في ارادة مخدوع والعارف اذا لم يشتغل بمناسبة نفسه مع ربه
فهو في معرفته والعالم اذا لم ينعدم فهو في علمه مخدوع والحكيم اذا لم يرتب فهو في حكمته مخدوع مطلع هلاله شعر

من يشتغل بالذي قد الزهه ۰ في وقته ربه فليس هناك

لانه مدعي بحالته ... بعت اضداده وليس كذلك موقع نجم
الحزن حلية الادبا فرضي الله عن المحزون فليتني اري من راي محزونا يا ايها المحزون
طوبي لكم طوبي لك والله السعيد انت والله صاحب التحقيق انت والله الخليل الصديق انت
ليت الله يمن علي به من حزن ابن يجوده للحزن نخازن لا يعطي شيا منها الا للصديق نجيبي الحزين
عارف بقدره الحزين هو العارف الحزين هو الوارث الحزين سر الله في ارضه الحزن اذا فقد
من القلب خرب يا مخدوع تظن انك في الحاصل وانت في الفايت يا مسكين مثلي الست تعلم
ان الذي فاتك اكثر من الذي حصل لك حتي بتي صاحب الامن والبشري في هذه الدار تحزن
علي التقصير في شكر هذه النعمة مع انه يري تولي الحق في نفسه شكره وهو عاجز عن ذلك
ناظر بين التوحيد والادب انت انت وهو هو واذا كان صاحب الامن بهذه الحالة فما
ظنك بالخايف الذي لا يعرف علي ما يقدم طوبي لمن كان شعاره الحزن طوبي لمن كان دثاره
وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يلتذ الصديقون والشيوخ الحزن جماع
الخير كله اذا احب الله عبدا القي نايحة في قلبه من لم يذق العباده علي انواعها فلا يغرنك يا بني
ما تسمع من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فليس يريد رضي الله عنه صاحب التحقيق
ما يتخيله بعض المتطفلين علي الطريقة فان الحزن تابع للمحزون مثل العلم تابع للمعلوم
فيتضع باتضاعه ويرتفع بارتفاعه حيث اقامك الحق في اعلا المقامات التي ينتهي اليها
اعلا الموجودات اهل فاتك شي ام لا اما من جهة احترامها لعلوها او من جهة لحوقها فوق هذا
الست بحد الحزن ان كنت محلا غير محجوب بمشاهدتك وان حجبك ذلك المقام فانت ناقص
فليت الله يمن علي قلبي بلطيف الحزن ودقيق الشجن مطلع هلاله شعر

حزن الفواد ابه ۰۰ ودينه ومذهبه ۰۰ ان جئته وجدته ۰۰ امرا عسيرا مركبه
وكل من شغله ۰ مقامه لا يطلبه ۰ فصول الوصية الغيبية فصل في الصحبة

نتيجة البسط ولا يقوي عليها الا الاقويا من الرجال الذين لا يغيرهم الاحوال وحدها
انه لا يقبل من صاحبه الا ما يقبل منه ربه تع فان لم يفعل فقد خانه في الصحبة فان
شرطها النصيحة وادبها كف جفاك عن خليلك وتحمل جفاه ولها امر اتبعه بحسب الاحوال فان
كان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفوءك فاصحبه بالوفا وان كان دونك فاصحبه بالرحمة
والتعظيم وان كان عالما فاصحبه بالخدمة وان كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وان كان غنيا
فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان صاحبته صوفيا فاصحبه بالتسليم

واعلم ان صحبة الجليل سبحانه وتعالى يحفظك والخليل تحفظه والجليل يعطيك والخليل
تعطيه والجليل يحملك والخليل تحمله والجليل يتولاك والخليل تتولاه الجليل يكون
لك حيث تريد والخليل تريد ان تكون له حيث يريد وعلامة من اثر صحبة مولاه
ان لا يانس بسواه وان يقف عند ما امره ونهاه وان يعامل الخلق برجاه وان يوالي
من والاه وان يعادي من عاداه ولو كان ابنه واباه لا تجدون قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه

شعر

من صاحب الحق لا يبالي ... من ذلة المنع والسوال
من طمع الهجر في هواه ... اذاقه لذة الوصال

فصل من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين واذا لقيت احدا فالقه
بالبشاشة وان لم تقدر عليها فالقه بما تدوم عليه من الخيرات لا تتغير احوالك في التقصير
بطول المحاسبة فيتغير عليك من يجا يوديك فاحذر فصل ابغض حديث الجليس
ما لم يكن هجرا فان كان هجرا فاصحبه في الله تع فان علمت منه القبول بالطف النصح والا
فاعذره في الانفصال وان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه
واستخص بالنظر اليه ما دام محدثا لك وان كان ما ياتي به ليس بعظيم الفايدة فان لكل احد
عند نفسه قدرا اخرج عنك باذب كل زمان فصل عليك بالتواضع واعلم انه
سر من اسرار الله تع المخزونة عنده الذي لا يهبه الا لكمال النبي او صديق فليس كل متواضع
متواضعا وهو من اعلى مقامات الطريق واخر مقام ينتهي اليه رجال الله تع وحقيقة العلم
بعبودية النفس ولا يصح العبودية برياسة اصلا لانها ضدها ولها قال المشايخ رض
اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا يكون الا مع الجهل وقال عيسى عم
لاصحابه اين تنبت الحبة فقالوا في الارض فقال عليه السلام كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب
مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة اشار سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع لا تكون الا في
الارض وهو موضع منبع الماء ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين
تواضعا فليس بتواضع انما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب
منه والتواضع شريف لا يتصور من كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العلم والتحقيق
في التخلق

في التخلق فصل وعليك بالزهد فانه صفة شريفة اذا قامت بشخص على الكمال
حالت بينه وبين روية الاكوان وشرطها ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم
المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تع وليشغل نفسه بمن زهد من اجله فاذا اشتغل
بذكره تولاه الحق تع معه في بساط الانس به في كل ما يطراء من نقط ميل الكون وقد يختبر
يوما ما ليعرف بمنة الله تع عليه في توليه اياه باخذه مما يشاق فيه القلب المحجوب
فاذا لم يلتفت لذلك الامر العارض عرف حينئذ منة الله تع عليه وعنايته به فيزيده شكرا
ورغبة عما زهد فيه فصل لا تلق احدا الا بما يشتهيه اليك وازرته في غفلة
ناهية قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم
فصل ليس في المذاهب اشرف من مذهبك لتعلقك بالله تع فلا تنتم لاحد سواه
فانه اشرف المذاهب واستمر على حالتك والزم الاعتدال فانه طريق الرجال
فصل الوقت هدية الله اليك فخذ فايدته وهو راجع اليه راحلا عنك فزينه
بالتقوى والعمل الصالح والا كان حسرة عليك اذا فارقك به فاسمع لا يعجبك مدح
المادح لك عن معرفتك بنفسك السياسة راس الحكمة فالزمها فصل لا تصحب احدا
الا ان ترى معه الزيادة في دينك فان نقصت منه فاهرب منه هروبك من الاسد بل اشد فان
الاسد يهدم دنياك ويعطيك الله رجا والقرين السوء يحرمك الدنيا والاخرة واعلم
ان الورع في النطق من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
فصل الجلس في طريق المسلمين فان اضطررت وغلبتك النفس فغض البصر
وارشد الضال واعن الضعيف واميط الاذى ورد السلام ولا تتعدى وانت تقابل دار
اخيك وتورع في مشيك على الطريق وقصودك وذلك ان لا تمسك من الطريق الا قدر ذاتك
ووسع على الناس طريقهم فانه ليس لك الا موضع قدميك اذ كنت واقفا ولقد حدثني ابو عبد الله
محمد بن عبد الكريم ان بعض المتورعين الى بقلتين فاوقفه بعض الناس في كلام طويل فاقعد القلتين
على وجه رجليه فصل احترام الشيوخ واجب ومن احترامهم ان لا يلبس ثيابا بحضرتهم
يقعد في مكانهم ولا ينكح المريد امراة شيخه ان طلقها او مات عنها ولا يرد في وجوههم كلاما
ويبادر لامتثال ما يقولونه ومن احترامهم تعظيم من عظموه فعظم من عظمه شيخك وتلميذه ان
قدمه عليك وان كنت اعلم منه فان الشيخ اعرف بالمصلحة لك منك ولا يعجبك ما ترى من

نقصه من تقديم الشيخ له عليك وتقريبه **فصل** اذا رايت المساجد فلا تنا تها ظاهرها
الابنية احترامها ورفعها وقدم اليمين قبل الدخول واخرها في الخروج واركع ركعتين
وان استطعت ان تكون اول داخل واخر خارج فافعل واسلمت فسلم علي كل عبد صالح
في السماء والارض من ذلك للمقام يرد عليك ولا تقل هجرا ولا فحشا ولا تدخلها
للنوم ولا الراحة وان كان لك عوض منه فان اتخذته بيتك وليس لك سواه فلا باس
فصل كما يحرم عليك في صلوتك التوجه لغير القبلة اذا عرفتها وان
فعلت بطلت صلوتك كذلك يحرم عليك ان تتلو اغير كلام الله تع كذلك يحرم عليك
ان تناجي وفي قلبك غيره او تشاهده الي امثال هذا فالزم الادب فانه لا يقبل
من صلوتك الا ما عقلت **فصل** العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان
يتكلم بها امره علي قلبه فينظر فيه فان كان له امضاه وان كان عليه امسكه والاحمق
كلامه علي طرف لسانه وعقله في حجره اذا قام سقط روي عن مالك بن انس رح
انه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه التزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب
وسلامة الصدر وخدمة الفقرا وكن مع كل احد علي نفسك **فصل** الورع
راس الدين وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية ما رايت اسهل من الورع
كلما حاك له في نفسي شيء تركته اشار الي الزهد الارادة ترك الارادة روية
التوكل نقص التسليم غذاء التوحيد السخي من سخي بنفسه علي العلم النفس هدية
العبد الي الله **شعر**

من ظن ان طريق ارباب العلا ... قول وحال حايل ولعذر
ان السبيل الي الاله عناية ... منه لمن قد شاءه ويعذر
لا يرتضي بحقيقة ذو عثرة ... الا اذا ضم السنا ليبدر
الحال يطلبه بسر مقامه ... نحن ادعاه فحاله لك يشتهر
يتخيل المسكين ان علومها ... ما بين اوراق الكتاب تسطر
هيهات بل ما ادعوا في كتبهم ... الا اسيرا من امور تقصر
لا تقرا الاقوام غير نفوسهم ... في حالهم ربهم بها يحضر
فترى الدخيل يقيس غير برايه ... ليقال هذا منهم فيكبر
وبنا فضحا حوله اذ لم تكن ... عن حاله فيما تقدم يخبر

ع

علم الحقيقة لا ينال براحة ... ومقاييس فاجهد لعلك تظفر
عزت علوم القوم عن ادراك من ... لم تعتريه صبابة وتحير
وتنفس مما يجن وانه ... وجوانح بدو عبرة تتفجر
وبلذة ووله في غيبة ... وتلذذ بمشاهد لا تظهر
وتنقض عند الشهود وغيرة ... ان قام شخص بالشريعة يسخر
وتخشع وتفجع وتسرع ... بتشرع لله لا يتغير
هذا مقام القوم او حالاتهم ... ليس لمن قال الشريعة مزجر
ثم ادعى ان الحقيقة خالفت ... ما الشرع جاء به ولكن يستر
تبا لها من ذلة من جاهل ... ويل له يوم الجحيم يسعر
او من سجد في المساجد مطرقا ... ليقال هذا عابد يتفكر
هذا امرؤ لا يستلذ براحة ... في نفسه الاسوية ينظر
لكنه من ذاك اسعد حاله ... وله النعيم اذا الجهول يقطر موقع نجم

الخاتمة ختمنا بهذا هذا الكتاب تبركا وتيمنا بكلام الحق جل له وصية لعباده
في محكم تنزيله فاسمع يا بني جهدك في الوقوف عند ما اوصاك به الحق سبحانه في كتابه تلقى
من السعد في الدارين وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وات ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق واوفوا بالعهد واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسولا ولا تمش في الارض مرحا ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ولا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا

في الارض مفسدين ولا تصعر خدك للناس واقصد في مشيك واغضض من صوتك وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولا تجادلوا اهل الكتاب ب
الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة واصبر على ما اصابك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقل الحق من ربكم قل الله اعبد مخلصا
له ديني قل ما اسالكم عليه من اجر خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وانيبوا الى ربكم واسلموا له واعبدوا الله واتقوه وجاهدوا في سبيل الله حق
جهاده واعتصموا بحبل الله جميعا واذكروا الله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة الله اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها وسارعوا الى مغفرة من ربكم ولا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ولا تقتلوا انفسكم وبالوالدين احسانا وبذي
القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
الى مثل هذه الايات الشريفة الواقعة في القران التي اوصى الله تعالى بها عباده واوضح
بها السبيل الموصل اليه قال العبد الى رحمة الله تعالى لا لقاء الانجى والالهام
الرباني الروحاني وقد علم كل قلب مشربه واخذ كل سر مطلبه ووصلت الاعضا
بالانضما الى حضرة التقريب والارتضا من غير تناه ولا انقضا وصلى الله على
السيد الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة البيضا ووصلنا
الى نيل هذه المقامات العلية القدسية بالتسليم والتفويض لوارد القضا والحمد لله و
نسالك اللهم بسمو عظمتك ولطيف كرمك وجودك ونتوسل اليك بانبيائك واوليائك
كما الفت قلوبنا على محبتهم ان تلحقنا بهم بكرمك امين بجاه سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم يا ارحم الراحمين وانفعنا اللهم بما علمتنا ووفقنا لما امرتنا والحقنا بالصالحين امين

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا